علمتني القراءة

الكتاب: **علمتني القراءة**

المؤلف: **حصة العلي**

التصنيف: **تطوير ذات**

الناشر: **دار ملهمون للنشر والتوزيع**

الطبعة الأولى: **سبتمبر** 2019

الطبعة الثانية: **يناير** 2020

التصنيف العمري: E

الطباعة : Masar printing & publishing, Dubai

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN: 978-9948-36-785-7

إذن الطباعة: MC-10-01-4329641

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقًا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

جميع حقوق الطبع و إعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لملهمون للنشر والتوزيع، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من ملهمون للنشر والتوزيع.

darmolhimon

www.darmolhimon.com

0097143460891

Darmolhimon | UAE, Dubai,
Silicon Oasis | Park Avenue
Building, Office 405

حصة العلي

علَّمتني القراءة

ستتجول من بين ستين كتاب في كتاب واحد
مقالات تأملية حول أكثر الكتب تأثيرا على عقلي وقلبي

المحتويـات

الإهـداء..... ٩
المقدمـة..... ١١
الثقافـة الإسـلامية :..... ١٣
لا تحـزن ١٥
معجـزة القـرآن ١٩
رقائـق القـرآن ٢٣
لأنـك الله ٢٧
ليدّبـروا آياتـه ٣١
لـو كان بيننـا محمد صلى الله عليه وسلم ٣٥
حياتـي مـع الله ٣٩
أول مـرة أتدبـر القـرآن ٤٣
عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم ٤٧
تطويـر ذات : ٥١
موعد مع الحيـاة ٥٣
كن كما تود أن تكون ٥٧
التغييـر من الداخل ٦١
١٠٠ طريقـة للسـعادة ٦٣
سيطر على حياتك ٦٧
التفكير السلبي والإيجابي ٧١
قـوة الثقـة بالنفـس ٧٥
المؤمـن القـوي ٧٩
قفـزة وعـي ٨١

حدثني فقال ٨٣
أسرار علم الشخصيات وتطويرها ٨٧
مميز بالأصفر ٩١
تحويل المشكلات إلى فرص ٩٥
القوة في داخلك ٩٩
قوة الحب والتسامح ١٠١
سحر القيادة ١٠٥
إدارة الوقت بنجاح ١٠٩
قوة الفكر ١١٣
كيف تتعامل مع التوتر ١١٥
غداً أجمل ١١٩
إدارة وأعمال: ١٢٣
أغنى رجل في بابل ١٢٥
الأب الغني الأب الفقير ١٢٧
طريق الثراء ١٢٩
أسرار عقل المليونير ١٣٣
كيف تصبح ثريّاً؟ ١٣٥
كيف تدير أموالك؟ ١٣٩
درب عقلك لتصبح غنيّاً ١٤١
ابن عضلاتك المالية ١٤٥
قواعد الثروة ١٤٧
ماذا تسأل الشخص الذي تراه في المرآة؟ ١٥١
القيادة والإبداع الفكري ١٥٥

إرشاد اجتماعي: ١٥٩
القوة الهادئة ١٦١
صرح مصدر غير مسؤول ١٦٣
وأخيراً اكتشفت السعادة ١٦٧
الرقص مع الحياة ١٧١
النهر الجاري ١٧٣
كلمة وكلمتين ١٧٥
فن إدارة المواقف ١٧٧
رحلتي مع غاندي ١٨١
كن بخير ١٨٣
يمكن خيرة ١٨٥
اعرف كيف تسير واهزم كل عسير ١٨٧
اجعل لحياتك معنى ١٩١
نظرية الفستق ١٩٥
فاطمأن قلبي ١٩٩
حكايا وسير: ٢٠٣
حكايا سعودي في أوروبا ٢٠٥
حياة في الإدارة ٢٠٧
حياتي في العقار ٢١١
من البادية إلى عالم النفط ٢١٥
أمي نورة ٢١٩
عبد الرحمن السميط قصة رجل عظيم ٢٢١
رواية: ٢٢٥
شيفرة بلال ٢٢٧

الإهداء

إلى أمي التي علمتني كيف أبدو رائعة واعية مميزة.
وإلى أبي الذي علمني كيف أبدو حكيمة معتدلة ناضجة.
وإلى أستاذي أحمد الشقيري وابنته خواطر ذات الأحد عشر عاماً، علماني الإحسان وإعمار الأرض للبلاد والعباد.

المقدمة

بعد مسيرة تتجاوز العشرة أعوام، قضيتها بين ممرات الكتب أبحث فيها عن صديق يرافقني لبضعة الأيام، يحدثني بأحاديثه الشيقة ويعلمني من علومه النيرة، عشقت القراءة.
علمتني القراءة علوماً كثيرة، ساعدتني بعد الله على أن أطور مهارات كثيرة حد الاحتراف.

بعد كل كتاب أُولد من جديد، مررت بأزمات وأزمات وكان الكتاب خير صديق وخير جليس، ليأخذ بيدي إلى عالم النور ويخرجني من عتمة ظلام الجهل إلى نور الحياة الجميلة، بتوفيق ورحمة ويسر من رب رحيم.

كتبت حكاياتي الشيقة التي قضيتها مع أكثر الكتب تأثيراً على عقلي وقلبي، ممتنةً له على كل العلوم التي علمني إياها بكل حب ولطف ويسر من رب العالمين.

نويت من خلال حكاياتي أن أساعد فيها كل من هم في عالم القراءة على الانتفاع بعلم نهلته من بين ستين كتاباً، لأقدمه على طبق من كتاب فريد جداً من نوعه، حاملةً باقة من الامتنان لكل كتاب، كاتب، ناشر ومكتبة.
بين حكاياتي قصة مكتبتي الصغيرة، وكل تلك العلوم التي تعلمتها في مشواري القرائي.

جمعت كل أقسام المكتبة من كتب ثقافة إسلامية، للإدارة والأعمال، مروراً بتطوير الذات إلى القصص الروائية، وحتى كتب السيرة كان لها نصيب، لأقدمه كمكتبة مجتمعةً في كتاب واحد فريد مليئ بنور العلم والمعرفة.

ثقافة إسلامية

لا تحزن

عائض القرني

كان ذلك قبل سنوات عدة، في فترة دراستي الجامعية، وفي تلك الصيفية التي قررنا أنا وصديقاتي الالتحاق بتيرم صيفي سوياً، أخبرت مرة صديقتي الجميلة والقريبة جداً إلى قلبي أبرار أنني بحثت عن كتاب لا تحزن مرة في إحدى المكتبات ولم أجده، وإذ بها تخبرني مسرعة وكعادة قلبها الجميل، بأن والدتها حفظها الله تملك نسخة منه سأعيرك الكتاب اقرئيه ولا تحزني..
شكراً لك يا صديقة القلب والعمر والحياة والمواقف، فكعادتك الجميلة أهديتني فضلاً كنت وما زلت ممتنة لك عليه، أحبك وأحب قلبك المعطاء صديقتي .

إنني أذكر تماماً تلك الأيام التي مشت مسرعة، وكل تلك الساعات والدقائق وحتى الثواني التي قضيتها بين هذا الكتاب الجميل، كنت وحتى في وقت المحاضرة أضعه أمامي لأنتهز أي فرصة وأفتح صفحاته وأقرأ منه، ليملأ قلبي سكينة وهدوءاً ..
كان وما زال أجمل كتاب قرأته، ربما لأنه أول كتاب لمس قلبي، وكان ضماداً لكل ألم، ألم الجهل والضياع ..

أن تقرأ كتاباً يهديك دروساً وحكماً للحياة بحجة القرآن الكريم والسنة النبوية، إنه لشيء جبار ليجبُر ألم قلبك ولا تحزن بعدها بإذن من الله ..

أذكر أول ما أخذت أقلب الكتاب للمرة الأولى، إذ بإحدى الصفحات تظهر أمامي وكأنها رسالة مهداة إليّ قال فيها بأن الراحة في الجنة، وقفت بكل سكون لأقرأ بهدوء وحينها شعرت بنبضات قلبي قد ارتفعت، وبدوار شديد داخل جمجمتي الجميلة، يا إلهي ما ألطفك!! إن هذا كل ما أحتاج لسماعه، كنت حينها أعيش داخل زعزعة في أمن استقرار حياتي وأفكاري جراء دراستي الجامعية، كنت أشكو التعب والجهد المبذول، أبحث عن الراحة حتى إنني ضيّعتها، إن طبيعة الدنيا يوم ترتاح فيه ويوم تجتهد وتعمل فيه، علمت أنني جازعة ، أريد حياة لا عمل فيها راحة تعلوها راحة، ونسيت أنها حياة الجنة وإنني في الدنيا لأعمل، علمني حقيقة مشاعري المتضاربة ما هي إلا جهل الحياة التي أرجوها حد أنني سخطت من حياتي، هي في الأصل حياة أهل الجنة، ولجهلي بذلك تعاملت بجهل عفا الله عني، علمت حينها أن هذه سنة الله في كونه؛ خلقنا لعبادة الله ثم إعمار أرضه والإحسان ما استطعنا لننال الجنة مع المحسنين ..

تبدلت أفكاري حينها، بدا لي الكتاب وكأنه المرشد الناصح الذي سيقودني لأول الطريق بنور من الله وسنة نبيه .

علمني أن الحياة مهما بدت لك صعبة، ومهما اعتقدت بأنك تمر بأيام شداد، فسينقشع هذا الظلام وسيزورك نور الفرج والرحمة من الله حتماً ..

كما علمني أن العلم مفتاح للتيسير، بالعلم يزداد المرء نوراً في قلبه لينعكس على حياته وتشهد له في حين تعاملك معه، فالمتعلم يرى اليسر هو الأصل ويتعامل بيسر لأنه مؤمن بالله ومؤمن بتيسير الله له.

ومن تلك اللحظة إلى يومي هذا ما زلت أردد هذا الدعاء (اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علماً يا أرحم الراحمين).. فلا يوجد هناك أثمن من العلم النافع ..

علمني أن العلم يزداد جمالاً ورسوخاً إذا بحثنا عنه في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما علمني دروساً حملتها لأواجه بقية حياتي ممتنة له ..

معجزة القرآن

عائض القرني

أذكر تماماً ذلك اليوم الذي التقيت بصديقي صديق النور، كنت قد مررت بجانب مكتبة صغيرة في أحد المراكز التجارية، وإذ بي أرى ذاك الرف من بعيد يحمل بين أحضانه مجموعة يسيرة من الكتب، لأجد نفسي بين يديه وأقلب في صفحات كتبه؛ حتى أرى مجموعة من مؤلفات الشيخ عائض القرني، الذي لطالما وثقت بقلمه وكل مؤلفاته من اللحظة التي قرأت فيها كتابه لا تحزن.

دائماً كنت أتساءل كيف أتأمل القرآن وكيف أتفكر وأتدبر؟! أعلم أنها أعظم عبادة ولكن أجهل الطريق إليه، بعد تصفحي للكتاب علمت ومن اللحظة الأولى أنها بداية طريقي لتدبر القرآن، كنت دائماً أؤمن بأني ما إن أضع نية العمل لأمر ما، يتجلى أمامي على هيئة كتاب لينير لي عتمة الطريق بكل حب ويسر وسلام من الله.. ممتنة لك ربي .

تنقلت بين مواضيع الكتاب بكل حماس هادئ منصت بسكينة ..

إن أكثر ما علمني الكتاب حقيقة التدبر، أن نتدبر القرآن أي أن نقرأ آياته ونعلم معانيها، فبعد علمك لها سيفتح الله لك وسينير لك عتمة الجهل في عقلك لتتدبر، جرّب مرة أن تقرأ القرآن ختمة كاملة وتقف في كل ورد يومي عند كل آية لا تفهم معناها، وابحث عن معناها وتفسير له، بعد ذلك اقرأ القرآن مرة أخرى وقبلها إنوِ

أن تجد لسؤال تبحث له عن جواب، ستجده حتماً وستبدأ رحلتك مع الله في تدبر القرآن الكريم التدبر العميق، وستلمس أثر ذلك التدبر في قلبك وعقلك وحياتك .

أذكر بعد قراءتي للكتاب عزمت أن أقرأ القرآن كاملاً مقسماً على أجزاء يسيرة لأشهر عدة، كنت حينها أبحث عن جواب لسؤال أرهق قلبي وعقلي وأثّر على حياتي، بدأت الأجوبة تنهال عليّ من سورة البقرة، كنت سعيدة جداً بهذه النتائج.. أيقنت تماماً وقتها بأنه صديقي الكتاب قد ساعدني وأسدى لي معروفاً سأبقى ممتنة له ما حييت، ولكن المفاجأة حقاً كانت قبل ختمتي للمرة ذاتها وللسؤال نفسه، أذكر في سورة من الجزء الثامن والعشرين وجدت الجواب الكافي الذي ومن شدة فرحي به وقفت لدقائق لأبكي ممتنة لله بأن هداني لهذا الطريق، طريق الحق .

إن الكتاب علمني درساً عميقاً، درساً سأعلمه أبنائي وكل من في طريقي ..

أن تقرأ القرآن دون أن تهجره ثلاث ليالٍ سوية إنه شيء رائع، ولكن أن تقرأه بنية التدبر والتفكر والبحث عن أجوبة لأسئلة أرهقتك إنه لشيء عظيم ..

إلى يومي هذا وأنا أعتمد هذه الطريقة في حياتي، في كل ختمة أنوي أن أبحث عن جواب لسؤال أو تدبر لمعانٍ أو أن أجعل لي وقفات تأمل ..

وأما عن النتائج، فغير أنها تبعث للروح الهدوء والسكينة والسلام فهي تجعل منك شخصاً قوياً تملك حجة قوية، إنك تملك كلام الله وتستعين بالله لتزيد بها علمك، ستلحظ ذلك في نفسك وسيلحظ الآخرون ذلك عليك، وستواجه السؤال ذاته الذي أواجهه من كل الأشخاص الذين شهدوا معي النقلة النوعية في شخصيتي وقوة حديثي وحجتي، من أين لكِ هذا ؟ لأرد مسرعة من عند الله .. شكراً يا الله لكرمك ورحمتك ولطفك حين يسرت لي اقتناء هذا الصديق النير من غير حول مني ولا قوة ..

ممتنة لك صديقي الكتاب فلقد أهديتني هدية العمر ..

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وأحزاننا ..

رقائق القرآن

إبراهيم عمر السكران

كعادتي الجميلة أتسكع في أحد ممرات المكتبة الجميلة، أقلب بين كتبها لأبحث عن من سيرافقني ويملأ عقلي بمعلوماته النيرة .

ولم أبقَ طويلاً حتى أجد هذا الكتاب بين يدي برقته التي لفتت نظري من بين كومة الكتب حوله، أخذت أقلب بين صفحاته ليأخذني بين تأملاته هائمة، وبلحظة أقرر مسرعة اقتناءه؛ فلقد أخذ مكانه بقلبي لا محالة .

كنت وما زلت أميل إلى الكتب التي تحمل مقالات تأملية، أحب أن أرى الحياة من زوايا عدة، أعتقد أني سأرى الحياة بمنظور واسع، فما بالك لو قرأت مقالات تأملية مستشهداً عليها بالقرآن الكريم والسنة النبوية .

إنني وبطبيعتي أحترم جداً العقل المتدبر والمفكر، من يتأمل ليتفكر، وبعد ذلك يقرأ القرآن الكريم بتدبر، فالنتيجة حتماً حكم وفوائد بل وروائع من هذا العقل المتدبر.

تنقلت بين مقالات الكتاب التأملية، وأنا ممتنة لصديقي الذي علمني كيف أتأمل الحياة من حولي وأفكر بطريقة مختلفة بغير طريقتي المعتادة، علمني أن أرى الحياة من زوايا أخرى، أن أحاول ما استطعت الربط بين الآن والحاضر بالقرآن الكريم وما ورد بالسيرة النبوية العطرة .

إنني أعلم أن التاريخ يعيد نفسه دائماً، ولجهلي حينها كنت أقرأ في التاريخ القريب ما بين الخمسين والمائة سنة الماضية، علّي أتعلم من دروسهم لأعلم نفسي ومن في طريقي مستعينة بالله، جاهلة بأن أتعلم من تاريخ أقوى وأعظم وأثمن من ألف سنة مضت، تاريخ سُطّر بين قصص القرآن الكريمة وآياته وسير الأنبياء والصالحين نتعلم منهم الحكمة والحياة، بل والأهم من هذا كله نتعلم منهم كيف نواجه الفتن بشتى أشكالها وتعدد أزمانها وتغير مكانها، صحيح الحياة بل والتاريخ دائماً ما يعيد نفسه، لكن بغير المكان والزمان، فلو أخذنا الموضوع ببساطة مطلقة فمن أبينا آدم وأمنا حواء خُلقنا لعبادة الله جل في علاه، ثم لإعمار الأرض بإحسان حتى نلقاه ولا نشرك بعبادته أحداً مهما تعددت الأزمنة والأمكنة، ومهما تعدد الفكر والعبادات، ومهما حل بنا ما حل من فتن من يوم نزول آدم وحواء الى الأرض ليومنا هذا، فهذا هو الأساس لا يتغير، ما يتغير هو حال الأفكار المتداخلة والمتضاربة والتي تسمى بالفتن، حتى شهدنا تعدداً في الأديان والأفكار وحتى في الفتاوى، وكل ما أخذت تتعمق تتعقد معها، والأصل ببساطة نحن ومن ملايين السنين خُلقنا لعبادة الله وحده، وكل الفتن الظاهرة ما هي إلا تاريخ يعيد نفسه، فلو تدبرنا وتفكرنا وتأملنا كل معاني القرآن الكريم لتنعمنا بنور قلوبنا التي في الصدور، ولا اشتكينا من الحياة أبداً ..

إنني أؤمن وبشدة بأن القرآن الكريم يحمل دروساً وعبراً لكل العلوم، لكن لمن يتدبر ويتفكر حتى يتأمل وينير الله عقله بنور رحمته، ويعلمه ما سعى له عبده ليتعلمه ..

إن أسمى ما علمني إياه الكتاب أن لا أنسى بأن القرآن هو المرجع الأول، بعد ذلك سيرة الأنبياء في التاريخ الذي يعيد نفسه، لآخذ منه علم وحكم من حكم الحياة، ونوراً ينير لي عتمة الظلام والجهل ..

ممتنة جداً لصديقي الكتاب، فلقد وضع في يدي نوراً لأضيء به طريقاً كنت أجهله.. أن أتدبر قصص القرآن لأتعلم منها؛ فالتاريخ يعيد نفسه .

لأنك الله

علي جابر الفيفي

أذكر في أحد الأيام شاركتني إحدى القريبات صورة لعبارة تشع نوراً وسلاماً قد أخذت اقتباساً من أحد الكتب التي كان لا يظهر عنوانها على الصورة، وما إن تمضي لحظات حتى ترسل بعدها صورة من الكتاب المقتبسة منه لمن يريد أن يقرأ وينتفع.. لم أتردد أبداً في اقتناء هذا الكتاب الذي أخذ روحي لسابع سماء من اقتباس لم يتجاوز عدة أسطر، لأذهب مسرعة وألتقي بصديق الروح يرافقني عدة ليالٍ تغشوها السكينة والطمأنينة ..

كنت حينها شغوفة بأن أتعرف على أسماء الله الحسنى وأستشعرها، وياالرحمة رب العالمين!! حين وضع لي هذا الكتاب النير في طريقي ليضيء لي عتمة ليل سكنت روحي في جهلي لكثير من أسماء الله الحسنى، بل وفي غفلتي عنها وعن الاستشعار الحقيقي لمعناها كنت وفي كل محطة يأخذني بها في رحلة عميقة لاسم من أسماء الله الحسنى التي لا طالما آمنت بها ورددتها دون أن أستشعرها بكل جوارحي حد الخشوع .

كم مرة رددنا بأننا نخاف بأن نصاب بالعين والحسد وإلى مالا نهاية من السوء؟! كم مرة أخفينا نعم الله علينا وأنكرناها خوفا من العين والحسد، متجاهلين قول الله تعالى : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الضحى:١١؟!

كم مرة سمعت فيها شخصاً يخاطبك بأسلوب التخويف حتى لا تظهر ما أنعمه الله عليك؛ فتصاب بسوء من عين وحسد.. كم وكم وكم ...

قف الآن، وفي كل لحظة تتردد هذه الفكرة في رأسك و في وجه كل من يريد تخويفك لإنكار نِعم الله عليك، واستشعر اسم الله الحفيظ، فالله يحفظك من كل سوء، ولا يمكن أن تؤمن باسم الله الحفيظ وجوارحك كلها تعمل عكس ذلك، جوارحك كلها تعكس عكس ذلك ..

إن اصابك مكروه من عين وحسد فهذا من صنعك، لأنك آمنت بنفسك بأنك قادر على حماية نفسك من خلال إخفاء نعم الله على البشر، ناسياً أن الله هو الحفيظ،، ذكر نفسك دائماً بأن الله سيحفظك إن حفظته بذكره وعملت كل جوارحك على ذلك . بعد أن أخذني الكتاب الى رحلة عميقة في اسم الله الحفيظ، علمني أن لا أنسى درساً ما حييت وهو أن الأصل هو الحفظ من الله الحفيظ، وأما كل السوء الذي قد يصيبنا فهو من سوء عملنا وجهلنا بأن نُذكر أنفسنا دائماً بأن الله الحفيظ.. لتعمل كل جوارحي مؤمنة موقنة ومطمئنة بذلك .

الله الجبار، كنت لا أعي معنى الجبار، حتى أنار عتمة جهلي برحلة هزت أعمق بقعة بروحي خاشعة بأن الجبار من الجَبر، أي جبر الكسر..

إن الله جابر لكسر قلبك وألم روحك والحزن الساكن في عينيك، وقفت لأيام مستشعرة معنى الله الجبار الذي كنت أجهل معناه ، لأردد أياماً وأياماً ، يا الله أنر عتمة جهلي بنور علمك .. في كل مرة أنكسر وأشعر بأن روحي قد هشمت وقلبي قد انخدش؛ أضع يدي على قلبي لأستشعر بعدها بأن الله جبار ، سيجبر كسر قلبي ويعيد الحياة داخل روحي من جديد، برحمته التي وسعت كل شيء، لمَ أحزنُ إذاً ولمَ كل هذا الكدر؟!

علمني أن الله جابر يجبر كسرك وحزنك، حفيظ يحفظك من كل سوء، شافٍ يشفي روحك ونفسك وجسدك من كل الاعتلالات التي قد تصيبك، لطيف بحالك وأمرك رحيم بك، غفور يغفر لك برحمته، قريب منك وكيل عليك سبحانه ..

علمني الكتاب أن الإيمان بأسماء الله الحسنى وحدها دون العمل بالجوارح لا يكفي، وأنه يجب عليّ أن أخوض في رحلة مع كل اسم من أسماء الله الحسنى حد أن تلتصق بروحي لتعمل كل جوارحي على الإيمان بها، وليست مجرد أسماء نرددها وجوارحنا وتفكيرنا يُظهران عكس ذلك ..

تذكّر أن الله حفيظ في كل مرة تخشى أن تصاب بسوء، وأن الله شافٍ في كل مرة تيأس من التشافي.. أن الله قريب في كل مرة تجد نفسك وحيداً ..

عدّد أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، واستشعر كل واحدة لتؤمن بعدها كل جوارحك وتعمل بها ..

ليدّبروا آياته
المجموعة الأولى

ولأنني دائماً أميل بل وأبحث عن أي طريقة تقودني لأتدبر القرآن الكريم حق التدبر .

لا أجيد صنع الأعذار ، ولا أملك شماعات أعلق عليها عجزي وفشلي بل كسلي وإهمالي، لذلك عزمت على أن أتدبر القرآن الكريم ما استطعت وأبحث دائما عن صديق يمسك بيدي نحو طريق التدبر يلهمني ويساعدني بل حتى يدربني على ذلك . قبل شهر رمضان عام 2017 م، التقيت بصديقي.. صديق الهِداية وطريق السلام .

ما أن قرأت عنوانه الذي لمس نقطة ضعف مختبئة في أعمق بقاع قلبي، قلبي الذي يرفرف في كل مرة يقرأ القرآن ، يود لو يتدبر ويستنتج ويبحث عن أجوبة لأسئلة ويربط بين معانيها، يتأمل يتدبر ويتعلم .

استبشر قلبي فرحاً ونوراً وسلاماً بأنه وجد صديقاً سيساعده على مالا يستطيع، ولأن شهر رمضان هو شهر القرآن، وأكثر الأشهر روحانية، عزمت على أن اخوض في رحلة تدبر مع هذا الصديق النير في شهر رمضان ولمدة خمسة عشر يوماً . كانت هي المرة الأولى في حياتي التي أقرأ القرآن، وبعد ذلك

أفتح بجانبي صديقاً صدوقاً ليساعدني ويلهمني في تدبر مواضع كثيرة، حتى تبدأ الأسئلة تتراكم داخل رأسي الجميل وتبدأ بعدها رحلة البحث عن جواب، ليفتح الله بعدها باباً من النور، العلم والهداية .

إن أعظم ما يمكن أن تقدمه لنفسك أن تتدبر القرآن الكريم، أن يسكن القرآن قلبك، أن ينبض قلبك بالقرآن، أن تجد كل أجوبتك بين كلام الله .

الطمأنينة، السلام، الهدوء، الراحة، الانشراح، السكينة، القبول والرضى .

كلها ستغشاك من اللحظة التي تتدبر فيها كلام الله، سيزداد إيمانك وحبك لخالقك، ستغشاك رحمة رب العالمين بنور علمه وهدايته، إن أعظم رحلة أقوم بها هي رحلاتي مع كل صديق يمد لي يد العون ويساعدني أن أتدبر آيات الله وقرآنه الحكيم، علمني أن التدبر يبدأ أولا من عندك، عندما تنوي فقط أن تتدبر ستتدبر، ستبدأ رحلة البحث عن المعاني وستبدأ تبحث عمن يعينك على التدبر وفهم القرآن الكريم .

علمني أن القلب إن حضر حضرت جوارحك أجمعين، وإن انصرف انصرفت معه، ابدأ بقلبك أولاً واملأه بنور القرآن.

عندما تتدبر قول الله تعالى في سورة التوبة: (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)

لم يقل (علينا) بل قال جلّ في علاه (لنا) لتعلم بأن أمر المؤمن كله خير، وكل ما أصابك هو خير ولخير إن علمت أو لم تعلم، فقط سلم قلبك لله مطمئناً .

وقفت عندها لأضع يدي على قلبي مطمئنة هادئة مستشعرة لطف الله بنا، لو قرأنا القرآن الكريم حق قراءته لما شقينا في حياتنا، لما حزنّا على هذه الدنيا، لما سخطنا يوماً، والله جل في علاه يقول لنا في كتابه إن كل ما يصيبنا هو لنا وليس علينا، مهما عظم بلاؤك استشعر فقط بأنها لك، إما لتكفر بها عن سيئاتك أو لترفع بها درجاتك وتقربك من خالقك أكثر .

علمت جيداً أن انغماسنا في الحياة سبب لتشتتنا وضياعنا، إن أصابتنا حسنة شكرنا، وإن أصابتنا سيئة سخطنا، ماذا لو كانت قلوبنا تنصت للقرآن؟ ماذا لو كان القران يملأ حياتنا؟ في كل مرة تصعب علينا الحياة نلجأ لكلام الله فنجد في أنفسنا الهدوء السكينة والسلام وبعدها الرضى، لأننا أستشعرنا بأننا تحت رعاية الله، وأن كل ما أصابنا هو لنا، ويكفي أن الله مدبر أمورنا كلها ..
إن ما علمني إياه الكتاب درس ستشهد عليه جوارحي يوم البعث .
علمني أن القران الكريم شامل لكل العلوم الدينية والدنيوية، لمن يتدبر فقط .
ويكفي أنه علمني كيف أتدبر القرآن الكريم .
الحمد الله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله .

لو كان بيننا الحبيب صلى الله عليه وسلم

أحمد الشقيري

وكعادتي الجميلة أتسكع بين ممرات المكتبة المليئة بالكتب لأبحث من بينها على أصدقاء جدد، يملأون عقلي وحياتي نوراً وعلماً ..

وإذ بي ألمح من بعيد مؤلفات أ. أحمد الشقيري، وكأنني أرى بعضاً منها لم أقرأه سابقاً ، وما إن وصلت للرف الجميل لأرى من بين مؤلفاته، التي كانت أصدقائي ومازالت، صديقاً جديداً لم أقتنه من قبل، دون تردد أضمه لمجموعة الأصدقاء الجدد، كنت قد قرأت سابقاً بأحد مؤلفات أ. أحمد الشقيري أنه قد ألف كتاباً يحكي فيه عن الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، ومن حينها عزمت على اقتنائه حين ما تيسر لي ذلك، وها هو قد حان وقته المناسب ليكون صديقاً حبيباً ..

كنت وما زلت أميل جداً إلى قصص الأنبياء وسيرهم العطرة، أحب دائماً الاستماع إلى قصص الأنبياء من أبي حفظه الله ورعاه، ولو سمعتها ألف مرة لا أملّ يوماً، حين يحكي لي أبي الحبيب عن قصص الأنبياء دائماً يذكر بعدها الحكم والعبر من كل ذلك، والأجمل من ذلك حين يعيد لي إحدى القصص يبدأها بأسئلة غير مباشرة حتى يدرك بأنني حقاً استوعبت أساسيات السيرة، ليحكي لي الحكاية من البداية باحثاً عن عبر وحكم

جديدة، ذلك ما دعاني لأن أحب دائماً وأبداً القراءة والاستماع لقصص الأنبياء .

ماذا لو كان بيننا الحبيب صلى الله عليه وسلم؟

سؤال لم يخطر على بالي يوماً أبداً، ولم أفكر يوماً بهذه الطريقة بعدما رأيت السؤال عنوان الكتاب وبقلم كاتب كنت ومازلت إحدى تلميذاته، مما دعاني مسرعة في اتخاذ قرار الاقتناء دون حتى التصفح والمبادرة في قراءته لأهيم بين سطور كتابه، ويا لها من سطور !!

لأول مرة في حياتي أقرأ في سيرة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة وبهذا الخيال.. لأول مرة اقرأها من خلال هذه الزاوية .

أن تلقي نظرة على أهم الظواهر الاجتماعية الكائنة الآن، لتعيدني إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتخبرني بما قد يفعل محمد صلى الله عليه وسلم في موقف يماثله.. لنرى ومن زاوية أخرى جواباً لو كان بيننا؟

علمني بأن أسأل نفسي السؤال ذاته في كل مرة أهيم تائهة بين أحد ممرات الظواهر الاجتماعية ، وأبحث من بينها عن الطريق السوي، بأني سأجد حتماً الجواب، إن جردت المكان والزمان ..

علمني كيف لتطبيق السنة يكون، حين أسأل نفسي ماذا لو كان بيننا؟ سيتجلى الجواب حتماً.

علمني بأن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيق سنته ليستا بفرض قدر أنها في الأصل هي أساسيات الحياة الطيبة والكريمة .

علمني بأن تطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي دليل محبة قبل أن يكون مجرد تطبيق، إن استشعرنا ذلك .
رق قلبي شوقاً لملاقاة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجمعنا في فردوسه الأعلى مع حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأنبياء أجمعين والصالحين وأهلينا مع من نحب ..

حياتي مع الله
عالية الشبيب

في إحدى مناسباتي الاجتماعية، قدمت لي أختي هذا الكتاب الجميل كجمال قلبها اللطيف، تعلم يقيناً أنه أجمل ما يقدم لي، هي هدية كتاب، أياً كان هذا الكتاب.
أختارت لي بذوقها الفريد هذا الكتاب ليكون صديقاً لطيفاً جميلاً يرافقني ..

كان ذلك قبل شهر رمضان الكريم بفترة قصيرة ، وكعادتي الجميلة أتعمد دائماً بأن أخصص مجموعة من الكتب الروحانية وأقرأها في أوقات روحانية، لتساعد روحي أكثر في الارتقاء والوصول لأعمق بقعة داخل روحانيتي .

ومن أول أيام شهر رمضان المبارك أهيم بين مقالاته الروحانية والتأملية.. من بداية قراءتي شعرت بالامتنان والامتنان حد الامتنان لأختي الجميلة التي لا تفقه أي شيء في عالم القراءة والقُراء، وتهدي لي هذا الكتاب الفريد المتميز الثمين .. ممتنة لقلبها الذي أهداني هذا الكتاب، فعلى حد قولها فقلبها من أشعرها بأن الكتاب سينال إعجابي .. شكراً لين ..

كنت أتنقل بين مقالات الكتاب دون أن أدرك ما الوقت وكم

مضى، لأجد نفسي قد انتصفته مسرعة لأتوقف وأتمهل، لا أريد إنهاء صديق لطيف كهذا .

إن من أجمل وأمتع الكتب التي دائماً ما أحب أن أهيم بين مقالاتها تلك التي تدور حول تأملات محملة بالكثير من آيات القرآن الكريم وهدي نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

إن ما تعلمته من الكتاب عميق جداً ، لمس كل الجروح والثقوب التي تكدست داخل روحانيتي ليضمدها بطيب مقالاته .

علمني بأن لا شيء هناك يضاهي العيش بالقرآن ومع القرآن ، بأن تعيش يومك متأملاً لقول الله تعالى وحديث نبيه، حد أنك تستشعره ويتجلى أمامك على هيئة موقف ليثبت لك بأن الحياة مع الله جنة ونعيم .

علمني بأن هناك جنة في الدنيا ، جنة القرآن ، والتلذذ بالعبادات والتقرب إلى الله بكل ما أوتيت من قوة ووسيلة .

علمني بأن الحياة مع الله هي حياة سلام وهدوء وطمأنينة.. سكينة في نفسك وقلبك وجسدك حتى يشع ذلك وينعكس على حياتك .

وأيضاً علمني بأن الشكوى لله وحده ، وذلك سيزيدك ثبوتاً وعزة وطمأنينة و هدوءاً أكثر من أنك تشتكي لخلقه مهما علا شأنهم وزاد ملكهم وعلمهم .

علمني بأن الحياة مع الله هي حياة بمشاعر متعلقة بالله وحده، متوكلاً عليه بنفس مستبشرة دائماً بخير عطاياها ، واثقة مطمئنة يغشوها السلام والسكينة ، وهذا ما يصل إليه كل من عاش مع الله بمعتقداته وأفكاره وعباداته وكل جوارحه عملت لذلك وبذلك .

علمني بأن الحياة مع الله هي ليست بالعبادات التي تكاد تكون روتينية، بل بكل تلك المشاعر الجميلة التي تغشاك وأن تستشعر وجود الله وقربه منك، ورحمته بك ولطفه وكرمه الرحيم الرحمن الوهاب الرازق الجابر العلي القادر والقدير سبحانه ما عبدناه حق عبادته ..

اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك ..
اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ..
واللهم املأ قلوبنا بحبك حد التعلق واصرف عنا دون ذلك ..
اللهم اغفر لنا واعف عنا وتجاوز عنا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء ..

أول مرة أتدبر القرآن

ولأني عزمت على تدبر القرآن الكريم ما استطعت ، وعزمت كذلك على استغلال أدنى فرصة تقودني إلى تدبر القرآن الكريم ..

مازلت أذكر ذلك اليوم الذي التقيت فيه بالكتاب الجميل.. لأردد بعدها رُب صدفة خير من ألف ميعاد .

كنت كعادتي الجميلة بين ممرات المكتبة أبحث فيها عن أصدقاء لطفاء جدد يرافقونني لبضعة أيام ويستندون على رف مكتبتي للأبد ما حييت .

وإذ بي أجد هذا الكتاب بين يديّ وكأنه قد كتب عنوانه لأجلي ، لأقول لنفسي علّي أتدبره تدبراً لأول مرة أتدبره منذ أن عرفت الحياة ، وقبل أن أتصفح الكتاب اخترته صديقاً ليرافقني في شهر رمضان المبارك الذي اقتربت موعد زيارته السنوية المباركة، وبالتحديد تعمدت أن أختار العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لأهيم في تدبر فريد من نوعه في أيام مباركة روحانية علّها تنير الطرق المعتمة داخلي، وتزرع بذوراً من النور والسلام والطمأنينة داخلها، ليزهر قلبي بعدها بنور القرآن الكريم، فلا حياة إلا مع القرآن ..

تعمدت أن أقرأ الكتاب جملة واحدة مقسمة على عدة أيام، لآخذ يومياً جزءاً أقرأه حد أن أعيش مع كل سورة أقف عندها ..

أول مرة أتدبر القرآن الكريم ، سورة سورة ، جملة واحدة ، شهر مبارك كريم وبروح متعطشة تريد المزيد .

أيقظ الكتاب ما بداخلي ، جعلني قريبة جداً من الآيات حين أقرأها ، لمس نقطة عميقة جداً داخل قلبي، حد أنني علمت بعدها معنى أن تخشع حين تقرأ كلام الله ، لطالما سمعتها جملة ، القرآن الكريم إنه كلام الله جل في علاه ، ولم يحرك ساكناً في داخلي وكأنه شيء لا معنى له ، إلا بعد قراءتي للكتاب فعلمت معنى أن أستشعر كلام الله ، فيخترق قلبي برقة حد الخشوع ثم الخضوع لأصل الى درجة من الطمأنينة والهدوء والسكون أن تعيش بالقرآن ومع القرآن مستشعراً أنه كلام الله من الله العلي القدير العظيم، إنه لشيء يكفيك أن تعيش مطمئناً هانئاً راضياً سعيداً متوكلاً متفائلاً خيراً .

علم قلبي كيف يهتز ويخشع حين يعلم أنه يقرأ (كلام الله)..

علمني أن العيش مع القرآن من أسمى معاني العيش..

وعلمني أن في القرآن الكريم أجوبة لكل العلوم في شتى مجالات الحياة التي نعيشها.

وعلمني أن في القرآن الكريم نوراً وعلماً ومعرفة لمن يتدبر فقط .

وعلمني كيف لي أن أتدبر القرآن لأعيش معه سورة سورة بل وآية آية .

أدركت بعدها أن أولى محطات التغيير للنمو والتطوير و الازدهار هي النية، فمنذ نويت أن أتدبر القرآن ساق الله لي أروع الكتب التي ساعدتني لإتمام ما نويته .

بعد انتهائي من قراءته مستشعرة أثر الكتاب على قلبي ، وممتنة لله على التيسير وتسخيره وتدبيره لحياتنا بحوله وقوته ، لأبدأ طرح الأسئلة على نفسي الجميلة لأعلم بعدها بأن كل نتائجنا التي نصل لها هي بالأصل كانت بذرة نيتك؛ فعلى قدر نيتك تكون نتائجك ، لذلك عزمت بعدها على أن أسعى مستعينة بالله على زرع بذور النوايا الطيبة والحسنة، وبعد ذلك الله وليي سيتولاني برحمته ويدبر أمري ، وأمضي بعدها نحو ما نويت عليه متوكلةً على الله هادئة مطمئنة واثقة بتدبير الله ، فكما دبرني ويسر لي طريقاً أتدبر فيه القرآن الكريم بكل يسر وسهولة ومن غير حول مني ولا قوة، سيدبرني ويتولى أمري في كل أمور حياتي حتى مماتي وبعد مماتي .

سبحانك يا رب ما عبدناك حق عبادتك ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد وأنت وحدك على كل شيء قدير .

انوِ ولو لمرة أن تعيش مع القرآن ليرق قلبك لكلام الله الرحيم الكريم الجبار العزيز الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم

عباس محمود العقاد

كان ذلك في شهر رمضان، حين تساءلت وسألت نفسي بصدق !!

هل أقدم رسول الله على نفسي؟

كيف لي أن أقيس حبي تجاهه؟

أحقاً أفديه بروحي وبأمي وأبي؟

اعتدت أن أواجه نفسي وأصراحها دون خجل؛ لعلمي اليقين بأن الاعتراف هو نصف الحل إذا لم يكن الحل كاملاً.

ما أثار تساؤلي؛ مقطع قصير لرجل مسن سُئل من ساحة المسجد النبوي عن مشاعره، وكانت دموعه جواباً له وتعبيراً عن حبه واشتياقه لرسول الله.

وقفت بعدها وقفةً صادقةً مع نفسي، لأسأل نفسي أيمكن أن أبكي شوقاً؟ وهل بكيت حقاً؟

وكان جوابي حينها لا أبداً، حتى المسجد النبوي لم أنوِ قط زيارته ظناً مني أن لا حاجة لي بذلك.

لأنوي مباشرة أزور المسجد النبوي بيسر مع عائلتي في أقرب فرصة، علّي أبكي شوقاً وأقدمه على نفسي وأمي وأبي.

لطف الله بحال قلبي الحائر ليهدي لي طريق الرشاد، ويختار لي رحلة ميسرة بجوار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويهديني لأقرأ كتاباً نيراً يهدي قلبي.

بعد أقل من شهرين يسر لي الله الطريق لزيارتي الأولى للمسجد النبوي، دون تردد اتجهت إلى مكتبتي الصغيرة لأقتني مجموعة من الكتب التي سترافقني في رحلة النور.
كان الهدف، أن أعيش الحب حقاً.
فالحب، أن تحب الله ثم رسوله ثم نفسك ثم الناس بحسب ترتيبك لهم.

اخترت عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم كأول صديق يهدي النور لقلبي، بدأت الرحلة بقراءته، رغم قراءاتي البسيطة السابقة لسيرة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، إلا أنها لم تكن بالعمق الذي وجدته، في وسط مسجد رسول الله أقرأ سيرته، فيرق الفؤاد شوقاً.

أخذ بيدي الكتاب إلى عهد حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم، بين قصص حياته ومواقفه، لينه ولطفه، قيادته وحكمته. كنت أقرأ أول النهار ثم أخرج لرحلة سياحية مع عائلتي نحو الآثار الإسلامية، وأتأمل المكان بغير الزمان، أتأمل حال الجبال التي مازالت باقية، وشهدت كل تلك الأحداث، أتأمل حال المساجد التي بُنيت من عصره وهي باقية ليومنا هذا.
وآخر اليوم، أعود لأكمل ما تبقى من السيرة متشوقة للأحداث وكأنني سألتقي به، لأجد نفسي أبتسم حين يفرح، وأبكي حين يحزن، ويزداد قلبي شوقاً للقياه، وكأنني للتو علمت حقاً من يكون حبيبي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

أكثر موقف استوقفني حد أنني قرأته عدة مرات، قصة وفاة إبراهيم الطفل ذي العامين ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قد حزن رسول الله وبكى وقال عن البكاء إنه من الرحمة.
لأتوقف وأتأمل وأربط وأحلل وأستنتج، فقد قرأت سابقاً في علم النفس أن البكاء من أحد أشكال تفريغ المشاعر السلبية، وقد قالها حبيبي رسول الله من أكثر من ألف عام مضت أن البكاء من الرحمة.

علمني الكتاب، أن سيرة رسول الله العطرة هي جواب لكل العلوم.
كما علمني لمَ عليّ أن أحبه أكثر من نفسي بل وأفديه حتى بنفسي.

تطویر ذات

موعد مع الحياة

د. خالد المنيف

صديقي ، صديق النور والطريق السوي .
إنه أول صديق أخذ بيدي إلى عالم النور ، إلى الجانب الآخر من المكتبة ..

كان ذلك من عدة سنوات ومازلت أتذكر تفاصيله ، كنت حينها مغرمة جداً بالكتب الروائية والقصص الروائية ، أمضي ساعات وساعات دون أن أشعر، أهمل دروسي أحياناً وواجباتي وأنا هائمة في تفاصيل الرواية، حد أن وقتي يضيع ويا ليت الرواية تنفع.. كلها كانت تتمحور حول (حبني وأحبك) ربما لأني حينها كنت في عمر المراهقة وكان هذا ما يشد أنظاري ، لكن رغم ذلك فإنني ممتنة جداً لكل قصة روائية قرأتها وإن كانت سطحية، وإن كانت لا معنى لها ولا هدف، وإن كانت ما تكون ، فلقد علمني أن أقرأ دون ملل ، وعلمني أيضاً أنني أستطيع القراءة لصفحات وساعات كثيرة، كما علمني درساً مهماً أن الوقت يمضي ، فاختر في أي شيء تمضيه، إن كان خيراً فخير أو العكس ، أدركت حينها أن وقتي يمضي على قراءتي اللافائدة منها ، تارة أبكي وتارة أضحك وأخرى للنهاية التعيسة، وأعيش باقي ليلتي لأفكر بحال أبطال الرواية وكأنها حقيقية .

بعد إدراكي لخطئي آمنت بأن وقتي يضيع دون فائدة ، فإما أقرأ قصة تنفعني ولا تفسد طاقتي بفوضى مشاعرها، أو لا أقرأ.. عزمت على التغيير ، حينها قلت لن أقطع قراءتي للروايات لكن سأزاحمها بما ينفعني ، اتجهت للمكتبة ولأول مرة وللشق الآخر من المكتبة ، جانب النور العلم وتطوير الذات ، لآخذ وأقلب بين كتبها . لا شيء يلفتني ، أرى الملل والركود وكأنني أقلب في كتب مدرسية ، مازال قلبي متعلقاً بمن يقص عليّ قصة تهيم بي في عالم الخيال .

وإذ بي أجد صديقي ، صديق النور ، شدني ما كُتب على غلافه أنه قِصص لأتصفحه وأتصفحه ويرقص قلبي فرحاً مستبشراً بصديق سيساعدني على التغيير .

كنت حينها لا أفقه ثقافة القراءة جيداً ، وجدت نفسي و منذ صغري أنجذب للكتب القصصية ، بعد ذلك لأي كتاب أجد فيه أجوبة لأسئلة أبحث عنها، حتى وجدت نفسي قد أغرمت بالقصص الروائية، الى أن صفعت نفسي حازمة كفى ضياعاً و جنوناً ابحثي عمن يمسك بيدك نحو التغيير ودعي من يزرع داخلك خيالاً لا أصل له .

ولأنني أنجذب للكتب القصصية ، وحريصة على تطوير ثقافة القراءة ، سمحت لقلبي ولنفسي بأن تختار ما يناسبها ، لكن بشرط أن ينفعها .

لأجد هذا الكتاب صديق النور الذي وجدته أمامي وكأنه وضِع من أجلي ليكون أول كتاب يأخذ بيدي الى طريق النور والوعي .

لأول مـرة أقـرأ قصصـاً ذات معنـى ، ذات فائـدة ، ذات حكمـة ، أقـرأ قصصـاً وأهيم لسـاعات بفائدة دون أن أحزن أو أبكي أو أجد فوضى طاقية من مشاعري التي سلمتها للقصص المنكوبة. لمسـت الهـدوء والسـكينة فـي نفسـي حيـن أقـرأ قصصـاً نيـرة ، تهديني درساً وحكمـة ونوراً بيـن يـدي لأكمل فيه بقيـة مشـواري في الحيـاة ، حاملـة باقـة امتنـان لـه ، بعـد قراءتـي للكتـاب عزمـت علـى القراءة أكثر وأكثر في مثل هذه القصص كان أثره عليّ عظيماً جداً حد أن الكثيـر شـهدوا لـه .

وجـدت نفسـي تبتعـد عـن القصـص الروائيـة التـي لا فائـدة منهـا ، سـوى فوضـى تربـك صفـو مزاجي.

ومـن كتـاب نيـر إلـى آخـر حتـى وجدت نفسـي بين أكثـر الكتب تعقيداً في الطرح، أهيم بين سطورها أبحث عن النور .

أمـا عـن الروايـات ، فمـا زلـت أقـرأ قصصـاً روائيـة ، ولكـن بوعي ، أعي جيداً اختياري للقصة الروائية ، أبحث عن تلك الرواية التي تزرع بي فصول حكاياتها دروساً حكيمة لحياة مزدهرة ، تلك القصـص الروائيـة التـي تـزرع أفكاراً لا متطرفة، أفكاراً تضيء لك عتمـة ظـلام في بقعة مـن بقع وعيك .

ممتنة جداً لصديقي ، صديق النور ، أحدثت نقلة نوعية في حياتي كلها بفضل من الله يسر لي أن أصافح هذا الصديق ليأخذ بيدي إلى عالم ملئ بالنور والعلم والمعرفة.

أدين لك بكل ما تعلمته ، شكراً لك وشكراً لا تفي ...

كن كما تود أن تكون
مروة عجيزة، بركات الوقيان

مازلت أذكر تلك الأيام ، وأنا في المرحلة الجامعية ، في نهاية مشواري الدراسي والاستعداد لبداية تجربة جديدة ، أسلك طريقاً أجهله تماماً ، ضبابي معتم ، سينتهي مشواري الدراسي الذي بدأته منذ أن كنت طفلة، لأبدأ خوض تجربة جديدة ، سأبدأ بتكوين مستقبلي .

كان هاجساً يلازمني دائماً ويزداد مع اقتراب موعد تخرجي ، لأواجه به نفسي وأسألها ، ماذا أعددتِ لمستقبلك الذي ينتظرك حين تزفك الجامعة معلنة تخرجك لعالم المال والأعمال والعمل؟

وفي ظل أفكاري الخيالية ، زرت معرض الكتاب الدولي المقام في تلك السنة لأهيم وكعادتي اللطيفة بين الكتب، أبحث من بينها عن أصدقاء لطفاء كرماء يرافقونني في طريقي المعتم لينيروا لي عتمة ذلك المكان ويرشدوني نحو الطريق الصحيح مستعينة بالله متوكلة عليه .

إن أول ما لفتني بالكتاب وقبل أن أتصفحه ، عنوانه الذي لمع في عينيّ (كن كما تود أن تكون) لطالما سمعنا النصائح التي تعود لأصحابها وتجاربهم وميولهم ورغباتهم ، قد ينفعنا بعض منها ولكن هذا لا يعني أن نخضع لها.

كن كما تود أن تكون بميولك برغباتك بما تميل له نفسك وتحبه وتبدع فيه، طالما أنه لا يتجاوز الشرع والقانون، لمع عنوان الكتاب في عينيّ وكأنه أول جواب أصل إليه لكومة الأسئلة المزدحمة داخل جمجمتي الجميلة ، ودون تردد اقتنيته ، وبدأت في قراءته والغوص في صفحاته ، في كل صفحة اقرأ فيها لا أقلبها إلا قبل أن أضع كومة من مشاعر الامتنان بين سطورها ، لقد أرشدني الكتاب إلى ذاتي، وعرفني إلى نفسي دون خجل، دون تردد دون حتى أي معتقدات، أزاح من طريقي كل تلك الأفكار المجتمعة والمتكدسة والموروثة التي نتوارثها ونتناقلها من جيل لآخر ، وكأننا نُسخ مكررة دون أن نعي بأننا نسخه لا ولن تتكرر ، لنسمع أصواتنا داخلنا ونخرج ما بها من تفرد وإبداع، حتى يبقى أثرنا الحسن خلفنا مزهراً ببصمة فريدة تُذكر كل من هو كائن بمن كان هنا .

قرأت الكتاب أكثر من مرة ، فبعد أن لمست أثره على نفسي في المرة الأولى عدت إليه في كل مرة أجد نفسي قد فقدت الطريق ، لأعود لرشدي وأتوازن من جديد وأرى طريقي قد شع نوره لأسلكه بكل إيمان وثقة بتدبير الله لي، فلقد سعيت وعملت بالأسباب وقبل ذلك توكلت على الله ، إن أعظم ما علمني إياه الكتاب ، أن أكون أنا كما أنا ، لا كما يريدونني أن أكون ، راقب من هم حولك ، إن كان على النطاق الضيق القليل أو أوسع من ذلك ، لطالما ستجد في حياتك من يريدك أن تكون نسخة مكررة منه تخوض مثل ما قد خاض في فصول حياته ، تدرس ذات التخصص، وتلتحق بذات

الوظيفة ، وتعيش بنفس أفكاره واعتقاداته وحتى تتزوج بطريقته التي اختارها لنفسه ، و الكثير الكثير من ذلك .

علمني أن أكون لنفسي ، كما أرغب وكما أريد وكما يناسبني ، أختار تخصصي الذي أحب ، وأعمل في المجال الذي أتوق له ، وأختار شريك حياة مناسباً بالطريقة التي تروق لي ، طالما أنني لم أتجاوز الشرع والقانون، فحياتي ملكي وخياراتي لي وحدي، فمن حقي أن أكون كما أود أن أكون لا كما يودوني أن أكون .

علمني ، أنا من أكون .

التغيير من الداخل
تأملات في عادات النجاح السبع
د. أيمن أسعد عبده

إن بداياتي في مسيرة القراءة كانت مكثفة جداً حول القصص الروائية، بعدها تدرجت قليلاً لكتب تطوير الذات القصصي ، تلك الكتب التي تحمل قصصا قصيرة تليها حكمة ، حينها آمنت بحاجتي لهذا النوع من الكتب ، التطوير ارتقاء الذات .

في إحدى السنون كنت قد مررت بممر ضيق في أحد فصول حياتي المظلمة ، حائرة لا أعرف الى أين الطريق ولا أرى حتى بصيص نور ، أذكر حينها وأنا في أحد المراكز التجارية إذ بمكتبة صغيرة تلفتني فيها كتبها المزدحمة في رفٍ واحد ، حين وصلت لذلك الرف وإذ بي أُقلب بين كومة الكتب ، ليلفتني من بينها هذا الكتاب، وكأنه بصيص النور الذي كنت أبحث عنه ليخرجني من هذا المنحدر المظلم .

كان محتوى الكتاب عبارة عن مقالات تأملية حول العادات السبع للأشخاص الأكثر فاعلية للدكتور ستيفن كوفي ، ولكن بقلم كاتب عربي مسلم ، فزاد فيها عمقاً وتأثيراً ، أعتبره أول كتاب يأخذ بيدي لأول طريق سلكته نحو تحقيق أحلامي ، إنه أول من علمني بأن التغيير يبدأ من الداخل، علمني أن لا أنتظر من الخارج شيئاً، أبدأ من الداخل ، غيّر داخلك ودع الخارج سيتغير حتماً حين

تتغير ، كل تلك العادات السبع ناقشها لكن بفكر إسلامي ، فلك أن تتخيل عمق تأثيره في نفس تاهت في ظلام الحيرة لا تدري من أين الطريق .

حين قرأت مقولة كتبها عن (جيم رون) قال فيها : (لا تتمنى أن تكون ظروفك أسهل ، تمنى فقط أن تكون أنت أقوى) .. وقفت حينها لأتأمل المقولة وكأنها أول إجابة أتلقاها من الكتاب ليخبرني بأن لا ذنب للظروف يجب أن أكون أقوى ، علمني الكتاب أن أتغير ، أتغير جذرياً من الداخل ، أنهي كل تلك المعتقدات الخاطئة وعلى رأسها انتظار الظروف أن تكون كما أود أن تكون ، لأستبدلها بأن أكون أقوى في مواجهة أي ظرف يمر أمامي .

إن أكثر ما علمني إياه الكتاب بأن لو نطبق ديننا الحنيف وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أمرنا الله ، لما اشتكينا .. حقيقةً في كل فصل أنهيه أستشعر بعدها نعمة الإسلام التي مَن الله بها علينا .

كُتب على غلاف الكتاب (نرجو أن يكون هذا الكتاب باختصار بوابتك الى النجاح بإذن الله)
وأعترف أنه كان معي كذلك ، ولدت من جديد بعد هذا الكتاب ، ممتنة لك صديقي .

100 طريقة للسعادة

د. تيموثي جيه. شارب

إن من إحدى عاداتي الجميلة عند متابعتي لتلك الحسابات المهتمة بالثقافة ، حين يروقني اقتباس من كتاب، أحفظ اسم الكتاب لأقتنيه لاحقاً .

ففي أحد الحسابات الثقافية (حساب الأستاذ إياد السلامة) تعرفت على معلومات مشوقة لهذا الكتاب مما دفعني لقراءته، كنت حينها أجهل حقيقة معنى السعادة ، وحين قرأت 100 طريقة للسعادة ازداد فضولي أكثر حول هذا الموضوع .

حينها كان تفكيري تجاه السعادة معقداً نوعاً ما، وأعتقد الأغلبية بنفس التفكير، فحين تسأل أي شخص عن السعادة يعطيك أمثلة عن تلك الأشياء الظاهرية المادية الملموسة الخارجية، كالسفر مثلاً أو امتلاك أي شيء من الماديات أو قُرب أحد الأشخاص حوله .

ولو تأملنا قليلاً لوجدنا كل تلك الأشياء التي يعتقد بأنها ستجلب له السعادة هي في الأساس لا يملكها، لذا يعتقد بأنها جالبة للسعادة ، ربما يقضي بقية عمره يسعى خلفها واهماً أنها سعادته وما إن يصل حتى يتفاجأ بأن السعادة قد اختفت .

إن أكثر ما تعلمت من الكتاب أن السعادة داخلنا ، كلنا نجهلها ولكن قليل من وجدها وكثيرهم فاقدها .

رأيت أن السعادة بسيطة، تجدها حين ترضى .

نعم ، ترضى ..

ترضى برزقك ، ترضى بعملك ، ترضى بكل العواقب التي حلت بك ، ترضى بكل الظروف التي تُحيط بك ، ترضى بأنك لا تستطيع أن تحقق كل ما تتمنى ، ترضى بكل النتائج التي وصلت لها، ترضى بأخطائك .

فبعد الرضى سعادة وقبول ، أتعلم لماذا ؟ لأنك لم تركض ملهوفاً حول كل تلك الأوهام التي تعتقد أنها سعادتك و تتفاجأ حين تصل لها بأنها لم تمنحك شيئاً من السعادة .

كل تلك المئة طريقة كانت تحاكي داخلنا ، لتُغير الداخل و تجعله يرى السعادة بعيداً عن كل تلك الأوهام التي رسمناها لأنفسنا وصدقناها .

ابدأ بتغيير عاداتك اليومية وابحث عن كل تلك العادات الجميلة، التي تمنح روحك الرضا عن نفسك كقائمة مهام تنجز يومياً لتشعر بقيمتك و تتعلم مهارة جديدة تميز حياتك .

احرص على صحة جسدك ، انتبه لغذائك و شرابك و نومك ، فكلها لها تأثير مباشر على مزاجك .

اهتم بتطوير علاقتك بالآخرين وكن مبادراً لطيفاً ، لأنك تستحق أن تكون الأفضل، غذي عقلك بكل تلك العبارات التحفيزية والإيجابية لتتغير مشاعرك للأفضل .

واخيراً خطط وبكل حب وسلام لحياتك مستعيناً بالله متوكلاً عليه، مستشعراً الرضا والسلام الداخلي .
نعم ، الكتاب علمني كل هذا وحياتي من بعد الله أولاً تغيرت كلياً رأيت السعادة واستشعرت ذلك قبل أن أصل لكل تلك الماديات التي اعتقدت أنها ستجلب لي السعادة ، السعادة داخلنا كلنا نملكها فابحثوا عن سعادتكم واعتنوا بها .

سيطر على حياتك

د. إبراهيم الفقي

أذكر تلك الأوقات التي قرأت فيها هذا الكتاب المميز، وقتها كنت في بداياتي لبناء نفسي وحياتي ، لفهم ذاتي الفهم الصحيح .

وكأي بداية ، كنت أشعر بالضياع بين الحين والآخر ، لا أدري من أين الطريق وأين هي البداية لأبدأ مستعينة بالله ، وكعادتي الجميلة في كل حيرة ومفترق طرق أتوجه دون تردد لمكتبة جميلة أتسكع بين ممرات كتبها، لأبدأ البحث عن المفقود الذي سيرافقني بعض الوقت وينير لي عتمة الطريق .

اتجهت لمؤلفات د. إبراهيم الفقي، لعلمي التام بأني سأجد ضالتي بينها لا محالة لما تمتاز مؤلفاته بالإيجاز والبساطة اللغوية ، والأهم عمق المحتوى ، والأهم من هذا كله عمق تأثيرها وقوة إيصالها لمعلوماته .

سيطر على حياتك ، قبل أن أتصفحه علمت أنه حقيقة ما أحتاج ، أسيطر على حياتي فيكفي الضياع لهذا الوقت ، هنا البداية لا محالة .

وكما توقعت ، كان لي بداية بالتوفيق والتيسير من رب العالمين ، أخذ الكتاب بيدي من أول الطريق ، إن أول الأمتعة التي يجب أن تحملها معك في سيرك هي أهدافك الأهداف هي كالمصباح المضيء ، الذي يضيء لك عتمة الطريق ليُريك طريقك

بكل وضوح ، حتى تصل لوجهتك بكل يسر ، علمني دروساً كثيرة في حقيقة معنى الهدف، وحده من أهم المبادئ التي علمني إياها ، أن أعيش الهدف بعد كتابتي لأهدافي والتخطيط لها ، جرب أن تعيش الهدف وكأنه قد حدث حقيقة ، تصرف كما لو أن الهدف قد تحقق، جرب مشاعر الهدف كما لو أنه قد حصل حقاً ، كنت قد تساءلت حينها وما الفائدة من هذا كله؟ ربما البعض يعتقد أنه مجرد كلام لا معنى له .

ولكن كما اعتقدت دائماً ، أن التجربة خير برهان ، فبعد أن علمني كيف أرى أهدافي وأتعامل معها ، عزمت على أن أعيش الهدف وكأنه قد حصل حقيقة ، ويا للمفاجأة!!!

قد انعكس مباشرةً وبصورة قوية على نفسي وحياتي ، بدأ كل شيء فجأة في حياتي يترتب لتحقيق هذا الهدف ، والمدهش من هذا كله ، كل من هم حولي بدأوا يروونني وكأني قد حققت الهدف حقاً، كنت أتساءل ما الذي حدث ، لم أصل لهدفي بعد ، أنا فقط أعمل لهدفي وفي طريقي إليه ، لمَ الكل يعتقد أنني قد وصلت حقاً ويعاملونني كما لو أنني حققته حقاً؟ غير أن مجريات الهدف سريعة جداً، أكاد لا أستوعب سرعة تطورها ، إن كان على الصعيد النفسي أو الشخصي ، وحين عدت لأقرأ ما بين السطور في كتابه ثانية علّي أجد جواباً لما يحدث حقاً ، وإذ به يذكر بأن العقل كالمغناطيس، فمن اللحظة التي تتخيل أنك قد حققت أهدافك بمشاعر جيدة، وأهداف واقعية مناسبة حقاً لك ستجذب الأشخاص والمواقف

وسيترتب لك كل ذلك لتجد نفسك قد حققت الهدف حقاً ، ومن جانب آخر أجد أنه التفاؤل حقاً كما ذكر لنا الله في الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء) .

حين تكتب أهدافك بواقعية وبالمعايير الذكية وأنت مستعين بالله متوكل عليه ساعياً لهدفك، فلن يخيب الله ظنك أبداً ، فقط اعقد النية من الآن على التغيير وانطلق لتحقيق أهدافك وستتحقق بإذن الله ، صدقني .

التفكير السلبي والإيجابي

د. إبراهيم الفقي

في أحد فصول حياتي ، بعدما أدركت بأن أول بذرة لحياة الإيجابية ، تكمن بالفكرة ، فمن تلك الفكرة التي زرعتها ، سينتج بعدها مشاعرك لتصل بعدها لكل النتائج ، فعلى قدر ما زرعت ستنتج ثمار ذلك.

بعد إدراكي لذلك ، آمنت بأن هناك أفكاراً سلبية وأخرى إيجابية، كما أنني أدركت بضرورة زيادة وعيي تجاه ذلك ، وكعادتي الجميلة بحثت بين أرفف المكتبة لأبحث لي عن صديق يحدث لي قفزة وعي لأدرك بعد ذلك وأستطيع وبعناية انتقاء بذور أفكاري وزراعتها ، واقتلاع السيئ منها تجنباً لثمارها.

علمني بأن البعد عن الله هو أحد أهم أسباب كل تلك البذور السيئة .

وعلمني بأن العيش بدون أهداف أحد أهم مسببات الأفكار السلبية .

علمني بأن عيشك في الماضي يولد كل تلك الأفكار السلبية التي لا نرجو ثماراً طيبة منها .

وعلمني بأن طاقتك تترجم صحتك، فعلى قدر سلامة صحة جسدك تكون سلامة أفكارك من بذورها حتى ثمارها .

وعلمني بأن هناك وسائل خارجية تحيط بنا، تؤثر فينا حد أنها تزرع داخلنا بذور أفكارها السلبية دون أن ندرك ذلك.

وعلمني ايضاً بأن على قدر تركيزك تكون طاقتك إن كان خيراً فخير أو عكسها .

وعلمني بل وأهم ما علمني إياه ، بأنني لا أستطيع التحكم في الظروف من حولي ، إنني وبعد الاستعانة بالله أستطيع التحكم بأفكاري التي أزرعها بنفسي داخل عقلي الجميل .

لذلك فأفكاري الإيجابية سينتج بعدها أفعال إيجابية لأصل بعد ذلك إلى نتائج إيجابية بعد توفيق رب العالمين ، لذلك فأنا أستطيع أن أتحكم بنتائجي إذا استطعت أن أتحكم بأفكاري . كما علمني سراً جميلاً من أسرار التفكير الإيجابي في القوة الثلاثية..

من قوة القرار حين تدرك بأن قرارات اليوم هي حالك غداً، لتحسن بعد ذلك فن اتخاذ قراراتك .

وقوة الاختيار حين تدرك بأن كل ما أنت عليه كائن الآن هو بالأصل اختيارك .

وقوة المسؤولية حين تدرك مسؤوليتك في اتخاذ قراراتك واختياراتك .

علمني بأن آخذ من الماضي الحكمة ومن المستقبل الرؤية، وأن أعيش وقتي الحاضر بلحظاته دون حسرة على ماضٍ أو قلقٍ على مستقبل .

وأجمل ما علمني إياه بجوهر الأفكار الإيجابية كلها ، بل وأثمنها ، علمني بأن هناك حلاً روحانياً لكل مشكلة وأي مشكلة ، فلو أحسنا زراعة هذه الفكرة جيداً ، لما اضطربنا ذعراً عند أي مشكلة تمر أمامنا لننتج أعظم ثمرة وهي ثمرة التوكل والاستعانة بالله حد الاطمئنان والهدوء ومواجهة أي أزمة مستشعرين بأن لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، وسيجعل الله لنا مخرجاً بإذن الله وحوله وقوته ، فقط نستعين به ونعمل بالأسباب التي منحها الله لنا واثقين متوكلين عليه .

وآخر ما علمني إياه أن الأفكار هي أول الطريق للتغيير .
الحياة الإيجابية تحتاج لأفكار إيجابية ترى الحياة كذلك .
الأفكار هي البذرة التي تثمر بعد ذلك كل نتائجك .

قوة الثقة بالنفس

د. إبراهيم الفقي

لم أتردد يوماً في اقتناء مؤلفات د. إبراهيم الفقي، رحمه الله ، في كل جولة أقضيها بين الممرات المكتبية أقف عند ذاك الرف الملئ بمؤلفاته الفريدة ، وأدع لقلبي الخيار ، فيختار من بينها ما يروق له و يحتاجه ، كان هذا الكتاب قد اخترته في الوقت المناسب ، في ذاك الوقت الذي كنت أبحث داخل نفسي وأغوص في أعماقي لأتعرف على ذاتي أكثر، وأزيح عنها كل ترسبات الماضي وأكشف ما فيها من خلل .

الثقة بالنفس ، كثيراً ما ندعي الثقة ، وكثيراً ما نخجل بأن نبوح بعدم ثقتنا حتى تترجم ردات فعلنا على ذلك ، أعلم جيداً أهمية الثقة بالنفس على النفس ، وأعلم قيمتها ، وقوتها كذلك ، ولكن ما لا أعلمه كيف أغوص في نفسي جيداً ، وأعلم حقيقة ثقتي تجاه نفسي أولاً، وهل أنا حقاً واثقة بنفسي أو أدعي ذلك ، وبعد ذلك مساعدة من هم في طريقي إن طلبوا ذلك ، ليتنعموا بعد ذلك بنعيم قوة الثقة بالنفس .

إن أول ما علمني إياه بأن الثقة درجات ومواضع يختلف موضع عن الآخر ، قد أجد نفسي أتمتع بقوة الثقة في مجال أو مجالات حياتي، وقد أفقدها في مجال آخر ، إن أول الدروس التي علمني إياها أن الثقة ليست بالضرورة أن تنعدم كلياً حتى نشعر

بها، فقداني ثقتي في أحد مجالات حياتي لا يعني بأنني أفتقد ثقتي كاملة ، بل على العكس ، أدرك بأنني أحتاج إلى تقوية عضلة الثقة في هذا المجال لأتمتع بقوة الثقة بالنفس ، كذلك استشعاري لثقتي في أحد مجالات حياتي هذا لا يعني أنني أمتلك كامل ثقتي حتى لا أدرك جوانب النقص حد الإنكار مدعية الثقة بالنفس ، أدركت حقاً أن أرى نفسي في كل مجالات حياتي ، وأسأل نفسي حقاً هل أنتِ تتمتعين بقوة الثقة بالنفس هنا والآن؟ وأن هناك ما يستوجب الغوص في أعماقه لنبحث عن الرسالة؟

علمني كيف لقوة الثقة تأثيرها لتتحدى بها كل الصعاب حين تكون واثقاً حقاً بربك أولاً ثم نفسك و إمكانياتك ومهاراتك وقدراتك، وكل الخير والنِعم التي أنعم الله بها عليك ، ستمضي نحو أهدافك، أحلامك وطموحاتك واثقاً بربك ثم بنفسك لتحقيق أهدافك تاركاً خلفك أعظم قصة نجاح ، هنا تكمن قوة الثقة بالنفس ، لا شيء مستحيل تخاطب بها نفسك حتى تُثبطها ، وتعرقل تحركها ، لا شيء يعوقك للتقدم والسعي واثقاً حقاً بربك ثم نفسك .

علمني كيف لقوة النفس أن تكون للسير نحو بناء مستقبلي في العمل على أهدافي خطوة خطوة ، واثقة بتدبير الله لي متوكلة عليه مستعينة به، ثم العمل بالأسباب والسعي نحو الأحلام واثقة بكل الإمكانيات التي أنعم الله بها عليّ .

علمني سراً جميلاً من أسرار الواثقين بأنفسهم والمتنعمين بنعيم قوة الثقة بالنفس الثقة تعني القبول، أن تقبل ذاتك الجميلة، تقبل شكلك الخارجي ، تقبل عائلتك الطيبة ، تقبل كل ظروفك ، تقبل ماضيك ، تقبل وطنك ، تقبل كل ذكرياتك وكل الأشخاص الذين منحوا حياتك لوناً ما بين الذكريات الجميلة والدروس والعبر كذلك ، إن أول طريق للثقة والتنعم بنعيم الثقة بالنفس هي في قبول نفسك أولاً، ثم كل الأشخاص المحيطين حولك والذين مروا بحياتك سابقاً، وكل ظروفك وقصصك التي عشتها لكل فصول حياتك ، اقبل كل شيء مضى واقبل نفسك الآن ، وامض الى الغد متوكلاً على الله أولاً ثم واثقاً بنفسك متنعماً بنعيم قوة الثقة بالنفس لتعيش النعيم حقاً .

علمني كيف لي أن أبدأ ، حد أني أستمتع بقوة الثقة بالنفس .

علمني أن أبدأ بزراعة أفكار داخل عقلي الجميل حتى أنسف كل الأفكار المثبطة سابقاً..

وأزرع مكانها أفكاراً تعينني بعد الله على التمتع بقوة الثقة بالنفس..

علمني بأن أول الطريق لذلك حين أخاطب نفسي دائماً وتكراراً ، أنا أستطيع أنا قادرة أنا أتمتع بقوة الثقة مستعينة بالله ، أعدك سيثمر ذلك بإذن الله .

علمني كيف أتمتع بنعيم الثقة بالنفس، ممتنة لله خالقي على نعمته العظيمة .

المؤمن القوي

د. أمل العودة

في إحدى الأمسيات التي كنت أحضرها للملهمة د. أمل العودة ، اقتنيت الكتاب دون حتى أن أتصفحه ، فمن يعرف الكاتبة ويسمع لأحاديثها الجميلة، ينتابه بعدها جرعة من الحب والسلام والهدوء والسكينة، يتفهم حقيقة شعوري حين أقتني كتاباً لمجرد ثقتي بروح من مسك القلم وكتب . وبالطبع كان كما توقعت بل وأجمل .

علمني الكتاب أن مصادر القوة متعددة ، كثيرة ، حولنا وربما داخلنا ، وقد تسيطر علينا دون أن نعي ، كقوة الغضب ، فبعد قراءتي لحقيقة قوة الغضب علمت حقاً أنها قوة هائلة إما أن تكون لك أو عليك إن أحسنت إدارتها ، فبدل أن أوجه قوة الغضب لتدمر نفسي ومن حولي أفرغها بشيء أنتفع به ، كإحدى الهوايات مثلاً . كما أني علمت جيداً أن للتصوير قوة ، فبعد التقاطك للصور في كل اللحظات السعيدة الجميلة التي تعيشها سيكون لكل هذه الصور قوة ستجعلك تبتسم في كل مرة تعيد الذكرى وتقلب في صورك القديمة .

علمت أن للصمت قوة ، نعم قوة الصمت حين تصمت ويصمت كل ما في داخلك من أحاديث وأفكار وزحمة مشاعر، لتسمح لروحك بأن تستريح وتسمع لصوتك الداخلي ، هنا ستصل لأعمق نقطة تكمن داخلك بكل سكينة .

علمت أيضاً قوة الإحسان ، جرب مرة أن تحسن في عملك، أو أي عمل تقدمه لنفسك أو لغيرك وتأمل أثر إحسانك على عملك، إن للإحسان قوة ، تجمل كل عمل يقوم به صاحبها مباركاً، لذلك دائماً نرى المحسنين في أعمالهم مباركين أينما كانوا ، أستشعر الإحسان وقوته وأن الله يحب المحسنين ، وقوى كثيرة لا يسعني ذكرها كلها.

إن أكثر ما تعلمته أن أتأمل كل يوم كل القوى التي واجهتني خلال اليوم ، وكيف أحسنت استخدامها .

كل يوم نتعرض لمواقف ومشاعر عدة ، علمت أن في كل موضع هناك قوة نحتاج أن نجدها حتى نستطيع أن نستمتع بتلك القوة ، للإصلاح والإعمار ولكل خير .

أدركت أن للقوة مصادر كثيرة متعددة جداً ، ازددت وعياً بعد قراءتي لهذا الكتاب، فبعد أن علمت بحقيقة تعدد مصادر القوة ظللت دائماً أتأمل في كل موقف يمر بي، لأبحث عن مصدر القوة الكامنة في هذا الموقف لأستخدمه بكل امتنان جرب أن تتأمل في موقف مررت به أخيراً وابحث عن مصدر قوتك خلفه .

تلك القوة التي تنير عتمتك وتزرع بإحسان بذور الخير والحب، وتحصد بعدها سنابل الطمأنينة والسكينة والسلام .

قفزة وعي

خلود بادحمان

كنت في معرض الكتاب المقام في جامعة الأميرة نورة عام 2017م ، ومن بين كل تلك الكتب أسر قلبي هذا الكتاب ، وخصوصاً أني حينها كنت أبحث دائماً عن طريقه تدلني إلى وسيلة أقفز بعدها وعياً .

كان الكتاب بمثابة المعلم ، كنت أقرأ بتأنٍ وكأني ذلك الطالب الذي يود أن يلم بكل المعلومات التي يتلقاها من معلمه وينتفع بها .

أخذ المعلم بيدي لسلم الوعي درجة درجة ، علمت أن أول خطوة لسلم الوعي ، هي حق الاختيار ، فمن حقي ومن حقك أيضاً أن تختار ما يناسبك دون أن يتعدى حد الدين والقانون، اختر النجاح والتغيير والتحسين و التطوير، فبعد ذلك سيساعدك عقلك للبحث عن الطرق التي ستقودك لكل اختياراتك .

كنت مدركة تماماً أهمية التأمل التفكر والتدبر ، وما لها من صلة في وعي الشخص المتأمل ، ولكن دائماً ما أجد تشويشاً حول حقيقة التأمل، وكيف أصل لدرجة أجد نفسي متأملة .

علمني أن التأمل هو أن أصمت كل الأفكار والمشاعر داخلي لأصل الى درجة الهدوء الداخلي ، التأمل هو تدريب النفس على إسكات كل زحمة الأحاديث والأفكار والمشاعر داخلها ، كما علمني أن التأمل يحتاج إلى تمرين، فمع ممارسة التأمل مستحضرة

الهدف الأساسي من التأمل سأعتاد على إسكات كل ما في داخلي . كما علمني مدى العلاقة ما بين مستوى طاقتك ومستوى وعيك ، فكلما ازدادت طاقتك إيجابية ازداد وعيك معه ، والعكس صحيح، علمت بعدها أن طاقتي هي من أحد الطرق التي تقودني إلى أن أرتقي الى مستويات وعي أعلى .

كما علمت أن من أحد أسباب وعي الإنسان ، المدخلات التي يتلقاها بشكل يومي، من أفكار ومشاعر ومواقف يبرمجها بحسب أفكاره لتصدر بعدها مشاعره ، فلكي أحافظ على أن أبقى بمستوى طاقة عالية، يستوجب أن أراقب أفكاري وأتخلص من كل تلك الأفكار السلبية والمدمرة حتى لا تؤثر على مجرى مشاعري، فتتأثر بعد ذلك حياتي وينعكس ذلك على نتائجي .

أدركت أن طريق الوعي يبدأ بالاختيار، وبعد ذلك رحلة ما بين طاقتك ومدخلاتك وأفكارك ومشاعرك ، من بينهما لحظات للتأمل وتُصمِت كل ما بداخلك .

وعلمت جيداً أن الوعي هو اختيار ، فبعد اختيارك سيترتب بعدها كل الطرق التي ستتاح أمامك لتختار حقاً هل تريد أن تكمل في طريق الوعي أو أن تتوقف .
وهذا بالضبط ما حدث معي ، فمنذ أن بدأت أن أبحث في طريق الوعي إذ بي أجد هذا المعلم أمامي لأقتنيه دون أن أتردد ، وأتعلم منه علماً سأظل مدينة له طيلة عمري وفي كل حين أجد نفسي قد ازدت وعياً .

حدثني فقال

د. سميه الناصر

إن أكثر الكتب ملهمة لي ، هي تلك الكتب التي تحمل بين أوراقها حكماً .

أشعر و كأنها حياة كاملة مهداة لي بكل دروسها وعبرها .

أشعر و كأنها اختصار لحياة الملايين عاشوا تجارب علّمتهم فعلمونا بها ، كما أشعر بامتنان بأنها اختصرت عليّ حياة كاملة لأتعلم كل تلك الحكم ، لأول مرة قرأته كاملاً أبحث فيها عن ضالتي ، كنت حينها أعيش حيرة من أمري ، وكنت أتساءل وأسأل ، لمَ هذا الأمر دائماً يظهر أمامي رغم أنه مزعج جداً؟ أينما أذهب يظهر أمامي، كدت أصاب بالجنون.. هل يعقل كل هذا صدفة؟ شعرت بالعجز.. أريد أن أقتلع كل هذا من حياتي لما هو حاضر في حياتي، رغم كل وسائل الهروب للفرار بعيداً !!

إلى أن قرأت الحكمة التي أجابت على كل تلك التساؤلات وكانت تقول :

(مادام حاضراً في خيالك .. فهو حاضر في حياتك)

وقفت مصدومة متأملة مذهولة ، حقاً إنها الإجابة محاولات هروبي كانت مجرد ادعاءات ولكن خيالي كان حاضراً بأكمله وفي كل لحظة ، لذلك وجدت حاضراً في حياتي أينما التفت يظهر أمامي .

إن أول قرار اتخذته بعد هذه الحكمة أن أقتلعه من خيالي.. ففعلت واختفى بعدها من حياتي، استشعرت بعدها قول الله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد:11]

وعلمت تماماً عمق الآية الكريمة وصحة الحكمة التي أثرت في وكانت سبباً بعد الله للإجابة على تساؤل أرهقني بحثي عن جوابه .
كل النتائج التي نصل لها في شتى مجالات حياتنا تأكدت تماماً أنها نتيجة تعكس تماماً داخلنا، إن واجهتك معضله فابدأ من الداخل ليتغير الخارج .

قرأت في غلاف الكتاب الخلفي نصيحة من د. سمية الناصر قالت فيها أن تفتح أي صفحة بشكل عشوائي وتقرأ الحكمة التي تظهر لك وتفكر في رسالتك لليوم .

في كل مرة أشعر بأني محتاجة لضالتي ، أذهب لصديقي الكتاب وأعمل بتلك النصيحة ولا أنسى ذلك اليوم حين ظهرت لي الحكمة التالية : (السماء الصافية قد تجعلك مستقراً وآمناً ، لكنها خالية من الهدايا والفرص)

كنت وقتها أمر بزحمة أفكار وقرارات وعمل ، وكنت حينها أشعر بأني أعيش في وسط ظلام دامس لا أدري الى أين أسير

ومع مَن ، حولي أصوات الرعد والبرق تخبرني بأن السماء مكتظة بالغيوم السوداء، و أنا في وسط كل هذا لا أدري ماذا سيَحُل بي . بعد قراءتي للحكمة وكأنها شمعة مضيئة وضِعت في يدي لتخبرني بأنني في طريقي الصحيح، وأمامي هدايا وفرص فقط أكمل المسير ، وفعلت .

بعدها ببضعة أيام إذ بالظلام ينقشع وتشرق شمس السعة والبشائر، و كل ما كان بالأمس أتى به اليوم من هدايا وفرص برحمة من رب رحيم .

حينها تذكرت ضالتي التي قرأتها قبل عدة أيام ، ها هي اليوم تخبرني بأنها على حق .

أسرار علم الشخصيات وتطويرها

محمد الخالدي

في عالم الكتب، تجد بعضاً من الكتب التي تفرض نفسها حباً بين قرائها ، من قبل إصدارها ، تماماً كما حدث مع هذا الكتاب الجميل .

كنت كغيري من القراء الشغوفين أنتظر وبشوق نزول أول إصدارات الكتاب في أسواقنا المكتبية ، ولا أنسى ذلك الإعلان حين أخبروا بنزول أول دفعة في المكتبة لأنطلق من أول الصباح وحتى قبل ألا تشرع المكتبة بفتح أبوابها .

نعم ، هنا يكمن شغف القراء ، والمضحك أكثر أنني حين اتجهت إلى ممرات الكتب لأحصل على نسختي قبل نفادها ، أو خوفاً ربما من نفادها ، الا أنني لم أجده ، رغم أنني أول من دخل المكتبة بعد الإعلان ، يا إلهي ماذا حدث ؟ لأبحث مسرعة عن أقرب موظف علّه يخدمني ويجد لي نسخة ، وكانت المفاجأة حين أخبرني أن الكتاب أو مجموعة الكتب ما زالت في المستودع، والآن سنضعها بين الأرفف ، لأحصل على نسختي بكل جدارة ، ولا أخفيكم سراً أنني وفي كل مرة أرى الكتاب على أحد أرفف المكتبة أسترجع لحظات شرائي له المضحكة !!!

ربما جنون القراءة قد حل عليّ حقاً ، ويا لجماله من جنون!!

إن أول ما علمني إياه الكتاب، ومن أول صفحاته وفي أول سطوره ، بساطة تعريفه لمفهوم الثقة بالنفس لتصل إلى القارئ وتتغلغل في داخله وتنغرس .

قرأت في علم النفس بشكل عام والثقة بالنفس بشكل خاص، الكثير والكثير لكن لم أصل الى بساطة هذا التعريف وعمقه، حين قال بأن الثقة تعني أن لا يوجد أحد يستحق أن ترتبك أمامه .

تعريف مختصر مفيد ، وعميق جداً ، دعوني أتعمق قليلاً معكم لهذا التعريف الفريد

إن ارتباكك ردة فعل نتجت عن شعور داخلي دعاك للارتباك ، ومصدر ذاك الشعور فكرة آمنت بها عن نفسك ، هذه الفكرة دعتك تنظر الى نفسك بالأقلية ، لتشعر بالارتباك أو النقصان أمام هذا الشخص أو الموقف، إن الثقة تعني أن تزرع أفكاراً وأفكاراً داخل نفسك العظيمة حتى تمنعها من أن تصدر تلك المشاعر حد الارتباك أمام من كان ، أرأيتم ، تعريفاً عميقاً جداً رغم بساطة طرحه .

إن أحد الدروس التي علمني إياها الكتاب ، بساطة طرح المحتوى ، خذ من العلم ما شئت ، واسّع لأن تطرحه بشكل مبسط يصل لكل قارئ من أول قراءته .

كذلك في آخر فصول الكتاب ، فن القيادة ، كوني متعمقة جداً في موضوع القيادة والشخصية القيادية ، لم أجد كتاباً يحدثني عن القيادة بكل هذه البساطة والاختصار والعمق .

علمني بأن القائد القوي حازم وليس قاسياً، وأن القائد لطيف بابتسامته لا بالضعيف المنهزم، كذلك جرئ بعيد تماماً عن الوقاحة، مبادر بحكمة الوقت المناسب والمكان المناسب بعيداً عن الاندفاع والتسرع.

علمني أن القائد واثق بنفسه وقدراته وإمكانياته ومواهبه، وكل ما يملك بعيداً عن ذاك المستنقص للآخرين ليشبع جانب النقص ويظهر بمظهر المغتر بذاته.

علمني كل هذا ببساطة مطلقة ، وآخر ما تعلمته أن للبساطة لغة عميقة لمن يتقن فنها.

مميز بالأصفر

اتش. جاكسون يراون - روتشيل بنينجتبون

إن أكثر ما لفتني في الكتاب قبل قراءته حديث المثقفين عنه وثناءهم عليه ، مما جعلني أتشوق لاقتنائه وقراءته ، و يا لها من أيام ولحظات جميلة وأنا أتنقل بين فصولها ، دائماً أحب أن أقرأ في كتب الحكم ، أرى بين سطور حكايتها دروساً وعبراً تختصر لي مسيرة حياة كاملة وتنير دربي كي لا أقع في ظلام الجهل.

حدثني الكتاب عن قيم إنسانية أساسية، والجميل أنها بسيطة كلنا بإمكاننا القيام بها دون تكلف أو حتى اختلاق الأعذار . فمثلاً في فصل الإحسان .

إن الإحسان أبسط من أنك تتخيله، أنت لا تحتاج لمنصب حتى تقرر أن تكون محسناً وتغير فيها معجزات الكون ، ولا تحتاج لمال حتى تقرر أن تكون محسناً وتقضي على قضايا الكون ، أنت لا تحتاج الى أي شيء حتى تكون محسناً ، فقط غيّر نفسك من الداخل واعقد النية أن تكون محسناً أينما اتجهت، حتى ابتسامتك في وجه أخيك صدقة كما أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام ، هذا هو الإحسان أبسط وأيسر الطرق كن محسناً بابتسامتك ، بعطفك ، بحنانك ، بكلمتك الطيبة ، أنت لا تحتاج إلى كل تلك الأسباب والمسببات حتى تقرر بأن تكون محسناً ، كلنا نملك الإحسان داخلنا ، وكلنا محسنون بإذن الله .

أما في فصله الثاني فقد تحدث عن الكرم .

إن الكرم ليس بالمال فقط، ليس بأن تُحمّل نفسك ديوناً فوق طاقتك لتكرم ضيفك ، إن الكرم أبسط من هذا كله ، ولا يجب أن تحمل نفسك ديوناً أو حتى تنفق كل ما تملك حتى تصل لدرجة الكرم، حتى إن كنت لا تملك مالاً فهذا لا يعني أن تنسى أمر الكرم، إن الكرم بأخلاقك قبل مالك ، الكرم بعفوك قبل مالك ، أن تكون كريم الخلق بشوش المبسم كريم النفس حتى في كلماتك الطيبة المليئة بالحب والسلام، تشوه مفهوم الكرم حتى اعتقدنا أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمال، إن كنت تملك مالاً لا بأس بكرم مالك ، لكن لا يعني أنه مقتصر على المال فقط ، كل صفاتك الكريمة تستحق أن تكرمها بوسام الكرم لكل من هم حولك .

ووقفت في أحد فصوله حين تحدث عن المتع البسيطة ، لكن أعتقد أنها عميقة رغم بساطتها أكثر، وكل تلك المتع المعقدة التي تعتقد بأنها عميقة وهي واقعها سطحي جداً أو يكاد يكون لا أثر لها ، إن المتعة والاستمتاع بأوقاتنا يكاد يتشوه مفهومها ويقتصر فقط على كل تلك الماديات .ابحثوا حقيقةً عن كل تلك الفعاليات الممتعة التي تجعلكم أطفالاً خفيفي الروح ، ضحكاتكم تملأ المكان، بعيداً تماماً عن الاعتقادات المشوهة لحقيقة اللحظات المليئة بالمرح، أذكر مرة كنت في حديث مع إخوتي حول هذا السياق، وأننا نستطيع أن نعيش أجمل اللحظات بعيداً كل البعد عن

كل معتقداتهم المعقدة، قمنا وقتها بالاتفاق على أن نخوض نزهة غداً صباحاً في إحدى الحدائق العامة القريبة من المنزل، ونرى إن كان كلامي واقعياً أو مجرد حديث كتب .

وفعلاً في الصباح الباكر استيقظنا وبدأنا بإعداد الإفطار وقهوة جميلة وبعض المُفرحات ، وانطلقنا للحديقة الجميلة وبدأت الفعاليات تتوالى من لعب وضحك وتحدٍ حتى قضينا قرابة الخمس ساعات دون أن نشعر بالدقيقة الواحدة .

بعد عودتنا للمنزل سألتهم هل مازلتم على رأيكم؟ ألا زلتم تعتقدون أن اللحظات المميزة تحتاج لكل تلك التعقيدات؟ كانت إجاباتهم كما توقعت من البداية أنها أبداً وقد ربحتِ .
و يا لها من نزهة مازلت أذكر تفاصيلها الجميلة، كان يوماً جميلاً جداً .

إن المتع واللحظات الممتعة بسيطة يا أصدقائي لكنها عميقة في أثرها، كلنا نملك الكثير من هذه المتع البسيطة، لكننا في الغالب نجهلها وربما نجحدها ونبدأ بالبحث والتنقيب عن كل تلك المسائل المعقدة وربما المستحيلة .
الحياة بسيطة سلسة سهلة يسيرة ممتعة جميلة إن اخترت ذلك وعملت على ذلك ، أنت تختار فاختر ما يناسبك .

تحويل المشكلات إلى فرص

محمد شلبي

بينما كنت أتجول في معرض الرياض الدولي للكتاب عام 2017 م إذ يشد انتباهي ذلك الكتاب بلونه الأصفر وبعنوانه الذي جعلني أتساءل هل يمكنني حقيقةَ أن أجعل من المشكلة فرصة؟ وكعادتي لم أتأخر في أخذ قرار سريع بشراء الكتاب والتعرف على هذه الفرص.

من بداية فصول الكتاب أخذت مواضيعه تثير دهشتي أكثر، وكأنه يريني الحياة من زوايا كثيرة متعددة كنت أجهلها تماماً.

علمت بعد قراءتي للكتاب أموراً عديدة غيرت بعدها حياتي تماماً ، إن حقيقة كل المشكلات التي نقع فيها ببساطة ما هي إلا معادلة ما بين مشاعرنا تجاه ما توقعنا أن يكون و ما هو كائن الآن . قد يحدث أن تقع في مشكلة ترى بأنها مصيبة تخبر بها أحد أصدقائك، و تتفاجأ بأنه يقول لك أين المشكلة ؟ أمامك فرصة اعمل كذا وكذا ...

الفرق هنا مشاعرك التي قررت أن هناك فقط مشكلة، لأن ما يحدث معك الآن ليس مطابقاً لما أنت تود أن يحدث ، لذلك شعرت بوجود المشكلة وبدأت تضطرب ويختل توازنك، ربما أثرت على رؤيتك للفرص خلفها.

أجزم لك تماماً بأن كلما زاد حجم المشكلة ازداد معها حجم الفرص خلفها.

أدركت سابقاً بأن كل مشاعرنا ما هي إلا نتائج لكل تلك الأفكار، بقرارنا سمحنا لها بالعبور والاستقرار داخلنا و توجيه مشاعرنا .

كي تُميز كل تلك الفرص التي تظهر أمامك دائماً خلف كل مشكلة تواجهها؛ عليك بضبط مشاعرك، ابتعد عن كل تلك المشاعر التي قد تفقدك التوازن و السيطرة من توتر وقلق وغضب، قد تتخذ قرارات بعدها تندم عليها بقية حياتك.

إن أول طريق لمعالجة كل تلك المشاعر يبدأ من الأفكار.. أخرج كل تلك الأفكار التي تخبرك بأن الوضع سيئ و مُربك وأنك قد خسرت خسارة لا ربح بعدها، وأن الوضع خطير و مدمر يجب أن يحدث ما أنت تريد وإلا ستحل بك مصيبة !!

كلها أفكار مدمرة تشوش عليك و ربما تعدم الرؤية لكل تلك الفرص التي تأتي هدية خلف كل مشكلة .

استعذ بالله وصل ركعتين واقرأ ما تيسر من كتابه ، وخذ نفساً عميقاً ، بعد ذلك ردد لا حول ولا قوة إلا بالله حتى تهدأ نفسك و تستشعر وجود الله، و تستصغر كل مشكلات الدنيا مهما كبرت،

فيعينـك اللّه علـى مواجهـة المشـكلة بكل حماس، وتـرى الفرص بكل تأكيـد فأنـت اسـتعنت بـاللّه قبـل كل شـيء، و سـتتغير حياتـك بـكل تأكيد..

استبدل كل تلك الأفكار التي تبعث بالقلق و التوتر ، وذكر نفسك دائماً بأن اللّه موجود يرعاك ليهدأ بالك ويرتاح قلبك وتغدو مطمئناً .

فكلما كنت هادئاً مطمئناً زادت قدرتك على رؤية الفرص .

القوة في داخلك

لويز. إل هاي

بعد موقف مررت به لمس أضعف نقطة داخلي ، أطاح بي أرضاً شعرت حينها أنني محتاجة وبشدة أن أستعيد قوتي وأواجه كل تلك المخاوف المترسبة منذ الطفولة.

أؤمن وبشدة بأن التغيير دائماً من الداخل وبدليل قوله تعالى : (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [الرعد:١١]

وأيضاً أؤمن بأنه كما للضعف مكان ، للقوة مكان داخلي أيضاً ، كنت في إحدى المكتبات لشراء بعض المستلزمات ، وكعادتي الجميلة لم أقاوم تلك الرفوف الشهية المعبأة بالكتب لأتسكع قليلاً بين ممراتها ، وكعادة الصدف الجميلة جمعني أحد الممرات وبين رفوفه بكتاب كان عنوانه يقصدني ، كل ما أحتاجه الآن تلك القوة الخفية التي اختبأت داخلي جراء ما حدث ، ها هي فرصتي لأساعد نفسي أن أخلصها من زوبعة الخوف التي زعزعت أمن واستقرار قوتي حتى اختبأت هاربة .

إن أقوى ما علمني إياه الكتاب كان في قوة الكلمة الملفوظة ، وحين تعمقت في حالي رأيت أقوى المسببات التي دعت الخوف يسيطر على مشاعري هي كل تلك الكلمات التي تلفظت بها منذ أن وقعت الحادثة، أنا بألفاظي وبكلماتي التي اخترتها من زعزع أمن

استقراري، وسمح للخوف أن ينشر جنوده مستوطناً مشاعري حتى أضعت القوة .

قرأت أيضاً أن الخوف هو عدم ثقة، وقفت حائرة أتساءل هل أنا خائفة لعدم ثقة!! ولكن ما علاقة الثقة بما أُمر به!! ، أنا لا أعلم حقيقة لمَ أنا خائفة ، تعمقت بمشاعر الخوف التي انتابتني ، وجدتها عميقة تصل إلى الطفولة اكتشفت أفكاراً مغلوطة تجاه مكان ما ، وبعد سنوات طويلة إذ بهذا المكان يحدث لي فيه موقف يخرج كل تلك الأفكار المدفونة طويلاً على أرض الواقع ليتفشى داء الخوف، ها أنا وجدت السبب فبطل العجب ، علمني الكتاب أن أغوص في أعمق نقطة داخلي لأخرج كل ما هو كامن ومدفون للضوء، وحتى يبطل إن كان فاسداً ، قبل أن يجد نفسه في وسط الظلام لا يعرف ما سبب كل تلك المشاعر المزدحمة المزعجة وما مصدرها ومن أين أتت ، علمني الكتاب أن أنفض غبار الماضي وأعيد ترتيب الحاضر بوعي كي لا أدع من ترسبات الماضي سبباً لضياعي يوماً دون أن أدرك ذلك .

قوة الحب والتسامح

د. ابراهيم الفقي

بينما كنت حائرة ما بين الحب والتسامح والسلام ، وجدت الكتاب أمام عيني في أحد رفوف المكتبة في إحدى جولاتي بين ممرات المكتبة المعتادة .

كنت أعيش في زحمة مشاعر بين كومة تساؤلات ، كيف لي أن أحب بل وأشعر بالحب ، وكيف لي أن أدرب قلبي على التسامح ، وكيف هي الحياة بعد ذلك .

لطالما دعوت بالسلام ، على قلبي ونفسي وحياتي ، لطالما وقفت لأتأمل الحَمام وهو يطير حولي بسلام في وسط مزرعة والدي الحنون ، لأتمنى أن أملك قلب تلك الحمامة ، إني أرى بين قلبها السلام حد أني أستشعره .

السلام ، الطمأنينة الهدوء، الراحة والنعيم.. كنت وما زلت أدعو الله بها ، ليعم السلام على قلبي وسائر حياتي ، وبينما أبحث عن السلام في حياتي ، ومن بين كومة أسألتي وزحمة أفكاري وتراكم مشاعري ، استطعت أن أصل لأول الطريق حين رأيت أن الحب والتسامح سيقوداننى للعيش بسلام .

أزاح تلك الغشاوة عن عيني التي شكلتها كل تلك الفوضى المشاعرية، ليرتب بعد ذلك أفكاري ويساعدني بعد الله على العيش بسلام .

إن أول ما علمني إياه أن التسامح والحب والعطاء مرتبطة ببعضها، فلكي تعطي عليك أن تحب، ولأجل الحب سامح وبعدها ستعيش بسلام .

علمني بأن التسامح يقود للاتزان ، الاتزان في مشاعرك وروحك وروحانيتك.

فالشخص المتسامح لا يملك كل تلك الأفكار السلبية المتطرفة تجاه من هو غاضب منه.

علمني أن أبدأ بالتسامح مع نفسي أولاً ، وأحميها من لوم الذات ، إننا نمارس أقسى أنواع اللوم أحياناً تجاه ذواتنا المسكينة حد أننا نشتد عليها دون أن نشعر بذلك ، ولك أن تتخيل نتائجك بعد ذلك وحدة الاضطرابات التي قد تصل لها رغم أن الحل بسيط جداً ، سامح نفسك واصفح عنها يغفر الله لك لتستطيع بعد ذلك أن تحبها، ويشع ذلك الحب بالمزيد من العطاء فتعطي التسامح لكل من هم في دائرتك من عائلتك وأهلك وأصدقائك حد أنك تحبهم .

علمني كيف لقوة الحب أن تكون، حين ينبض قلبك بمسامحة كل من لم تستطع مسامحتهم، ستخرج بعد ذلك قوة الحب لتستطيع أن تحب، نفسك، والديك ، عائلتك ، وأصدقاءك وحتى مجتمعك .

علمني بأن قوة الحب ، قوة عظيمة ونعمة من الله تستوجب الشكر، فما بعد الحب عطاء وعيش السعداء .

علمني كيف أعيش بسلام ، كحمامات والدي البيضاء .

علمني كيف أعيش بقلب صغير خفيف، كقلب تلك الحمامات .

علمني أن أخفف العبء على قلبي وأزيح كل الترسبات والأوجاع واللوم والتذمر وغيرها بدواء التسامح ، ويطير بكل حب في سماء الحب كحمامة جميلة تعيش بسلام .

علمني أن بعد التسامح حباً وبعد الحب عطاء وبعدها حياة السلام .

علمني كيف للسلام أن يكون .

سحر القيادة

د. إبراهيم الفقي

وفي مشوار تطوير مهاراتي القيادية من شخصيتي ، ومن بين إحدى جولاتي المكتبية الجميلة ، رأيت "سحر القيادة" مستنداً على أحد الأرفف ليفوز مباشرة بلفت انتباهي وبقوة ، متسائلة ، هل للقيادة سحر أيضاً ؟

لم أتردد مطلقاً في اقتنائي لهذا الكتاب الساحر اللطيف، فأنا أثق بقلم كاتبه – رحمه الله .

إن أول درس تعلمته من صديقي، بأن القائد يُصنع ولا يُولد. لطالما سمعنا بأن القادة يولدون لا يصنعون ، مما يثبط من همة الكثير و الكثير ليحكم على نفسه المسكينة بأني لم أولد قائداً، إذاً لا مكان للقيادة في شخصيتي ، فيكون سجيناً لهذه الفكرة ، حد أنه يفقد القيادة على شتى مجالات حياته .

علمني بأن القيادة هي من إحدى المهارات المكتسبة ، والتي تنمو وتتطور مع التعليم والتدريب والتطوير ، نعم قد يولدون قادة بمهارات مكتسبة فطرياً، لكن هذا لا يعني قطعاً بأن القادة لا يصنعون من خلال العلم والتعلم ..

علمني وباختصار لم يتجاوز عدة كلمات ، كيف للقائد أن يكون، هي ببساطة مطلقة من اللحظة التي تقرر أن تكون قائداً ، إذاً عليك التعلم ، اقرأ كتباً تثري معلوماتك ، احضر دورات تدريبية تساعدك بعد الله على ذلك ، وخالط القادة الناجحين وتعلم منهم ومن قصصهم .

علمني بأن القائد هو ذاك الشخص الذي يملك مجموعة من الصفات الفذة، متوازن معتدل ، مبتكر ، متجدد ، مطور ..

علمني بأن القائد يمضي ٨٠٪ من وقته للتخطيط و ٢٠٪ للتنفيذ استناداً على أبحاث علمية، لأقف بعدها متأملة ، وأعلم حقيقة أهمية التخطيط ، إن دقة التخطيط هي أساس الكثير من النتائج بعدها ، دقة التخطيط هي ما تجعل منك قائداً صاحب رؤيه واضحه ثاقبة ، قائداً منظماً ، قائداً يملك مهارة صنع الحدث ليتمتع بعدها بفن اتخاذ القرار .

علمني بأن الشخصية القيادية ، هي بالأصل مجموعة من أمهر الصفات والسمات التي عمل صاحبها على تطويرها ، لنرى بعد ذلك قائداً فذاً .

علمني بأن القائد يملك أهدافاً محددة ، وعلى أساسها يخطط ويعمل .

علمني بأن القيادة دون أهداف هي ليست قيادة مطلقاً .

لا يمكن أن يكون القائد قائداً دون أهداف يسعى لها ، ليخطط لها ، إن الأهداف هي اللبنة الأولى في حياة أي قائد في أي مجال ليقوده في حياته .

إن القيـادة ، ليسـت مقتصـرة نهائيـاً علـى الجانـب المهنـي في حياتنا ، إن القيادة نجدها في شتى مجالات حياتنا ، حتى على أنفسـنا ، عقلنـا ، قلبنـا ، جسـدنا وحتـى روحانيتنـا نحتـاج أن نكـون قـادة ناجحيـن حتـى لا يسـيطر أحـد علـى أحد ..

فمثـلاً إن اسـتطعنا ونجحنـا فـي قيـادة أنفسـنا القيـادة الحكيمـة النـاجحة ، فلن يسـيطر أي عضو على البقية، فإن سـيطر العقل دمر القلب، وربمـا إن سـيطر القلب أتعب الجسـد، أما الجسـد إن هيمن فقـد يهلك القلب والعقل .

إن اسـتطعت أن تكون قائداً ناجحـاً علـى نفسـك، فهـذا يعنـي أنك مسـتعد أن تكون قائداً في أي مجال من حياتك .

علمنـي أن القيـادة تعنـي امتـلاك الأهـداف ثـم التخطيـط لتتضـح الرؤيـة بعـد ذلـك التنظيـم جيـداً للتنفيذ ، يتقـن فنوناً كثيرة مـن المهـارات، يعـرف كيـف يفوض المهـام والأهـم متى يفوض، أن يكون واثقاً مثقفاً، لا يتوقف عن العلم والتعلم ، وأعتقد أن ذلك أحد أهـم أسـرار القيادة .

علمني حقاً معنى سحر القيادة .

إدارة الوقت بنجاح

روبرت اشتون

من خلال مسيرتي لتعلم مهارات الشخصية القيادية الناجحة ، علمت جيداً بأن القائد والشخصية القيادية هي تلك الشخصية ذات المهارات المكملة لبعضها والمترابطة ، علمت جيداً بأن إحدى أهم سمات الشخصية القيادية التنظيم وعلى رأسها تنظيم وقته بنجاح .

لم أتردد مطلقاً في تطوير مهاراتي في إدارتي لوقتي الإدارة الناجحة ، حتى أكون قائدة لوقتي بنجاح .

كان الكتاب من سلسلة (علم نفسك) القريبة من قلبي ، أحب الكتب التي تكون بمثابة المعلم، ترافقني لوقت من الزمن المحدد لتعلمني كل يوم فكرة أو معلومة أو حتى مهارة جيدة تبقى معي لبقية العمر تنير لي دربي من ظلام الجهل برحمة من رب رحيم .

الأمر دائماً يبدأ بك ، هذا أول ما بدأ به الكتاب من أول يوم، وهذا ما أومن به وبشدة إن أردت أنت التغيير ستتغير مهما كانت الظروف من حولك، ومهما تعددت أسبابك ومهما بدت الحياة سيئة في نظرك، ابدأ بنفسك دائماً وسيتغير ما حولك كلياً، اعزم على إدارة وقتك، استعد حقاً لذلك ، انتهز كل الفرص التي

تساعدك على ذلك ، سيترتب بعد ذلك كل نتائجك كما تريد أنت ، حدد أهدافك حدد ما هو حلمك ، خطط لذلك ، ابحث عن ما تحب واعمل فيه حتى تحب ما تعمل وتحقق نجاحك وحلمك ، إن من أحد مقومات نجاح الأهداف أن يكون مرتبطاً بزمن ، إذا هناك علاقة طردية لا يمكن أن ننكرها ما بين إدارتك لوقتك وتحقيق أهدافك، لذا عليك أن تدير وقتك بنجاح حتى تحقق أهدافك التي حددت بزمن .

علمني الكتاب أحد أهم عوامل ضياع الوقت خاصةً في العمل ، إن التسويف داء الوقت ، فعلى قدر تسويفك للعمل وتأجيلك تفقد سيطرتك على إدارة وقتك الإدارة الناجحة ويضيع منك وقتك.. وعلى العكس ، فعلى قدر تنظيمك لعملك ومهام عملك في الوقت المناسب على قدر إدارتك لوقتك الإدارة الناجحة وتحقيق كل أهدافك بالوقت المناسب ، علمني الكتاب سراً جميلاً من أسرار إدارة الوقت ، إن هذا السر يكمن في التنظيم ، تنظيم المكان من البعثرة والإهمال، فذلك يساعدك على الوصول إلى كل ما تحتاج من أوراق او أدوات دون أن يضيع منك وقتك هدراً للبحث عن المفقود .

علمني أهمية ترتيب الأولويات لإدارة وقتي بنجاح ، فبعد ترتيب الأولويات ، سننجز الأهم ثم المهم ، حتى لا تهدر الوقت في مهمة غير مهمة ولا حتى مستعجلة، ونترك ما هو أهم .

وعلمني بأننا بشر في النهاية ولا ننسى ذلك ، فلنقبل بأننا لا نستطيع أن نسيطر على كل دقيقة من يومنا حتى لا نرهق أنفسنا حد الإعياء ، بل على الأقل ندير ما نستطيع إدارته وننجز ما هو أهم ونخطط جيداً لتحقيق أهدافنا ، ونعطي أنفسنا حقها في أخذ قسط من الراحة والعناية بصحة أبداننا .

علمني أن أدير وقتي بنجاح .

قوة الفكر

د. إبراهيم الفقي

من يعرف د. إبراهيم الفقي - رحمه الله - يعلم جيداً أن مؤلفاته ما هي إلا كنز من المعلومات مغلفة بالخبرات، ذات أسلوب شيق بسيط يسهل على القراء، خاصةً من هم في أول مستويات القراءة.. بعيداً عن كل التعقيدات اللفظية والتراكيب المعقدة ، والفلسفة العميقة.

كل مؤلفات الكاتب أقتنيها دون تردد ، إن وجدتها أمامي ، دائماً ما يدهشني ويبهرني بكل معلوماته القيمة بأسلوبه البسيط، دائماً ما ألمس ذلك الإحساس بالتعليم والتغيير والتطور والوعي، عند كل كتاب أنهيه له . أذكر تفاصيل كل تلك اللحظات التي قضيتها في قراءته، وأذكر كل تلك المشاعر التي زارتني عند انتهائي من قراءته ، وكأنه يوم تخرجي .

شعرت وكأنه دورة تدريبية مكثفة عميقة تغلغلت في أعماق عقلي، لتفكك كل تلك الأفكار وتبرمجها من جديد . علمني حقيقة الأفكار ، وأنها هي البذرة الأولى لكل شيء ، نعم لكل شيء، فلكل تلك المشاعر التي تنتابك الجيد منها والسيئ ، ولكل تلك الأفعال التي تبدر منك ، حتى ردات فعلك المفاجئة والتي دائماً ما تبرر أنها غير مقصودة، هي مجرد ردة فعل غير إرادية، كلا بل هي نتيجة فكرة عميقة قد غرستها سابقاً وها هي ثمارها اليوم قد جنيتها .

علمني أن للأفكار قوة ، لو أدركناها لخصصنا جزءاً من يومنا لنراجع فيه كل أفكارنا الجديدة منها والقديمة، لطرد كل متسول عابث حتى لا يغرس بذور فكرته الملموسة كي لا نحصد يوماً ثمرةً ما قد زرع !!

علمني أن أراجع كل مشاعري ، وأبحث عن كل أفكاري التي تنتابني لأجد تلك البذرة المسمومة وأقتلعها ، إن كانت خوفاً أو قلقاً أو حتى غضباً ، كلها نتيجة أفكار مسمومة زرعت في أعمق نقطة داخل رأسك الجميل، لتخبرك أن هناك أمراً خاطئاً.. هيا اغضب، اقلق، توتر ، اصرخ ، حطم ما هو أمامك !!

في المقابل علمني أن أبحث عن كل تلك الأفكار ذات البذور الجميلة المثمرة بالخير والحب والسلام والإحسان، لأزرعها وأرعاها ، وأرى ثمارها تكسو مشاعري الهادئة والمتزنة والحكيمة، وأفعالي الخيرة في مد يد العون ومساعدة المحتاج، وتربت على كتف الحزين، و الإحسان لإعمار الأرض..
أرأيت! ها قد وصلنا لإعمار الأرض ، وكل الخير كذلك ، أصلها فكرة زُرعت بعناية في باطن عقل من هم مدركون، لنجدهم اليوم محسنين .

فقط راقب أفكارك ، ازرع ما هو خير ، واقتلع كل تلك السموم حتى لا تفسد روحك نفسك وجسدك وحتى حياتك ..

كيف تتعامل مع التوتر

كاري كوبر ستيفن بالمر

في إحدى جولاتي بإحدى المكتبات يوماً ، رأيت ذلك الكتاب الذي كان عنوانه سؤالاً مثيراً للانتباه ، كيف تتعامل مع التوتر ؟

وأذكر حينها كانت أختي التي اقترب موعد اختباراتها النهائية لنصف السنة تسألني ، كيف أتعامل مع كومة التوتر التي تنتابني في كل مرة أتذكر أن الاختبارات قد اقتربت؟ وكيف أجعلها لا تسيطر عليّ حتى لا أضيع درجاتي؟

أعلم حقيقة أن في كل مرة أجد نفسي أمام سؤال لا أملك جواباً له ، إنني بحاجة لصديق جديد يجيبني، وها أنا وجدت صديقي في الوقت المناسب ، ليجيب لي على هذا السؤال حتى أساعد أختي وغيرها ممن سأجدهم في طريقي يوماً .
علمني أن التوتر ما هو إلا مشاعر نتجت من أفكار خاطئة مختزنة داخل رأسنا الجميل ، وكما نعلم أن المشاعر أصلها أفكارنا التي نؤمن بها وبصحتها ، وينتج عن هذه المشاعر ردات فعلنا لنصل إلى النتائج .

فلو افترضنا بوجود تلك الأفكار الخاطئة التي ستتبرمج بعد ذلك لمشاعر توتر في أي موقف يحتاج منا ردة فعل، الفكرة الخاطئة تخبرنا بوجود شيء خاطئ لتبدأ المشاعر بالتوتر بعد ذلك، نرى ردات فعلنا حين نتوتر دائماً غير متزنة .

فإذا عُرف السبب بطل العجب ، في حين علمنا بحقيقة ما وراء التوتر ، إذاً نستطيع أن نعالج المشكلة من جذرها من خلال.. أولاً مراقبة كل فكرة تزورنا في أي موقف نمر به وتنتابنا نوبة توتر تربك صفو توازننا .

إن أهم الأفكار الخاطئة التي علمني إياها الكتاب والتي من المحتمل أن الأغلب يقع فيها:-**أولاً**: عملية كل شيء أو لا شيء ، بمعنى أنك تأخذ الشيء بجانب واحد مطلق، وتنسى أن لكل شيء عدة جوانب الإيجابية منها والسلبية تؤخذ بالحسبان.

ثانياً: التصنيف ، بمعنى أنك مثلاً لو أخفقت مرة تصنف نفسك فاشلاً ، وهذا بالتأكيد سلوك خاطئ باعث للتوتر .

ثالثاً : التركيز على السلبيات وإهمال الإيجابيات، لابد من تدريب الذات على النظر دائماً إلى البحث في الجانب المميز في أمر أو ظرف نمر به .

رابعاً: قراءة أفكار الآخرين ومشاعرهم تجاهك ، دعك من هذا كله واجعل تركيزك في نفسك دائماً .

خامساً: التنبؤ بالأحداث المستقبلية، وخاصة إذا كانت تشاؤمية، درب نفسك أن تكون متوكلاً على الله مستشعراً رحمة الله بك ، ولن يصيبك إلا ما كتبه الله لك وليس عليك .

سادساً: التضخيم والمبالغة في توقع الأسوأ (تفاءلوا بالخير تجدوه) .

سابعاً: التقليل من شأن نفسك ، ركز على نقاط قوتك وعالج نقاط ضعفك .

ثامناً: التفكير الانفعالي ، توضأ وصلِ لله تهدأ .

تاسعاً: اللوم ، سواءً أنفسنا أو الآخرين، تحمل المسؤولية وابحث عن الحلول .

عاشراً: المبالغة في التعميم، فمهما بدا لك أن الأمور سيئة تأكد أن وراء كل مشكلة فرصة تنتظرك، وأن بعد كل عسر يسراً ، ودعك من المبالغة ، اهدأ وركز .

الحادي عشر: أخذ الأمور بمحمل شخصي، فمثلاً خسارة فريقك أو تدني مستوى أبنائك ليست مسؤوليتك وحدك لتلوم نفسك ظلماً .

الثاني عشر: الإلحاح في الأمور غير الواقعية .

الثالث عشر: التزييف ، كأن يرى الشخص نفسه بأنه مزيف وما يراه الآخرون من جمال فيه مزيف، ابحث عن جوانبك الجميلة واعترف بها .

الرابع عشر: مخاطبة النفس بلا يمكنني تحمل ذلك ، وهذا بالضبط أكبر فكرة باعثة للتوتر لأغلب الطلبة في فترة الاختبارات ، تحرروا منها واستبدلوها بقول الله تعالى : (لَايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [البقرة: ٢٨٦]

فبعدها علمت بحقيقة مشاعر التوتر ، راقبت أفكاري لأتخلص من كل فكرة خاطئة ، وأيضاً أساعد بها كل شخص يشكو من حدة التوتر ، وأنت كذلك عزيزي القارئ إن كنت تعاني من التوتر في بعض مواقف حياتك ، راقب أفكارك وتخلص من كل تلك الأفكار التي تسمم لك مشاعرك وتربك توازنك فتتخبط نتائجك .

غداً أجمل ..

أفكار لمواجهة الخيبات والتحديات

عبدالله المغلوث

كنت قد مررت بموقف رغم أنه لم يتجاوز عدة دقائق، إلا أن تأثيره كان عميقاً جداً ، لدرجة أنني امتنعت عن الحديث والطعام ليومين، كنت أتساءل لمَ كل هذا؟ ما الذي حدث؟

علمت حينها أني بحاجة إلى صديق يغوص في أعماقي ليعثر على هذه الثغرة الصغيرة المختبئة داخلاً، يخرجها للنور لمواجهتها .

اتجهت لأقرب مكتبة باحثة بين رفوفها ، لأجد بين يدي هذا الكتاب ، وكأنه يقول لي جوابك هنا وبين سطور مقالاتي ، أخذت أقلب بين صفحاته لأتخذ قراري بسرعة وأبدأ بقراءته وكأنني أبحث عن شيء فقدته .

إن أول إجابة حصلت عليها حين قرأت مقالة (العناق دواء الألم) أنا أتألم ومن فرط هذا الألم نسيت الكلام ولم أعد أطيق الطعام ، علمت جيداً أنني أحتاج العناق ليعيد ترتيب كل تلك الفوضى التي تسبب بها الموقف الذي مررته ، يسكن الألم يشعرني بأني لست وحيدة ، سأواجه هذا التحدي برفقة من أحب، اتجهت بعدها لحضن أمي ، وكأنني طفلة، لأختبئ بحضنها ، أما عندما قرأت مقالة (ابكوا تصحوا) علمني جيداً أهمية البكاء وخاصة في موقف كنت أحتاج فيه للبكاء والبكاء ثم البكاء ، وبكيت

حقاً بكيت من شدة الألم و من شدة الخوف ، كنت أحتاج حقاً للبكاء؛ فالموقف الذي مررت به لم أعد له العدة ، مما جعلني أضطرب ويختل توازني ، علمني أن البكاء سيخرج كل تلك السموم المختبئة خلف ما سببه لي الموقف، وسيساعدني على رؤية ما خلف الموقف بوضوح لأواجه حقيقة مشاعري، ويخفف كل تلك الضغوطات التي كتمت على أنفاسي حتى يتحسن مزاجي .

وعندما قرأت مقولة (كيف نواجه التشاؤم) تذكرت حينها كل من عاش معي لحظاتي العصيبة وقال لي (هل أنتِ متشائمة ؟) مازال الأمر لم يتضح، هي مجرد توقعات ، سألت نفسي حينها هل حقاً أنا متشائمة؟ لهذا السبب عشت كل هذا الاضطراب!! من بين مقاله قال لنا جرب أنك تتعامل مع مشكلتك كأنها لشخص آخر، أخذت نفساً عميقاً لأرى الموقف لشخص آخر وليس لي ، شعرت وكأنه لا شيء ، أين الحزن لمَ الخوف؟ لمَ كل هذا ؟ هنا فقط علمت بأن حقيقةً الموقف لم يكن هو السبب، علمت جيداً بأن هناك شيئاً أعمق قد تسبب في هذا الموقف بتحريك مياهه الراكدة في أعماقي منذ طفولتي ، ربما لموقف تعرضت له بذات المكان منذ طفولتي جعلني أربط المكان بالخطر ، مما جعل الموقف يزعزع أمن استقراري ، ليخرج ترسبات الطفولة على السطح .

أذكر تماماً حين قالت لي أمي (كنت أعتقد أنك أقوى من ذلك) سألت نفسي هل أنا قوية كفاية أم أدعي القوة؟ ماذا بالضبط؟ وها هو جوابه يتجلى أمامي في مقاله (هل أنت شخصية ضعيفة) فعلمت أن عواطفي هي من سلبت كل تلك القوة الموجودة داخلي، الخوف التوتر القلق ، جعلت مني شخصاً ضعيفاً مهزوماً، علمت جيداً بأن مشاعري هي السبب في كل ما حلّ بي ، احتجت حينها أن أفكك كل تلك المشاعر لأعرف كل تلك الأفكار المختبئة خلفها ، كلها كانت مخاوف من أفكار مغلوطة ترسبت منذ الطفولة حتى امتلأ الوعاء وانسكب وأطاح بي أرضاً .

إن أول قرار اتخذته هو أن أواجه مخاوفي، اتجهت الى لوحة المهام الخاصة بي، وأخذت أكتب في ورقة الملاحظات (واجهي مخاوفك) لأعلقها أمام عيني وأذكر نفسي بها كل يوم، لأبحث دائماً في داخلي عن كل تلك المخاوف التي لا أصل لها مختبئة داخلي ، حتى لا تطيح بي أرضاً ثانية .

شكراً لصديقي ، صديق الأزمة ، قدمت لي معروفاً سيبقى أثره عالقاً في ذهني ما حييت .

إدارة وأعمال

أغنى رجل في بابل
جورج كلاسون

إن بابل ، لمن لا يعرفها ... أو حضارة بابل الثرية جداً، التي مازال التاريخ يشهد لها ، إنها أحدى أعظم الحضارات القديمة التي عرف عنها بالثراء، وكيف أصبح شعبها بأكمله غنيّاً ثريّاً.

بين صفحات كتابة قصص روائية تنقل لنا أهم وأروع الدروس التي عملوا بها سكان بابل، لنكشف عن أهم أسرار ثراء شعب هذه الحضارة.

إن أول الدروس التي خرجت بها من قراءتي للكتاب، حقيقة بقانون الوفرة، إن هذا القانون يقول إن كل شيء يوجد بوفرة يكفي الجميع إذا آمنت بذلك، وكنت أتساءل هل المال، والثراء عموماً يكفي الجميع حقاً ؟!!!

علمني حقاً بأن المال والثراء وفير جداً في الأرض ويكفي الجميع، بل ويزداد كلما آمنت بالوفرة والخير الكثير الذي أودعه الله لنا في أرضه ونزداد معه ثراء.

إننا حقا نحتاج أن نقنن من التفكير بالندرة، وألا نشيع ما بيننا بأن المال نادر والخير قليل !!!

حين أراقب أفكار متوسطي الدخل ومن هم دون ذلك ، أجد أنهم يعملون على قانون الندرة وغالباً متشائمون تجاه المال والثراء وحتى الأثرياء..

ونهاية المطاف متذمرون يشتكون القلة والقحط !!!

رغـم أن هنـاك أشـخاصاً يماثلونهـم يعيشـون معهـم فـي نفس الزمـان والمـكان، إلا أنهـم يتمتعـون بالرخـاء المالـي، والفـرق أنهـم دائمـاً يركـزون على الوفرة، يؤمنون وبشـدة بأن الله لم يخلقنا لنشـقى في الأرض، بل لنسـعي لكسـب الخير الوفير الذي أودعه الله فـي أرضـه ونشـكره عليـه، ويزيدنـا أكثـر كمـا وعدنا فـي قوله:

(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [إبراهيم: 7]

ليسـت المشـكلة فـي المـال و وجـوده، بل إن حقيقـة المشـكلة فـي طريقـة تفكيرنـا ومعتقداتنـا التي نعمل على أساسـها .

مـن الآن ابـدأ بالتغييـر وآمـن بالوفـرة والخيـر الكثيـر الـذي أودعـه الله فـي الأرض لنـا جميعـاً .

الأب الغني الأب الفقير
روبرت تي كيوساكي

كانت قصة روائية لابن له أبوان، أبٌ غني والآخر فقير.. ليُرينا بعدها نصائح كلا الأبوين، والفرق بين ما يفكر به الأغنياء ويعَلمونه أبناءهم، وبين من هم دون ذلك ..

أذكر حينها، أكثر ما أثارني فضولًا لقراءة الكتاب، أنه قد ناقش فكرة منزل الملك.. مصنفاً بأنها من أحد المصروفات وليست الأصول كما الكثير يعتقد !!

حقيقةً، قبل قراءتي للكتاب كنت مخالفة لرأيه وبشدة، وبفضل الفضول الذي شدني لقراءة سبب تصنيفه هذا، قد أيدته وبشدة كذلك، منحني زاوية أخرى للرؤية والتفكير المالي، حقاً ممتنة.

كان مختصر قوله: إن شراء منزل ملك لا يصنف ضمن الأصول إلا في حين كان لك مردود مالي، أي مثل تجارة العقار. أما إذا كان للسكن فهو حتماً سيصنف في قائمة المصروفات؛ لما سيترتب عليك من بعد شرائك المنزل من قائمة طويلة من المصروفات من الأثاث الذي يحتاج للتغير بين الفينة والأخرى، إلى الصيانة الدورية.. وغيرها من المصرفات التي سيحتاجها منزلك حين تملكه.

إن الحل ليس أبداً بأن لا يكون لك منزل تملكه، بل بأن لا تكون غارقاً في الديون لتحصل على هذا المنزل..

استثمر أموالك التي تخطط أن تنفقها كاملة للمنزل، حتى يبارك الله لك فيها لعشرة أضعاف أو تزيد، هنا ستملك منزل أحلامك دون أي قرض يدينك لسنين، أو أن تكون في حالة مادية سيئة، بل على العكس تماماً.
سيبقى بيدك ضعف ما أنفقته على منزلك، إضافةً على ذلك أنت الآن شخص ثري.

وتذكر كل هذا ستصل له بعد توفيق من الله وبركته، فقط كن مستعيناً بالله متوكلاً عليه، واسعَ في أرضه وجدد نيتك دائماً لله.
كن مخلصاً أميناً؛ إن الله يرى عملك وبيده رزقك،
فإن رآك ساعياً أميناً صادقاً مستعيناً به متوكلاً عليه؛
حتماً سيبهجك ويرزقك من حيث تحتسب ولا تحتسب،
فقط ثق بالله ..

طريق للثراء

د. وليد عرب هاشم

ولأن دائماً ما يُثيرني كتب المال والثراء، استطاع الكتاب بغلافه أن يسرق اهتمامي لأتصفحه من بين زحمة الكتب في أحد رفوف المكتبة.

أكثر ما لفتني من اللحظة الأولى لتصفحي للكتاب، مواضيعه التي لمِست فيها واقِعَنا.

كان قد مشى معنا لثماني خطوات للبدء، مستعينين بالله للسير لعالم الاستقرار والاستقلال المادي.

إن أكثر الخطوات التي استوقفتني لحد التأمل، كانت في الخطوة الثانية، حين ناقش بأن المسبب الرئيسي لعدم سعي الناس لكسب رزقهم يكمن في أفكارهم التي يتبنونها، فبعد قراءتي للفصل كاملاً، ومقارنة بكثير من الأشخاص الذين يؤمنون بصحة هذه الأفكار، آمنت تماماً بأن الخطوة الأولى قبل البدء بالسير نحو الثراء هي في تبديل كل أفكارنا المغلوطة، حتى لا نقف في منتصف الطريق نردد تلك الأفكار التي آمنا بها، ونعود من حيث بدأنا، حين نتحرر من كل الأفكار التي أعتقد حقاً بأنها مسمومة، سنستطيع بعد الاستعانة بالله والتوكل عليه السعي لكسب الرزق ونحن متحررون من كل تلك الأفكار التي قد تصيبنا في إحدى محطات حياتنا باليأس والقنوط والعودة للوراء، حين نتحرر سنكافح رغم

الصعاب سيمتلئ القلب حقاً بمعنى التوكل والسعي في طلب الرزق دون أدنى فكرة سلبية توقفنا، أن نتحرر ذلك يعني أن نؤمن حقاً بأن الله لم يَخلُقنا لنشقى بل لنسعى مستعينين بالله متوكلين عليه، متجاهلين كل تلك الأفكار المسمومة؛ لنكسب رزقنا بالحلال.

وأما عن أهم الأفكار التي ناقشها الكاتب في كتابة كانت كالتالي:

المال والراتب والدخل الوفير:

حين تؤمن بأنك لا تستطيع أن تسلك طريق الثراء إلا برأس مال، أو لن تبدأ بمشروع إلا برأس مال !!!

لا تنتظر المال لتعمل.. بل اعمل وسيأتيك المال.

المنصب والمركز:

كمن يعتقد أن لا يمكن للمال أن يتجلى في حياته إلا في حال كان له منصب أو مركز، سيتجلى لك المال حين تسعى فقط.

الحظ:

من يربط المال بالحظ، أو ينتظر باب الفرج يُفتح له دون عمل كجائزة تقدر بالملايين، برأيي الذي أؤمن به حقاً بأن الحظ يحب المجتهد، فعلى قدر اجتهادك يكون حظك، وأما عن جائزة الملايين التي يحلم بها أن تتجلى في حياته، فلا علاقة للحظ بالموضوع، فمن لا يملك مهارة إدارة واستثمار المال، سيخسر كل أمواله التي بين يديه كمصروفات لا محالة.

الرضا بالقسمة والنصيب:

نؤمن تماماً بالقضاء والقدر، ولكن هذا أبداً لا يعني التواكل والكسل وعدم السعي متوكلين على الله لنعمل بالأسباب.

التعليم:

فكثير يظن بأن طريق المال لا يسلكه إلا المتعلم صاحب الشهادات العُليا، ولا يعلم حقاً بأن المال والرزق الوفير والخير الكثير الذي أودعه الله لنا في أرضه حين تسعى له، ويأمره الله ليخدمك، لا يسأل عن عِلمك، فقط اعقلها وتوكل..

أسرار عقل المليونير

ت. هارف إيكر

كنت قد أدركت سابقاً بأن كل النتائج التي نصل لها في حياتنا هي نتيجة أفكارنا، وأيضاً أدركت أهمية مراقبة أفكارنا تجاه المال والثراء، إذا كنا حقيقة نرغب في الوصول إلى درجة الثراء المالي.

بعد قراءتي للكتاب ، علمت عمق وأهمية الأفكار، وكيف أن هي المسبب الأول والرئيسي بعد الله لكل النتائج المالية التي نصل إليها.

ناقش الكاتب أكثر من عشرة أفكار بعمق، علمت جيداً أننا غارقون جداً في أفكار كثيرة تسببت لنا بمشاكل مالية، وعلى رأسها حين قرأت ما كتب : (الأغنياء يختارون الحصول على مرتباتهم بناء على النتائج، الفقراء يختارون الحصول على مرتباتهم بناء على وقتهم).

فلو نظرنا لها من جانب واقعنا، لوجدنا أننا غارقون في فكرة الأمان الوظيفي، ابحث عن تخصص جامعي يضمن لك الأمان الوظيفي، كن أجيراً للوقت، اعمل للمال!!!

بينما الفكرة الصحيحة تجاه المال التي لطالما سمعنا بها: (اجعل المال يعمل من أجلك).

علمني سر الأغنياء؛ فهم حريصون كل الحرص على تطوير مجالاتهم والتركيز على ميولهم، لأن ذلك سينعكس بكل تأكيد على نتائجك.. بالتالي سترتفع قيمتك وسيعمل المال من أجلك بأمر من الله.

انظر من حولك، كل هؤلاء الأشخاص الذين تميزوا وطوروا جانب ميولهم وشغفهم، نتائجهم جعلت منهم عملة نادرة قيمة ثمينة شقوا بعدها طريقهم نحو الرخاء المالي.

نحتاج أن نعيد التفكير حول أفكارنا في كل مرة نرى مشكلة حولنا، فما هي إلا نتيجة لأفكار خاطئة آمنا بها حتى برمجتها مشاعرنا المسيطرة على أفعالنا حتى رأينا النتائج.

علمت حقيقة الأفكار المؤدية حتماً للنتائج.

كيف تصبح ثرياً
باتريشيا جي هوران

ولأني أهتم دائماً بتطوير مجالي المهني (الإدارة والأعمال) أول أقسام المكتبة التي أزورها هو القسم ذاته. وفي الوقت ذاته شغوفه جداً بمجال تطوير الذات وفلسفته، ودائماً ما أحب أن أدمج ما بينهم فأراه في جانب فلسفي فكري بعيد عن العمليات الحسابية و المالية و الفلسفة الإدارية.

إن هذا الشق من أحد جوانب تفكيري هو ما دعاني لأنجذب لهذا الكتاب، فمن خلال تصفحي السريع في أحد ممرات المكتبة جعلني أنجذب لقراءته ، وجدت في الكتاب نظرة مختلفة لما كنت قد قرأته سابقاً في مجالي .

شعرت بأن الكتاب للحظات شيخ كبير يكسوه البياض، حكيم جداً يُربت على كتفي ويهديني كل ما تعلمه من حياته حتى غطى البياض وجهه .

أن اقرأ حِكماً في مجال إداري ومالي.. هذا ما جعلني أقف لوقت طويل أتأمل بأن دائماً التغيير يبدأ من نقطة صغيرة جداً من أعمق منطقة في داخلنا فهي مجرد فكرة.

إن أقوى درس تعلمته من هذا الكتاب أن المال و الأعمال و الثراء و الرخاء ليست بالشيء المعقد ولا بالفلسفة المطولة، ولا الشيء المستحيل ولا بالمعادلة كثيرة المجاهيل، هي أبسط من ذلك كله ، فقط إن علمت حقيقة فكرة الأمر، و أدركت كل شيء على حقيقته بعيداً تماماً عن كل الالتواءات .

إن من أكثر الحكم التي أثرت في نفسي حين قرأت:
(إن العقل الراضي عقل عظيم يجذب نحوه في النهاية الأشياء العظيمة) أفلاطون .

وازداد تأثري حين قرأت تعليقه قائلاً :
(إن الروح الرياضية تكون أقرب للمصدر أكثر من التي لا تشكر)

وقفت متأملة لأتذكر قوله تعالى :﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم :7]

وإن تأملت حال الناس حقيقة، لوجدت كل أولئك الغارقين بخير الله متنعمين بكل أهدافهم يتمتعون بالرضا ، دائماً يشكرون الله على كل ما وهبهم.

إن الرضا سكينة الروح تجعلك دائماً تستشعر نعم الله عليك فتشكره بكل جوارحك كل حين ، لذلك فوعد الله حق حين وعدنا أن مع الشكر ازدياد للنعم ، الشكر ليس بالقول دون العمل بل إيمان بكل جوارحنا.

وفي المقابل تأملت حال البعض من يشتكي الندرة والقلة في حياته تجده إنساناً قنوطاً يائساً وكأنه قد حُرم من كل النعم، يتحدث عن النقم و الكوارث و الأشرار، لذلك تجده دائماً ساخطاً لا يعجبه العجب حتى يعتقد أنه مسكين، الناس قد تآمروا عليه منعوا عنه رزقه وحسدوه و فعلوا فيه ما قد فعلوا ، وينسى أن يرضى ويشكر الله على كل النعم التي انعمت بصيرته عنها جراء نمط تفكيره السلبي.

إن المال والثراء أبسط من كل تلك العقد التي نتخيلها ونجعلها شماعةً لنعلق فشلنا عليها، كنت دائماً أؤمن بهذه الفكرة، ولكن بعد قراءتي آمنت بها أكثر.

كن راضياً شاكراً قانعاً بأنعم الله وسيزيدك الله من خيره و فضله .

كيف تدير أموالك

فيصل محمد كركري

مررت بوقت فقدت السيطرة على أموالي الشخصية ، شعرت للحظه أني في تخبط و أحتاج للوقوف قليلاً لأعيد الاتزان .. ولأني دائماً أبحث عن توازني بين رفوف المكتبة ، وللطف الله وكرمه ساق الله لي هذا الكتاب في طريقي ..

لن أنسى كل تلك اللحظات التي قرأت فيها هذا الكتاب وكل قرارات الاتزان التي أتت بعدها ، اعتدت في كتب الإدارة والأعمال أن يخاطبني كمنشأة وأنسى دائماً أنني فرد، لذلك دائماً أجدني بارعة في الفلسفة الإدارية داخل المنشأة .

إن أكثر المعلومات تأثيراً في عقلي مفهوم الاستقلال المالي ، قبل قراءتي للكتاب كنت أعتقد أنه بمجرد امتلاكي للوظيفة أتقاضى مرتباً نهاية كل شهر، إذاً أنا مستقلة مادياً ، وأعتقد هذا التعريف الخاطئ نتج عن خلل أطاح بي أرضاً.

إن الاستقلال المالي الذي علمني إياه هذا الكتاب ، هو المال الذي يأتيك دون تعب منك ولا عمل، وهو ما يطلق عليه (بالدخل السلبي) و معناه أنك لا تحتاج لجهد وعمل لتحصل عليه، بعباره أخرى تجعل أموالك تعمل بالنيابة عنك ، كشراء الأصول من أسهم وعملات ومعادن وغيرها ، كلها استثمارات قد تكون طويلة

الأجل ولكنها لا تطلب من أحد جهداً للحصول عليها ، لكنها قد لا تغني عن العمل، فالدخل السلبي عامل مساعد بعد الله للحصول على الاستقلال المالي ، ففي لحظة شعرت بأنك قد تخسر وظيفتك تكون حينها صاحب مصادر دخل أخرى تعينك بعد الله لتجاوز أزمتك، كل شخص يسعى ويطمح للوصول للاستقلال المالي الحقيقي عليه أن يحيط نفسه بكل مصادر الدخل السلبي ويشتري ما يستطيع من أصول ، حتى وإن كانت بسيطة.

إن مجال الإدارة والأعمال في الكتب كثير منا يعتقد أنه للمتخصصين فقط ، لذلك نجد التخبط دائماً و التذمر من قبل الكثير تحت مقولة (الراتب ما يكفي الحاجة) ، وحقيقةً هي من إحدى المقولات التي لا أحب سماعها ، فمهما بلغت قيمة راتبك فهو معتمد على نظرتك له إن كان خيراً فخير أو عكسها .
أعتقد أنها مقولة تفسد بركة الرزق وتجعل من قائلها جاحداً لأنعم الله.

إن راتبك فقط يحتاج لنفس شاكرة لأنعم الله أولاً، ثم إدارة ناجحة لأموالك واستثماراتك ومصروفاتك الشهرية، إن كنت تعاني من أن راتبك لا يكفي لحاجتك فأنت بلا شك تحتاج أن تطور مهاراتك الإدارية لأموالك الشخصية .

درب عقلك لتصبح غنيّاً

تيريسا أوبل، دوج فريمان، لي هاوستر

دائماً ما يرتبط المال والعلاقة بيننا وبين المال في ذهن الكثير في الكد والعمل والجهد المبذول وطرق الاستثمار الخارقة وقوانين الادخار وكيفية إدارة المصروفات..
هذه هي أول الأفكار التي قد ترد في أذهاننا حين نجد كتاباً معنوناً بالغنى والثراء المالي.

لا أخفيكم سراً بأن أول ما شدني للكتاب هو عنوانه، فكيف لي أدرب عقلي لأصبح ثرية، تصفحته ليشدني أكثر وأقرر اقتناءه وقراءته، كان فريداً جداً من نوعه، لأول مرة وأعتقد الأخيرة التي أقرأ فيها كتاباً يتحدث عن علاقتنا بالمال بهذه الطريقة ومن هذه الزاوية.

أذكر اللحظات التي بدأت فيها قراءة الكتاب ، في فصوله الأولى كان يتحدث عن تركيبة العقل للمخ حتى الأعصاب، في البداية لم أكن مدركة الهدف أو المقصد من ذلك، ولكن بعد أن قطعت شوطاً لا بأس به من قراءتي للكتاب أدركت أمراً مهما، بأن كل شيء يؤثر بكل شيء ويتأثر بكل شيء.

حيـن نـدرك حقيقـة عمـل المـخ والأعصـاب نـدرك بعدهـا علاقة الأفكار بمشاعرنا، بل وبكل النتائج، الأفكار بمثابة الوقود لعمل المخ الذي سيؤثر على إشاراته للأعصاب، لنستشعر بعدها بكل المشاعر بالتالي تحدث ردات الفعل، لنحصل على النتائج. فعلاً، هي عملية معقدة نوعاً ما، لكن لا يعني أن لا نقف ونتأمل لنتدبر دقة خلق الله وإبداعه سبحانه.

كيف لمجرد فكرة أو كلمة أن تعلو بك او تهوي بك؟! فهي إن آمنت بها ستترجم إلى مشاعر وبالتالي لأفعال لتحصل على نتائجك، ثم بعد ذلك تبحث عن من تلومه إن لم تعجبك نتائجك..!

إن كل النتائج التي نصل لها ماهي إلا حصاد أفكارنا التي رحبنا بها وآمنا بها، حتى سيطرت على مشاعرنا وقادتنا إلى هذه النتائج.

علمتني فصوله لاحقاً طريقة فعالة كي نصل لكل النتائج الجيدة والمرضية، تبدأ بفكرة بل بذرة صالحة تزرعها داخل مخك الجميل، لتحصد لاحقاً ثمرات ما زرعت من خير وفير.

وأقول لك ابدأ بنيتك، اجعل نواياك دائماً خيراً ولخير استناداً لحديث حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) أخرجه البخاري. فقبل كل شيء أصلح نيتك يصلح الله حالك.

اعمل بجد، فبعد أن تصلح الداخل يجدر بك أن تتوكل لا تتواكل لتعمل بجد واجتهاد، وتقف لتتأمل وتعيد ترتيب الفوضى بين الفينة والأخرى.

علمني الكتاب نصائح عدة ملهمة زرعتها بين ثنايا وقتي المزدحم في بناء نفسي ومستقبلي، لذلك مهما بلغ انشغالك لا تنس عدة أمور (غذاءك الصحي، لياقة بدنك، كفايتك من النوم، جانب من اللعب والترفيه).

لتستطيع أن تتوازن فلا تميل كل الميل لتختل وتدفع ثمن ذلك غالياً.

صحيح أن كلنا نسعى للرخاء المالي، لكن لا يعني أن نعمل طوال السنة والأسبوع واليوم، نحتاج أن نتعلم كيف نوازن لنتوازن، فالعمل المتواصل كمن لا يعمل فكلاهما لم يتوازنا.

ابن عضلاتك المالية

جوان سوتكن

نقله للعربية/ مازن عز الدين العطار

هناك معادلة تقول بأن النتائج التي تصل إليها هي نتيجة سلوكك تجاه أمر ما، وسلوكك نتيجة لمشاعرك، ومشاعرك نتيجة أفكارك، تلك الأفكار التي تبناها عقلك الباطن وتشكلت كمعتقدات تؤمن بها.

فكرة مشاعر سلوك نتيجة، قرأت في كتب كثيرة بأن أول أساسيات إصلاح علاقتنا مع المال هي من خلال تصحيح كل أفكارنا تجاهه، لتتحسن مشاعرنا بالتالي نُحسن التصرف فتسرنا النتائج.

عند اقتنائي للكتاب كانت فكرتي من مجرد تصفحي السريع له أنه مجرد تسعة تمارين عملية عن إدارة للمصروفات وزيادة الدخل، كما هو المعتاد في الكتب المالية.
ولكن الواقع حين بدأت رحلة قراءتي له، كانت التمارين أعمق بكثير مما كنت أعتقد وأتخيل،

بدأ بتمرين لأعمق نقطة قد تكون سبباً في كل تعثراتنا المالية، تمرين حول أفكارنا تجاه المال وإعادة التفكير بشكل سليم، وبعد ذلك نتطور لنصل الى المشاعر، لإعادة ضبط مشاعرنا تجاه الأشياء بناء على الأفكار الصحيحة الجديدة، وأخيراً تمارين

موجهة لسلوكياتنا تجاه الأمور المالية التي من المفترض أنها نتجت نتيجة أفكار ومشاعر صحيحة ومتزنة، بالتالي ستكون النتائج مرضية بإذن الله.

والجدير بالذكر، بل وأكثر ما لفتني بحيثيات التمارين التي تُدرب عقلك الباطن على القوة وإعادة تفكيرك ومشاعرك بالطريقة الجيدة، بعد كل تمرين هناك عبارات توكيدية ترددها، لتمنح أفكارك القوة، كمصدر قوي من مصادر تغذية عقلنا الباطن.

وهذا ما جعلني أقف لأتأمل فضل قول (لا حول ولا قوة إلا بالله)، والكثير ما نسمع بقصص لمن رددها بنية القوة لمواجهة أحد منعطفات حياتهم، مستعينين ومتوكلين على الله، حتى يمن الله عليهم بالقوة والتيسير.

استشعرت رحمة الله بنا ، ومدى غفلتنا أحياناً عن تفاصيل ديننا الرحيم، الذي لو عملنا به حقا لعشنا جنة الدنيا قبل الآخرة، علمني الكتاب حقيقة قوة الأفكار المسيطرة على كل نتائجنا بعد إرادة الله.

قواعد الثروة
ريتشارد تمبلر

لفتني في الكتاب غلافه اللامع بلونه الفضي، الذي يعطيك للوهلة الأولى طابع الثراء، دعاني لأتصفحه قليلاً وفعلت، أثارني الفضول أكثر لأضيفه لسلتي وأدرجه لاحقاً ضمن قائمة قراءاتي. كان من أحد الكتب الجميلة التي تعلمت خلفها دروساً كثيرة في مجال المال والأعمال.

في بداية الأمر سأخبركم بتقسيمته التي كانت تتألف من خمسة فصول، ففي الفصل الأول كالمعتاد ابتدأ بالأفكار، كان مليئاً بالقواعد التي خاطب أفكارنا بها؛ لأنها الخطوة الأساسية قبل أي تغير تقوم به، فعلى قدر قوة أفكارك تكون صحة نتائجك لاحقاً. أما الفصل الثاني فما بعد الأفكار، فبعد تغيير أفكارك بطبيعة الحال ستتغير تصرفاتك، وهنا علمني أهم القواعد لأتصرف بوعي وحكمة.

وعلى هذا الصعيد، هناك قاعدة استوقفتني حد التأمل كان يقول فيها : (أنفق من المال أقل مما تكسب). ولو تمعنا قليلاً لوجدنا أكثر ما يبعدنا عن الاستقلال المالي، هو تخبطنا في الصرف بدون إدراك، إننا نصرف كل ما نكسب أحياناً، وهذا ما يوصلنا في كثير من الأحيان إلى عدم الاستقلال.

كذلك لا أنسى قاعدة جميلة كانت بمثابة الرسالة التي أبحث عنها قال فيها : (اعمل على إيجاد مصادر جديدة للدخل) للأسف دائماً ما نعتقد بأن الأعمال الروتينية هي مصادر دخل ونسعى لها، حتى وإن كان بلا فائدة، وغالباً تكون محصورة في نطاق وظائف محددة، أو في استثمارات طويلة الأجل قليلة المخاطر، وننتظر الرخاء والثراء المالي بعدها!!

في بداية مشواري المعرفي حول حقيقة الرخاء والاستقلال المالي، كنت أعتقد بأنه لا يوجد مصادر دخل سوى ما ذكرته، وبعد البحث و التنوير وجدت مصادر كثيرة جداً حولنا وربما بين أيدينا وداخلنا أيضاً، مصادر دخل عظيمة لو أحسنا استثمارها فقط.
كل ما نحتاجه هو فقط التركيز والعمل بنية طيبة وإخلاص متوكلين على الله.

نعود لفصله الثالث، الذي كان يحمل بينها قواعد لأكون أكثر ثراء، فهي قواعد أكثر عمقاً من سابقها، فمثلاً قاعدة : (لا تحاول تحقيق الثراء بصورة سريعة).

قاعدة عميقة لمن يتأملها، إن الثراء الحقيقي لا يأتي بين ليلة وضحاها، بل هي خطوات توالت خلف بعضها، لتبني لك صرحاً من الدروس والخبرات حتى استطعت وبجدارة وتوفيق من الله الوصول.

إن كل الطرق الملتوية التي تؤدي بك سريعاً إلى الثراء ستخونك يوماً وتهوي بك للأسفل لقلة خبرتك ومهاراتك، إلا إذا كنت تملك كل تلك المهارات والخبرات الكافية لإدارة واستثمار هذه الثروة بنجاح.

فبعد أن تصل الى درجة ثراء مرضية، ربما ستسأل نفسك كيف سأحافظ على ثروتي، فهذا ما وجدت جوابه في فصله الرابع لعدد من القواعد لتحافظ على ثروتك، وكان من بينها قاعدة جميلة قال فيها :

(اشتر الأشياء القيمة)

لأنها ستعكس قيمتك تجاه نفسك، فنفسك هي الأقرب إليك وهي أكثر من يستحق كل هذا الثراء والتقدير والحب كذلك، لكن دون تبذير.

وأيضاً قاعدة أخرى جميلة قال فيها: (اقرأ الكلمات المكتوبة بخط صغير بكل حرص) حتى لا تتعرض لخداع أو نصب، فقد تكون فريسة لذيذة لغيرك.

مشاركة الآخرين ثروتك، ربما كانت من أكثر الأمور حرجاً علينا، وكان هذا ما ناقشه في آخر فصل بعدة قواعد، ومن بين قواعده ما أثار دهشتي قاعدة قال فيها :

(لا تقرض المال لصديق أو لفرد من أفراد العائلة، إلا إذا كنت على استعداد للتنازل عنه تماماً).

وقفت بعدها وقفة تأمل عن حال الكثير الذين تنازلوا عن العلاقة التي بينهم إن كانت صداقة أو حتى أخوة مقابل الدَين الذي لم يُرد، أتَقبل أن يُفرق المال الأهل والأصدقاء والأحباب؟ أقيمة المال أعلى؟

إن طبقنا هذه القاعدة الجميلة على أنفسنا فلن نصل بإذن المولى إلى هذا الحد من النزاعات المحزنة، قبل أن تقرض أحداً من أحبابك المال، تأكد بأنك على استعداد تام للتنازل عن المبلغ يوماً، حتى لا تخسر من كان قريباً.

انتبه أن تخسر علاقاتك والآخرين في سبيل جمع المال، حاول أن تفصل كل خططك المالية عن كل علاقاتك العائلية والاجتماعية الجميلة كي لا تفسد، إلا إذا لم تكن قيمة المال بالنسبة لك عالية وتكون مستعداً دائماً للتنازل بكل حب في سبيل الاحتفاظ بالعلاقة الجميلة.

ماذا تسأل الشخص الذي تراه في المرآة

ربورت ستيفن كابلان

ترجمة: مكتبة جرير

في بداية عام 2018 م ، كان أحد أهم أهدافي التي وضعتها لنفسي، هي في تطوير مهارة القيادة من شخصيتي ، وبذلك عزمت على التركيز في قراءة الكتب التي ستساعدني على تحقيق هذا الهدف بنجاح إضافة إلى الدورات التدريبية .
بعد عقد النية في بداية مطلع هذه السنة الجميلة ، وفي أول جولة لي في إحدى المكتبات المليئة بالكتب النيرة ، إذ بي أجد هذا الكتاب أمام عيني ليلفتني ويشدني له وأبدأ بالتعرف عليه وتقليب صفحاته فيقع الاختيار عليه دون تردد .

كان الكتاب بمثابة المعلم بالنسبة لي ، علمني الكثير جداً في علم القيادة ، بداية عظيمة موفقه لي حين اخترته كأول كتاب يرافقني لهذه المسيرة ولتحقيق هذا الهدف ، كان ولازال مختلفاً تماماً عن كل تلك الكتب التي قرأتها في ذات الموضوع ، كانت زاويته لطرح هذا الموضوع مختلفة جداً.

إن أول الدروس التي علمني إياها ، بأن القيادة العظيمة ليست في امتلاك جميع الأجوبة بل بالتحلي بطرح الأسئلة ، تأملها قليلاً .

دائماً ما تسمع بأن القائد العظيم الفذ ذلك الشجاع الذي يمتلك جواباً لكل سؤال ، سريع البديهة قرارته فورية و صائبة ، لذلك من يقدمون على القيادة يتعثرون أكثر لفهمهم الخاطئ تجاه معنى القيادة الحقيقية ، أن تكون قائداً هذا لا يعني أنه لا يجب عليك أن تسأل وتستشير وتبحث ، هذا أبداً لا يعني أن تعلم الغيب وتستطيع التنبؤ بكل شيء و لا تسأل أبداً، بل اسأل دائماً عن كل أمر لا تفهمه وكل أمر تجد الغموض في جوانبه ، ولكل أمر تجد نفسك بين مفترق الطرق فيه.

القائد العظيم من يتحلى بطرح الأسئلة و أي الأسئلة المهمة منها ، فمن لحظة طرحك الأسئلة حول كل الأمور المعلقة في رأسك ستبدأ تنهال عليك الأجوبة ، وأي إجابات ستكون إجابات لا تليق إلا بقائد عظيم مثلك .

تعلمت منه حقيقة شجاعة طرح الأسئلة ، وأن أسأل كل تلك الأسئلة المهمة لأستطيع القيادة بنجاح .

كما علمني بحقيقة معنى القائد كقدوة ، دائماً ما قد تتساءل لمَ القائد يشكل قدوة لتابعيه ، سواء رغب أم لم يرغب . إنها ببساطة وكما علمني الكتاب عنها ، مدى توافق كلماتك وأسلوبك ، فحين تكون قائداً لجماعة أو لأي غرض ، فالمتوقع أن الكل ينتظر خطابات بتوجيهات ومهام تقدم منك لهم ، ولكن حين تكون كلماتك في التوجيهات تناقض سلوكك ، فلا تتوقع

أبداً من تابعيك أن يسمعوا لحديثك بقدر سماعهم لسلوكك ، فهم فقط يتأثرون بسلوكك أكثر وخطاباتك وتوجيهاتك وحديثك ، لذلك القائد الناجح مدرك أهمية القدوة في القيادة فدائماً ما يستخدم السلوك كتوجيه أكثر بكثير من الخطابات ، لأن تابعيك يصغون لسلوكك بكل إنصات ويتأثرون جداً ويقلدونك كذلك .

لذلك فلقد علمني الكتاب معلومة فذة من علوم القيادة ، أن أقود نفسي أولا ثم بعد ذلك أبدأ اقود الآخرين ، إن نجحت في قيادة نفسي وسلوكي وانفعالاتي القيادة الحكيمة ، إذاً سأنجح بأن أقود الآخرين القيادة الحكيمة ، بل وسيكونون حكماء كذلك ، فهم يقتدون بمن يقودهم.

القيادة والإبداع الفكري

د. موسى جاب الله مصطفى

ولاهتمامي بتطوير جانب القيادة من شخصيتي ، كان خياري الأول في اقتناء كتب القيادة ، قضيت الكثير من الجولات المكتبية لتصفح واقتناء كتب القيادة ، ومن كتاب لآخر ، حتى وجدت نفسي تميل لهذا العلم وتتوق للإبحار فيه أكثر ، لأقرر بعدها حضور الدورات التدريبية والتعمق أكثر وأكثر ، إلى اللحظة التي وجدت نفسي في دورة تدريب المدربين لأستطيع بعدها نشر ما قد جمعته وتعلمته واستنتجته وتأملته من خلال مسيرتي السابقة . وفي نهاية الدورة التدريبية طُلب منا عرض تقديمي لأي موضوع نبرع فيه، ولم أتردد حينها في اختيار موضوع (مهارات الشخصية القيادية) ، توجهت بعدها لتلك الزاوية الجميلة من غرفتي حيث مكتبتي هناك ، لأختار من بينها كتباً تساعدني كمرجع لعرضي التقديمي، فألقي نظرة على ذاك الرف المليء بالكتب الجديدة والمليئة بالقيادة ، لأختار من بينها مجموعة جميلة حتى تزيد من إثراء معلوماتي، كان القيادة والإبداع الفكري أول كتاب أختاره ليثري عقلي بعلمه ونوره ، قضيت معه ليلة جميلة تعلمت منه الكثير، حد أنني اخترته مرجعاً لعرضي الجميل .

قدم لي مفهوم القيادة الإداري بشكل شامل ثري ومختصر مفيد ، وياالعشقي للمختصر المفيد!! فخير الكلام ما قل ودل ..

إن أول ما علمني إياه بوضوح كيف لي أن أفرق بين المدير والقائد ، امتلاكك لأي منصب قيادي كإدارة هذا لا يعني إطلاقاً بأنك قائد ، كذلك العكس صحيح ، كونك لا تملك منصباً يؤهلك للقيادة لا يعني بأنك لا ولن تكون قيادياً ناجحاً بل وحتى مبدعاً .

علمني بأن المدير لا يخرج عن دائرة المهام الملقاة عليه، ولا الأنظمة أمامه ليعمل تماماً كما يُطلب منه ، دون أي زيادة وحتى نقصان في ذلك ، غالباً المدير لا يُحدث أي تقدم في إدارته خلال فترة توليه الإدارة ، فهو يعمل تماماً كما يطلب منه ، نعم ، هناك جوانب إيجابية بصفات المدير تؤخذ بالحسبان، ولكن لكي تكون قائداً عظيماً يجب أن تكون مبادراً في إدارتك ، تُقدم الحلول وتُساعد في النمو التطوير والازدهار حد أن الإدارة تشهد على ذلك خلال فترة توليك للإدارة ، فهو لا يكتفي فقط بالمهام الواجبة عليه ، بل يخطط ويخطط ثم يخطط حتى ينفذ واثقاً من نفسه وعلمه ومهاراته مستعيناً بالله على ذلك .

وعلمني بأن القيادة هي جانب من شخصيتنا إن التفتنا لها وألقينا لها اهتماماً سيسطع ذلك النور ليرى العالم القائد داخلنا ، دون أن ننتظر منصباً قيادياً أو حتى مكانة قيادية ..

علمني بأن القائد الناجح عادل بإنسانيته، بعيد عن التسلط حد الظلم .

علمني بأن القائد يعتمد دائماً على التخطيط؛ لذلك ترى التنظيم منعكساً على حياته بشتى مجالاتها ولهذا السبب فهو ذو رؤيه ثاقبة .

علمني بأن القيادة هي فن اتخاذ القرار، فالقائد ذو الرؤية الثاقبة يصنع الحدث ولا يترك للأحداث أن تُفاجئه .

علمني بأن القائد الناجح لا يقف أمام مرحلة علمية ولا حتى يقف أمام العلم والتعلم ، القائد مثقف ، دائم الاطلاع ، يقرأ ويتعلم ويتعدى مجاله، وهذا ما يساعده بعد توفيق الله على رؤيته الواضحة ليخطط بعد ذلك وينظم بكل ثقة مستعيناً بالله ..

علمني بأن القيادة إنسانية ، حين يملك القائد مهارات الاستماع والحوار الفعال مع من يقودهم ويتعامل باحترافيه مع شخصيات صعبة المِراس ..

علمني بأن القائد هو ذاك الذي يطور مهاراته الإدارية ، الثقافية ، الشخصية وحتى الاجتماعية جملة واحدة .

علمني أن القيادة لا تنتظر منصباً بل شخصية لذلك .
كان ومازال مرجعاً مهماً لكل مواضيع القيادة التي قدمتها .
فقد قدم لي عِلم القيادة على طبق من ذهب .

إرشاد اجتماعي

القوة الهادئة

محمد الفريح

في إحدى رحلاتي لمعرض الرياض الدولي للكتاب، كنت تائهة بين رفوف الكتب أبحث عن ذاك الكتاب الذي يستطيع أن يلفت انتباهي ، وما هي إلا لحظات حتى رأته عيني (القوة الهادئة) نعم القوة .

كنت حينها أبحث في موضوع القوة الصحيحة المعتدلة ، بعيداً عن تلك القوة التي يظن البعض أنها هي التسلط حد الظلم . كنت حيناً أريد التعرف أكثر على حقيقة مفهوم القوي الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) وكأن الكتاب أُرسل لي ليجيبني على كل تلك التساؤلات التي تدور في رأسي .

لاحظت في البداية بأن الكتاب يحتوي على قصص قصيرة يليها حكمة وعبرة تليق بها ، وكأنه يختصر لك حياة كاملة مليئة بالحكم والعبر ، لتتعلم منها وترتقي بها للأعلى . ففي خلال رحلتي لقراءة هذا الكتاب الثري ، استوقفتني قصص كثيرة وكأنها جواب لأحد أسئلتي ، وقصص أخرى علمتني دروساً كثيرة ، وقصص علمتني كيف أوسع نظرتي للأمور من حولي وأراها بزوايا أخرى مختلفة .

كان الكتاب بمثابة الشيخ الكبير الحكيم الذي يُلقي حكمه ، الفطين من يستفيد ويعمل بها .

علمني الكتاب بأن القوي ليس بالشديد الهائج، بل على العكس تماماً ، القوي الهادئ يحقق نجاحاً وقوة لا تهزم بقوة الله تعالى، اضبط نفسك وتفكيرك حتى تضبط وتسيطر على انفعالاتك، استوقفتني خاطرة بعد إحدى قصصه قال فيها (غير طبعك في الإقناع تتغير أحوال من هم حولك) تأملتها كثيراً وتفكرت أكثر ، إن القوة التي نحتاجها لنستطيع أن يُنفذ ما نَأمر به على من نرأسهم هي قوة الإقناع المغلف بالتهذيب ، بعيداً عن أسلوب الصراخ والتعامل بقوة ظالمة متوحشة لمجرد أنني أملك صلاحية أن أرأسك !!!

وخاطرة أخرى علمتني درساً قال فيها (أنت من يملك قرار أعصابك و إثارتها)

علمني جيداً بأن كل تلك الانفعالات و الصراخ وإثارة الغضب الذي نشهده دائماً ، ناتجة من قرار صاحبها اتخذه تجاه نفسه ، مهما عصفت بك الأحداث خارجاً أنت وحدك من تملك القرار في أن تكون غاضباً هائجاً، أم أن تُعيد برمجة تفكيرك لتستقبل كل أحداث الخارج بمنظور مبسط وتقرر بأن تملك أعصابك، و تتصرف أمام كل موقف عاصف يمر أمامك بهدوء وحكمة واعتدال، هذه هي القوة .

صرح مصدر غير مسؤول

ثامر عدنان شاكر

أذكر تماماً تلك اللحظات التي اخترته فيها صديقاً لي ، كان ذلك في معرض الرياض الدولي للكتاب عام 2014 م .

من عاداتي الجميلة في القراءة ، كل سنة في معرض الكتاب الدولي أهيم بين مجموعة الكتب دون أن أحدد ماذا أريد ، لأترك لقلبي الخيار ، ويختار بعنايه فائقة ..

كنت أقلب بين كتب تلك الدار الجميلة ، متجاهلة تماماً كل تلك الضوضاء التي تحدث حولي ، لأجد هذا الكتاب بين يدي ، و أقع في غرامه من الصفحة الأولى ، حب من أول صفحة...

علمني الكتاب قيماً كثيرة وعديدة ، كقيم النقد البناء ، فبعض مقالاته كانت تحمل نقداً لكن بغير النقد الذي اعتدنا عليه، كان نقده بناءً يلمس أرق منطقة في قلبك ، ليخبرك بأني أريدك أن ترتقي ، أنا لا أسخر منك إطلاقاً .

كان حنوناً جداً في توبيخه ونقده ، يصل لقلوب قرائه دون مقدمات بكل فيض تلك المشاعر التي كَتب بها ، لتأتي ردة الفعل المتوقعة ، أنا جزء من المجتمع ، وسأبدأ بالتغيير من نفسي، لأتطور وأطور ، لأرتقي ونتقدم سوياً نحو المجد وبناء وإعمار الأرض والبلاد والمنفعة لكل العباد .

والأهم من هذا كله ، علمني قيمة الوطن ، كان نقده تجاه مجتمعه ، حباً لوطنه ، إن كان لوطنك قيمةً في قلبك ، ستسعى جاهداً لإعمار هذا الوطن ومحاربة الفساد ، بدايةً من نفسك قبل أن تلوم الآخرين ، وتحاسب الصغير والكبير ، تعَلم وعلِم ، تدَرب ودرِب ، أطلب المساعدة فيما تجهله ، وساعد فيما تعلمه ، قدم الخير مهما بدا صغيرا ، حارب الفساد ولو بكلمه ، فالفساد ليس بسرقة المال فحسب ، بل حتى في أدنى عمل تقوم به تجاه وطنك وبحق المواطنين ، فحتى تقصيرك بحق وظيفتك فساد بحق الوطن والمواطن ، أنت جزء من الوطن وبيدك أن تغير لتساعد في نمو وتطور و ازدهار وارتقاء وطنك الجميل فقط ابدأ بنفسك .

كما أنني أذكر تلك الحكمة التي كتبها بين صفحاته ، كان بمعناها أن لا تنزعج من فشلك كرر المحاولة وستنجح .
توقفت لأتأمل عبارته الجميلة وهي تلمع في عيني ، علمني أن النجاح هو سلسلة من تجارب فشلك ، إن الفشل يا صديقي لا يعني أنك لا تجيد الصنعة ، بل يعني أنك تتعلم، كرر المحاولة مراراً لتتعلم وتتعلم وتجد نفسك خبيراً يوماً ، أوليس أكثر الدروس عمقاً في أنفسنا أشدها ألماً حينما تعثرنا ، وتعلمنا حتى استطعنا أن نقف مستقيمي الظهر ثابتي الخطى (لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين) .
كذلك الفشل تفشل لتتعلم وتتقدم وتتطور ، ونكون أجمل مما كنا عليه سابقاً .

أذكر حين كتبت تقريراً للكتاب الجميل لأشاركه أصدقائي عبر صفحتي في الإنستغرام ، قلت آخره : (أجزم تماماً بأن بعد قراءتك للكتاب ستتعهد بأن تساهم بالتغيير والتقدم ومساعدة الوطن للنمو والتطوير)..

وها أنا أعيد كتابته ثانيةً ومؤكدة لما قلت وسأقول ..

وأخيراً اكتشفت السعادة

د. عائض القرني

علمت سابقاً بحقيقة معنى السعادة ، من خلال دروس وأبحاث علمية ، أكثر ما لفتني بالكتاب حين تصفحته أنه يحمل قصصاً قصيرة عاشها الكاتب بسعادة ، ليثبت بأن السعادة هي في داخلنا ، وكل الأحداث الخارجية مهما بلغ مداها لن تؤثر على سعادتنا لأنها حقيقةً هي في داخلنا .

حين يكون رأسك مليئاً بالدراسات وقراءة البحوث العلمية ونتائجها ، ثم بعد ذلك و كأنك تجد نتيجة لمن طبق ليثبت لك صحة ما قرأته سابقاً ، الأجمل أنه منقح بالقرآن وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليشعرك أن دينك هو دين رحمة ويسر، ونحن من جلب لأنفسنا كل تلك العقد وأزحنا السعادة حتى أضعنا طريقها .

من بين كل قصصه تعلم حقيقة أن السعادة هي اختيار ، كلنا معرضون لأوقات صعبة نكاد لا نتحملها ، وكلنا معرضون لكل تلك المنغصات في حياتنا ، لكن أنت من يقرر الرؤية.

كيف تستشعر لطف الله واحتوائه لك وتبحث عن النور خلف كل ضائقة، وأنت مطمئن واثق بكرم وعطايا الله ؟!! أنت من يختار كيف يفكر وكيف يخطط ويقرر عند مواجهة مصاعب الحياة، وعلى أساسها تنبني كل تلك النتائج من يسر وهدوء واطمئنان وراحة بال وسعادة .

علمتني قصصه أنه مهما عصفت بك الحياة فلن تستطيع أن تسلب منك السعادة بقدر قوة إيمانك، و استشعارك برحمة الله لك و لطفه ستغدو مطمئناً لمواجهة كل تلك المنعطفات بقوة وثبات ما دمت مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

أيضاً علمتني حكاياته أن للجسد نصيباً في التأثير والتأثر بهذه السعادة ، نومك، غذاؤك شرابك كلها ستنعكس بشكل مباشر على صحة جسدك ، فالسعادة تبحث عن الجسد الصحي، وكذلك الجسد الصحي يبعث بالسعادة ، لذلك دائماً نجد أننا في أسوأ حالاتنا حين نكون في أسوأ حالاتنا الصحية أو في حال لم نأخذ كفاياتنا من النوم ، وكثير منا يجهل أن أحد أهم مفاتيح سعادته بغذائه الصحي ونومه المعتدل، لكي لا يفقد جزءاً من سعادته .
(أسأل الله القدير أن يشفي مرضانا ومرضى المسلمين شفاءً لا يغادره سقم)

علمني الكتاب أن كل تلك الدراسات والبحوث التي قرأتها عن حقيقة السعادة هي صحيحة بدليل قصصه التي أثبتت لي ذلك . أثبت بأن السعادة داخلنا ونحن من نقرر أن نكون سعداء ، أو غير ذلك ..

في كل مرة تمر في كربة من كرب الدنيا، تذكر أن كل المخلوقات يمرون بكرب مثلها أو ربما أشد منها ، لكن لكل واحد منهم الخيار ، إما الثبات والاستعانة بالله مستشعراً حكمة الله في كل ما يدبره لك ، هادئاً مطمئناً باحثاً خلف كل كربه عن خطئك لتصحيحه وانتهاز فرصتك بعد ذلك .

أو أنـك تسـخط وتغضـب وتفقـد سـيطرتك وتجلـب لـك الأمراض والأوهـام وقلـة النـوم . دون أن تتعلـم أو أن تصلـك أي فرصـة، اختـر مـا يناسـبك ، وتحمـل مسـؤولية قـرارك ..

الرقص مع الحياة

مهدي الموسوي

إن من أروع الكتب التي قرأتها تلك التي تخبرنا عن جمال الحياة ، تلك التي تأخذنا إلى الجانب المضيء والمشرق من الحياة، تلك التي تشعرنا بأن الحياة جميلة لمن يعيشها بحب .

لن أنسى تلك اللحظات التي قرأت فيها هذا الكتاب الجميل، وكأنه الصديق اللطيف الحنون الجميل الحكيم المحب، الذي إن جالسك لا يتحدث إلا عن كل ما هو جميل ورائع في كل زوايا الحياة و المجالات ، لتشعر بعدها بأن الدنيا حقاً بخير ونستحق أن نعيشها بهدوء وسلام .

علمني كيف أكون ممتناً ، فالامتنان هو أول سر من أسرار الحياة الجميلة ، أخبرني سراً أن الامتنان سيجلب البهجة إلى قلبك ويجعلك تحب الناس والحياة ، وفي الحقيقة التفت حولك ، كل الأشخاص الممتنين حولك ، يعيشون في سلام نستشعر ذلك في كل مرة تتصافح أيدينا مع أيديهم ، يا لجمالهم!!

علمني أن أحب نفسي ، ذلك الحب الذي يسمح لنفسي أن أسامحها على كل أخطائها وعثراتها وأبعدها عن جلد الذات لتتوازن، فبعد أن تحب نفسك و تمنحها كامل حقوقها ، سيشع ذلك الحب ليعم كل من هم حولك ، فلن تستطيع أن تشبع من حولك بالحب السعيد العذب، إلا بعد أن تمنح نفسك ذلك الحب ، فتعتدل وتتوازن .

علمني أن أتقبل الأخرين كما هم وإلا فلن تستطيع محبتهم، انشغل بنفسك وأخطائك وغير من نفسك وطورها ، ودع الآخرين كما هم يعيشوا ليختاروا لأنفسهم وتقبلهم كما هم ، لتسعد أنت .

علمني أن أحرر نفسي من المخاوف ، بالشجاعة ومواجهتها ، إن حقيقة أمر المخاوف ما هي إلا أفكار خاطئة، وربما أوهام، فحين تواجه بشجاعتك كل مخاوفك ستتبدد ، علمني أن أستجمع شجاعتي وأواجه بها الحياة ، علمني أن أعمل بحب وإخلاص.. فكر في كل مرة قدمت عملاً تحبه ، أيا كان هذا العمل ، فمن اللحظة التي تحب ما تصنع ، ستُبدع وسيتغلف عملك بمشاعر حب تصل كل من سيصله عملك ، اعمل ما تُحب لتحب ما تَعمل .

علمني التفاؤل، الأمل، الشغف بالعيش، الشجاعة، الخير، السلام والسكينة وأن أكون مع الله دائماً أسعد ، الحياة جميلة لمن كان جميلاً بروحه وأخلاقه وتعامله وحتى مشاعره .

النهر الجاري

محمد الفريح

بعد أن قرأت أحد مؤلفات الكاتب عزمت على أن أقتني كل مؤلفاته إن وجدتها ، خصوصاً تلك التي تحمل بين ثناياها قصصاً للحكمة ، وتختصر مشوار حياة كاملة من الحكمة، بعد أن قرأت اسمه على غلاف الكتاب لم أتردد في اقتنائه وازداد إصراري أكثر حين قرأت عبارة كتبها تحت عنوان كتابه قال فيها: (حكم وروائع من واقع الحياة) نعم ، صحيح هذا كل ما أريده (الحكمة) ، لن أنسى تلك السويعات وأنا أتنقل من بين قصصه دون أن أدرك كم من الوقت مضى، متشوقة للمزيد من قصص الحكمة في بعض قصصه، من شدة دهشتي كنت أعيد قراءتها أكثر من مرة حتى تزول حدة الدهشة ، وأدرك الحكمة.

علمني بأن الحكيم يصمت أكثر من أن يتحدث.

علمني بأن الحكيم يبدأ ويركز على إصلاح نفسه قبل الآخرين ، علمني بأن الحكيم هادئ مع نفسه لذلك تجده دائماً يتعامل مع كل المواقف بحكمة ، علمني بأن أتريث ولا استعجل في الحُكم على أي أمر يظهر أمامي وأتحلى بالحكم واللين ، علمني بأن أوسع نظرتي لكل قضية تمر أمامي وأنظر إليها بأوسع قدر من الزوايا ، في الحقيقة أصل الاختلافات تعدد الزوايا ، والحكمة في إدراكك لزوايا من تختلف معهم .

علمني بأن العلم مفتاحه السؤال ، وليزداد علمك اسأل ، ومن يكتفي من طلب العلم ، هنا يبدأ جهله .

علمني بحقيقة أهمية الامتنان ، فحين تُعدد نِعم الله عليك كل يوم ستكسب أجراً وسيزيد الله نعمك وستُحب حياتك أكثر ، لِمَ التذمر إذاً ؟

وأهم ما علمني إياه أن حياتك وشخصيتك ونتائجك، وحتى معاملة من هم حولك ستتغير حين تتغير أنت ، إذا أردت أن تُغير مَن هم حولك ابدأ بنفسك أولاً ولك الخيار .

كلمة وكلمتين

ساجد العبدلي

أتذكر ذلك اليوم ، حينها كنت منغمسة أقلب صفحات الكتب المتناثرة على ذلك الرف من المكتبة ، حتى أرى من بينها هذا الكتاب ، مكتوباً على غلافه (تأملات وأفكار حول جوهر النجاح والسعادة في الحياة) .

وإذ بي أترك كل ما بيدي ، ليسلب كل انتباهي وآخذ أقلب بين صفحات كتابه ، إني أحب التأمل والمتأملين ، التأمل يدعوك أن تتدبر خلق الله ورحمته ولطفه، وتستشعر قرب الله بعد ذلك لك وتظل ممتناً له ولكل النعم التي وهبها لك سواءً أدركتها أم لم تدركها ، لم أتردد أبداً في قرار إقتنائي للكتاب ، أسر قلبي قبل أن يصل إلى عقلي، أذكر تماماً كل تلك اللحظات التي غرقت فيها وأنا هائمة بين تأملاته ، ومازال أثر إعجابي بمقالاته موسوماً بطرف ورقاته الى هذه اللحظة ، حتى يسهل عليّ أن أعود لها متى شئت .

علمني كتابه دروساً كثيرة ومبادئ كثيرة وأعطاني نظرة للحياة واسعة ، علمني أن للنجاح أعمدة وأساسات ، وأساسها الأهداف فبعد كتابتك للأهداف ستتضح خطتك بالتالي سترتب أولوياتك على هذا الأساس من الأهم فالمهم، ثم أسلك طريق العِلم والتَعلم ولا تتوقف أبداً فإن العلم لا عمر له ، ولا قيمة لنجاحك دون أن تهتم بعلاقاتك مع أسرتك وأصدقائك والأهم

من هذا كله صحتك وتغذيتك السليمة ، فالعقل السليم في الجسم السليم، وكيف ستحقق نجاحاً وجسمك متعب يشكي من أمراض وآلام بسبب إهمالك وتقصيرك في حق تغذيته التغذية السليمة؟!!

تعلمت من كتابه أن أقف عند كل موقف يمر بي لأسأل نفسي ما الرسالة ؟ لآخذ نفساً عميقاً وأمضي للحياة حاملة ما تعلمته بكل امتنان ، وتعلمت أيضاً أن أخطط لمستقبلي كما لو أنني أعيشه حقاً وإلا سأكون قد خططت للفشل حتماً .

كما علمني سراً جميلاً من أسرار الناجحين ، حين قال إن الناجحين لم يكونوا دائماً هم أصحاب الأفكار الناجحة، بل كانوا أصحاب الهمة العالية واليقظة الحادة ممن أحسنوا التقاط الأفكار الجيدة الواعدة من حولهم .

عد وتأملها ثانية .

تعلمت حقاً أن أكون كما يكون الناجحون حقاً ..

كما يفكر الناجحون ، دون تكلف .

كما يتصرفون ويقررون دون تعقيد .

ممتنة جداً لكل التأملات ومقالات الكاتب الجوهرية ، لمست أعمق بقعه داخل رأسي الجميل لتزرع بذوراً من أهم معاني الحياة السعيدة .

فن إدارة المواقف

محمد عبدالله الفريح

كنت وما زالت من معجبات مؤلفات أ. محمد الفريح ، ففي كل مرة اقرأ له أزداد إعجاباً ويزداد شغفي لأقرأ المزيد ، قبل قراءتي للكتاب كنت قد قرأت سابقاً مؤلفاته (القوة الهادئة ، النهر الجاري) ومازلت أتذكر لحظات قراءتي الجميلة والفريدة كعادتها ، مازال شعور الفقد بعد انتهائي من قراءته باقياً ، تلك المشاعر وكأنه أعز أصدقائك قد فارقك ، ذلك الذي تأنس بالجلوس معه لتسمع أحاديثه التي تحبها ، وفي كل مرة أجد مؤلفاً جديداً لم اقرأه ، لا أتردد ولا للحظه لاقتناء الكتاب ، وكأن ذاك الصديق عاد من جديد بأحاديث جديدة ، ليحدثني بكل حكمة وأصغي له بكل شوق ، وفي كل مرة أجدني مسرعة في القراءة ، أتذكر تلك المشاعر التي ستزورني عند انتهائي من قراءة هذا الصديق الحكيم أتوقف لأتمهل ، صديقي لا أرغب في إغلاقك ، أنا ممتنة لوجودك بين يدي ، وممتنة لكل أحاديثك الحكيمة التي لا طالما تلامسني وتربت على كتفي لتخبرني بأن أتعلم وأمضي للحياة، حاملة هذا الدرس عظة وعبرة لأعمل بها في باقي مواقف الحياة التي سأعيشها بكل امتنان .

الحكمة هي الحياة بطريقة احترافية ، بطريقة العظماء والنبلاء ..

إن الحكمة هي التي أسعى لها دائماً وأبداً ، فبالحكمة أستطيع أن أتخطى كل هذه العقبات والأزمات بهدوء وسلام . هل سبق وأن رأيت في طريق حياتك أحد الحكماء؟ أرأيت الاطمئنان في عينيه والسكينة في حديثه؟ ذلك تماماً ما وجدته بين سطور حكايا الكتاب ، الأحاديث والقصص من صديق حكيم، ليعلمك ويخبرك ويضيء لك طريقك ، بحكم تعينك بعد الله في مشوار حياتك. في كل يوم من مشوار حياتي أعيش المواقف، والمواقف قد يمر من بينها ذلك الحزين، وذلك الذي لم أرَ الحكمة بين ثناياها ، إن كل المواقف التي نعيشها ، ستتغير حتماً من اللحظة التي نراها من زاوية أخرى .

من اللحظة التي نبحث عن الحكمة منها ، لنتعلم ونمضي . أود لو أسرد لكم كل ما علمني إياه الكتاب ، وأخشى أن أطيل عليكم ..

علمني الكثير الغزير الوفير الثمين والفريد ..

علمني أن أقف أمام كل موقف يمر أمامي ، لأتأنى وأتريث وأتعامل بحكمة قدر المستطاع .

علمني كيف لبعض الظن إثم، وكيف أننا قد نظلم البعض بحكمنا المجرد من الأدلة تجاههم .

علمني أن البساطة هي الطريق اليسير في كثير من الأحيان لمعالجة قضايا كبيرة، وأن التعقيد هو طريق للتعسير لا محالة.

كما علمني أن للعواطف مواضعها المخصصة والتبديل بينها قد يتسبب بنتائج لا ترضيك ، فالرحمة والمحبة والمودة لها موضعها الخاص، وكذلك للحزم والشدة موضعهما الخاص والمناسب لهما ، الحكيم حقاً من يضع كل عاطفة في موضعها المناسب .

وأروع ما علمني إياه ، في كل موقف يمر بي ولا تسير الأمور كما يجب ، بكل بساطة أغير طريقي في تفكيري ووسائلي ، حتماً ستتغير النتائج .

ممتنة جداً لصديقي الحكيم ، حتى مواقفي الحكيمة بعد مدينة لك ..

رحلتي مع غاندي

أحمد الشقيري

في إحدى رحلاتي القصيرة ، وكما اعتدت في كل رحلة يرافقني صديق من مكتبتي ، في هذه الرحلة أخذت هذا الكتاب يرافقني كونه يتحدث عن غربته في إحدى رحلاته ، كنت حينها أعاني من زحمة أفكار في رأسي ، كنت أمكث عدة أيام بين ورقة وقلم لأستخرج كل تلك الأفكار المكتظة داخل جمجمتي لكن دون فائدة ، كان الكتاب بمثابة النور الذي كنت أبحث عنه لأكمل طريقاً بدأته ، أكثر ما علمني الكتاب أننا نحتاج بين فترة وأخرى أن ندخل في عزلة فكرية في أي مكان وأي زمان ، المهم العزلة بعيد عن ضجيج الحياة، حتى تهدأ عواصف الفوضى داخل جمجمتي ، لأستطيع بعدها أن أبحر بين أفكاري بكل هدوء ووضوح وسلام .

أكثر ما علمني الكتاب أهمية العزلة ، تلك العزلة الإيجابية، التي يسبقها أهداف عدة لتحقيقها ، ثم تنوي بعدها العزلة حتى تبتعد عن كل تلك المشقات و المطبات التي قد تسبب لك بعاصفة تربك ركودك وتضيع توازنك، لتفقد كثيراً من الأفكار وتظل عالقاً بين ورقتك وقلمك لا تدري أين هي الفكرة .

قررت بعد عودتي من الرحلة وإنهائي للكتاب أن أدخل عزلة فكرية لأرى ما إن كان للتجربة نتائج ، فكرت بمكان مناسب، بعد ذلك حددت الأهداف المرجوة وعدد الأيام ، وكانت النتائج

أكثر مما توقعت.. كل تلك الأهداف المحددة تم تحقيقها بنجاح، والآن هو خياري الأول والمثالي حين تضطرب أفكاري وتضيع كلماتي ، ففي العزلة الفكرية هدوء وسلام تستطيع الإبحار لأعمق نقطة داخلك مستخرجاً أثمن أفكارك ونتائج تجاربك ، فيزداد وعيك بعدها ، أعدك .

كن بخير

عائشة العمران

مازلت أتذكر لحظات اقتنائي هذا الكتاب الرائع ، أذكر حينها كنت في معرض الرياض الدولي للكتاب ، وفي ذات الدار الجميلة المليئة بالكتب المشوقة، إنني ولهذه اللحظات مازلت ممتنة لذلك الموظف الذي نصحني بل وأصر عليّ لاقتناء هذا الكتاب و قراءته .

وفي مطلع الشهر الجديد كان هذا الكتاب يتصدر قائمة قراءاتي لهذا الشهر ، كنت متشوقة جداً لقراءته إثر مديح ذلك الموظف له ، لا سيما أن الكتاب لاقى قبولاً بين القُراء نشهد له ، من شدة جمال هذا الكتاب لم أشعر بالوقت معه ، ما إن بدأت به إلا وأغرق بين صفحاته حتى وجدت نفسي في آخر صفحة وأنا لم أرتوِ منه حتى ، شعرت بأنها لحظة وداع لصديق لا أود فراقه .

كتب على غلافه (الكتاب الذي يربت عليك) ولم أدرك حقيقة العبارة إلا حين قرأته وشعرت بمعنى ما قد كتب حرفياً ، وكأنه صديق يحضنني بكلماته الدافئة ..

إننا نحتاج وبشدة بين الفينة والأخرى إلى هذا النوع من الأصدقاء ، يحتضنوننا بدفء حديثهم.. يبعدونا قليلاً عن كل تلك الضوضاء في الخارج ، ويهمسون في آذاننا بأن الدنيا مازالت بخير ونحن كذلك بل وكل شيء بخير ، لتهدأ كل تلك الأعاصير داخلك وليعم الهدوء والسكينة والسلام الى داخلك من جديد.

أكثر ما علمني الكتاب حقيقة الخير ، كل شيء بخير وسيكون بخير من داخلك وحولك كذلك فقط حين تكون بخير .

بخير في نظرتك للأمور بنظرة الخير الإيجابية .

بخير في إطلاق تفسيراتك تجاه الأحداث والأشخاص التفسير الخيّر .

بخير في مواجهتك لكل منعطفات الحياة مواجهة المؤمن المطمئن الخيّر .

بخير في تحدي الصعاب والعقبات بالصبر والحلم والاستبشار بالخير.

بخير حين تحمي نفسك من كل تلك الآفات السامة المزعزعه لأمن استقرارك وتربت عليها بأن كل شيء يحدث هو خير وبخير ولخير .

بخير أن تكون ذلك المؤمن الذي تحسن ظنك بربك، مؤمناً بأن كل ما يصيبك هو لخير ، فقط كن بخير .

إن الخير الذي علمني إياه الكتاب أعمق مما كنت قد اعتقدت سابقاً ، أدركت حقيقة الخير ووفرت الخير ، فقط إذا اخترنا نحن ذلك ، إذا اخترنا أن نرى الخير ونستشعر ذلك الخير ونعطي من هذا الخير ، حينها حقاً سنكون بخير ، كن بخير لأجلك أنت فقط ، فأنت تستحق أن تكون بخير ..

علمني أن أنوي الخير في كل خطوة أخطوها في حياتي وعلى كل الأصعدة وفي كل المجالات ..

يمكن خيرة

مبارك حبيب

كان الكتاب من أحد مجموعة الكتب التي اقتنيتها بمعرض الكتاب الدولي بالرياض لسنة 2018 م ، والتي أصر علي ذلك الشاب العامل في ذات الدار على أن أقرأه رغم أنني لم أتصفحه أو حتى أعلم حقيقة محتواه ، مازلت أتذكر إصراره لأقرأه ومازلت ممتنة له جداً لذلك الإصرار ، فقد أهداني بإصراره صديقاً ثميناً حديثه طمأنينة ..

مررت بموقف عابر رددت حينها علها خيرة ، لأتذكر الكتاب الذي اقتنيته ووضعته في مكتبتي الجميلة لحين قراءته ، ليخبرني قلبي بأن الوقت قد حان لتقرئيه .

خيرة ، الموقف كله خير و لخير ، دعاني أتذكر صديقي لأقضي معه أجمل الأوقات أستمع لأحاديثه المطمئنة ، في كل مرة تمر في أحد فصول حياتك العاصفة ، دائماً ما نبحث عن ذلك الصديق ذي الأحاديث المطمئنة الذي يبث في روحك الهدوء والسكينة لتهدأ بها روحك وتسكن، ليذكرك أن أمر المؤمن كله خير ولخير فقط اطمئن ، لتهدأ بعدها كل رياحك ويعم السلام في نفسك ..

كان كذلك معي هذا الصديق الفريد ، كل أحاديثه بثت في داخلي ونفسي الهدوء والاطمئنان ، أخترته ليحدثني قبل وقت خلودي الى النوم ، لأنام بعدها بكل هذا الهدوء والسلام وأنا ممتنة

لصديقي الذي حدثني بأحاديثه الخيرة لتسكن بعدها روحي وتغفو بسلام ..

وكان من بين تلك الأحاديث ، التي أقف بينها لأعيد قراءتها مراراً وتكراراً ، وكأنها تحدثني مباشرة دون مقدمات ليلمس ذاك الحزن الدفين وليربت عليّ بطمأنينة ليخبرني بعدها بأن ما أحزنني هو خير ولخير ولأجل خير ، أليس كذلك !!

بل والله كذلك ، ممتنة لك قد ذكرتني بكل الخير الكامن وراء هذه العثرة .

إن ما تعلمته من صديقي أعمق من أن أختصره بعدة كلمات وأكتبها ..

علمني أن أعيد برمجة تفكيري ، وأزرع بذرة تلك الفكرة التي تقول بأن أمر المؤمن كله خير ، فثماره الهدوء والطمأنينة والسكينة والرضا .

وعلى رأسها أعظم العبادات الصبر .

علمني أن أعيد نظرتي لكل المواقف التي أعتقد أنها أصابتني لسوء . فسأجد خيراً كثيراً خلفه ..

خيرة ، بذرة السلام والطمأنينة والهدوء والقبول ..

استشعر دائماً الخير وراء كل عثرات حياتك ، أنت تستحق أن تعيش بقلب مؤمن مطمئن ..

اعرف كيف تسير واهزم كل عسير

أحمد محمد الرشيدي

ومن بين إحدى جولاتي المكتبية ، لمع في عيني عنوان الكتاب ، وازداد لمعاناً حين قرأت على غلافه عبارة قال فيها (مما تعلمت من الحياة) .

إن أكثر ما يروق لي وما يرق له قلبي ويشد انتباهي له ، أن أتعلم من علوم الآخرين وخبرتهم وتجربتهم في حياتهم، تجارب الآخرين دروس لنا إذا استطعنا أن نصل لها ، فكيف بكتاب يقدم لي ذلك على طبق من ذهب ، لم أتردد في اقتنائه سريعاً واختياره صديقاً لبعض من وقتي يرافقني ويعلمني مما علمته الحياة .

إن أول ما علمني إياه هو معنى الحياة ، علمني بأن حقيقة الحياة التي يجب أن ندركها حقاً هي حياة الآخرة الخالدة ، وأما حياتنا اليوم فهي عابرة لا محالة حين ندرك حقاً ذلك ، سنعمل للآخرة ولن تعكر صفو مزاجنا وتكدر خواطرنا من عثرات وتقلبات الدنيا العابرة .

علمني بأن الحياة بالماضي هي حياة هم وحزن وكدر وضيق وتوقف للحياة ، والحياة بالمستقبل هي حياة هم وقلق، علمني بأن أعيش الحاضر ، أعيش اليوم ، آخذ من الماضي الدروس ، ومن المستقبل الثقة بحسن تدبير الإله ، سأعيش بعد ذلك باعتدال، علمني فوائد الألم ، لطالما تعثرنا جراء أفكارنا ومعتقداتنا التي قادتنا نحو نتائج تكدر صفو حياتنا حد الألم ،

نشعر بالألم، وتضيق بنا الدنيا وقد لا ندرك فوائد ذاك الألم ، علمني بأن كل ألم أصابك نتج بسبب خطأ ارتكبته بحق نفسك حتى وصلت لهذا الحد من الألم .

علمني بأن الألم هو إشارة لوجود مشكلة ، بدلاً من الخوض بالتركيز على ذاك الألم حتى يزداد حجماً وألماً مع الأيام ، أدرك بأن هناك مشكلة خلف ذاك الألم لأبحث بين مشاعر الألم لأصل الى أصل المشكلة وأقتلع كل الأفكار المتسببة في كل هذه الفوضى . أن أتوكل على الله وأستعين به وأبحث خلف كل ألم يمر بي لأدرك ما وراء الألم وشعور الألم والوجع وأعالجه من جذوره حتى لا يتكرر في حياتي أبداً.. علمني سراً من أسرار السعداء من لا تهزمهم ظروف الحياة ومشقاتها من يرون مع العسر يسر دائماً ، المبتهجين غالباً ، من نراهم يتعاملون مع الحياة بكل سهولة ، سرهم يكمن في القبول، إنهم قبلوا الحياة قبلوا كل الظروف والأشخاص الذين لا يملكون أن يبدلوهم، يسعون دائماً لتطوير أنفسهم، مُطلعين يأخذون العلم والفائدة مِمَن هم حولهم ويحيطون بهم.

ألغوا كلمة المستحيل والا أستطيع من قاموس كلماتهم ، أخذوا الحياة بطبيعتها مؤمنين موقنين بأن أمر المؤمن كله خير لا محالة .

علمني بداء إن أصابك يقتل نجاحك ويضيع أروع الفرص من يديك ، داء إن أستطعت أن تتجنبه، فتجنبه ما استطعت حماية لحلمك ونجاحاتك وكل الفرص التي ستواجهها في مسيرة حياتك "داء التردد" التردد يضيع الفرص من يدك ، حد إن النجاح

يضيع بعده ، التردد يعني أنك لا تثق بربك حد التوكل ، ولا تعرف نفسك جيداً ، تجهلها وتجهل قدراتها و مهاراتها وإمكانياتها.. حارب ترددك ، استعن بالله دائماً ، وتوكل عليه، وادعُ الله صباحاً ومساءً فهو معك أينما تكن يدبر لك أمرك بحوله وقوته ، ثم بعد ذلك تعرف على نفسك الجميلة ، أزل من عينيك كل تلك الغشاوة التي حجبت عنك الرؤية وفقدت النظر الى ذاتك لتجهلها وتجهل قدراتها ، اعترف بكل إمكانياتك قدراتك مواهبك ومهاراتك ، وطور الضعيف منها ، بعد ذلك ستقتل التردد وستمضي نحو قائمة أهدافك منتهزاً لكل فرصة تهدى لك مسطراً أجمل قصص النجاح .

علمني كيف للكرم أن يكون ، لا يكفي أن تكون كريماً بمالك، بخيلاً بطباعك ، أن تكون كريماً، هذا يعني أن تعطي من الخير ما استطعت حتى الابتسامة كريم صاحبها لإعطائه كل من هم أمامه حتى وإن لم يعرفهم، الكرم يعني أن تكون كريماً في كل ما تملك، لا يقتصر الكرم على المادي من أملاكك، بل حتى على الجانب المعنوي وعلى كلماتك وابتسامتك.. كن كريماً .

علمني بأن الحياة يسيرة لمن هو ييسر على نفسه مروراً بأفكاره لمشاعره حتى تعامله مع كل من هم حوله .

علمني كيف للحياة أن تكون هنيةً رضية بفكر وسطي معتدل صحيح .

اجعل لحياتك معنى

حسين علي حسين قماش

كانت هدية فريدة من نوعها ، أهدتها لي أختي الصغيرة الحنون . دون مناسبة ، دون حتى أن تنتظر أي مناسبة لتقدم لي هدية فاخرة تملأ قلبي سعادة ، هي كعادتها الجميلة مليئة بالحب حد أن هذا الحب يغشانا ، شكراً هيا ولقلبك المعطاء..

تسللت الى مكان مكتبتي الجميلة لتأخذ لقطات صور سريعة وتعيد النظر لاحقاً مراراً وتكراراً على كل الكتب المستندة داخل مكتبتي، خشية أن تقدم لي كتاباً قد قرأته سابقاً ، جعلت من الهدية معنى حقيقياً فهي لم تكتف بتقديم ما أحب فقط بل حتى باختيار ما أحب بعناية رغم صغر سنها وبراءة قلبها ..

مازلت أتذكر دهشتي حين قدمت لي الهدية ، مجموعة من الكتب الفريدة والجديدة كلياً على قلبي وعقلي ، هل أحكي عن كيفية اختيارها للكتب بعناية فائقة وكأنها أخذت قلبي معها ليختار ما يروق له؟ أم عن طريقة تقديمها المليئة جداً بمشاعر الحب والانتماء؟!

إن أول كتاب وقعت عليه عيناي ودق له قلبي كان عنوانه (اجعل لحياتك معنى)

أخذت مسرعة من بين مجموعة الكتب المهداة لأختاره صديقاً لي للحظاتي القادمة .

كان الكتاب بمثابة المعلم الذي أخذ من علوم الحياة ما أخذ ليصقلها بين قصص وحكايات تارة ، وحكم وعبر تارة أخرى..

كنت أغرق عند كل قصه يتبعها عبرة لأهيم بين معانيها وأستخرج ما قد يفيدني لأجعل من حياتي معنى ، حاملة له باقة من الامتنان على ما قدمه ..

إن ما علمني إياه الكتاب كيف أجعل لحياتي معنى ، بالحكمة والموعظة الحسنة ..

لا بالتهديد والوعيد والتخويف أو حتى بسرد القوانين لتطبيقها حرفياً ، بل عكس ذلك تماماً ، أن يقدم لك قصصاً مليئة بالحكم والوعظ الإرشادي الذي يلمس قلبك ليرق له وتسمع له وتسمح له بالتغيير.

قرأت من بين سطور كتابه ، حكمة بمعناها أن الهديه غير المتوقعة أثمن بكثير من تلك المتوقعة ولو كانت ثمينة ، لأقف مبتسمة كيف لحكمة من كتاب تمثل ذاتها ، فقد قدم لي الكتاب كهدية غير متوقعة أثرها عميق ، أثمن الهدايا لم يصل لها حتى .

علمني أن لا أنتظر التغيير حتى يكون لحياتي معنى ، بل أكون أنا ذاك التغيير لأجعل من حياتي معنى ..

وعلمني أن أي شيء مهما كان عظيماً وكبيراً فهو في بدايته لم يكن سوى فكرة صغيرة ، علمني أن ألتفت لكل أفكاري الصغيرة لأعتني بها وأرعاها حتى تكبر أمام عيني وأجعل من حياتي معنى حقاً .

كما علمني أن الأمل هو سفينة النجاة لكل مؤمن متوكل على ربه ، فبدون الأمل لن تستطيع الإقدام على جعل حياتك ذات معنى بالعمل على كل أحلامك اللطيفة الصغيرة .

وعلمني كذلك أن العمل الجيد ليس كالكلام الجيد ، فكر مليًّاً .. العمل الجيد يجعل من حياتك ذات معنى حد أنك ترى أحلامك وأهدافك التي تعمل لها تكبر يوماً بعد يوم ..

أما الكلام الجيد فقد يحدث فارقاً في حياتك، لكن لا أعتقد يضاهي العمل ثم العمل حتى العمل ...

علمني حقاً كيف أجعل لحياتي معنى .

نظرية الفستق

فهد عامر الأحمدي

لطالما رأيت الكتاب في رفوف المكتبة الأكثر مبيعاً . ولطالما نصحني الكثير من القراء بقراءته . ولطالما سمعت عنه ما يشد انتباه أي قارئ لقراءته . وفي كل مرة أعزُم على اقتنائه لقراءته ، أقف قبل تصفحه لأصرف النظر كلياً وذلك بسبب عدم تقبلي للفستق وطعمه !!! كان شكل حبات الفستق على غلافه كفيلاً بأن يرسل إشعارات الى عقلي الباطن حد أني أشعر بغثيان وكأني أشتم رائحة الفستق أمامي !!!

فكرة سخيفة اختزلت داخل عقلي الباطن الصغير ، جراء موقف حدث معي منذ طفولتي حين كنت أعاني من نزلة معوية ، ومن عطف أبي الحنون قدم لي مثلجات بنكهة الفستق كان لذيذاً حينها ولكن لم يبت في معدتي المسكينة حتى خرج بقسوة لدرجه أني حكمت على الفستق بالإعدام ، لم أتصالح مع الفستق المسكين، إلى أن جاء اليوم الذي رأيت الكتاب أمام عيني في أول ممر من المكتبة لأجعل من الموقف تحدياً ، إما أن أتغلب أنا ، أو الفكرة الضعيفة، وكعادتي العنيدة في التحديات لم أستسلم ، لأواجه كل مشاعري وأستجمع قواي وآخذ الكتاب لأقلبه متجاهلة رائحة الفستق التي أتخيلها ، لم أقاوم لذة الحكم التي وقعت عيناي عليها لحظات تصفحي، ولم أقاوم تلك المقالات التي قرأتها سريعاً ، لأقرر أن أخوض تحدياً فريداً من نوعه وأعزُم على قراءته متحدية رائحة الفستق .

ويالللعجب من قبل حتى أن أنهي نصف قراءتي للكتاب قد تصالحت مع الفستق ، علمت ذلك حين قُدم لي طبق من الحلوى بنكهة الفستق، وإذ بي أتلذذ بأكله لأعلم حينها أن الكتاب نجح بتعليمي أول دروسه وهي أن أكسِر كل البرمجيات التي لا صحة لها ولا وجود ، وأواجه كل الأفكار المختبئة منذ الطفولة وأتصالح معها..

علمني أن أتصالح مع الفستق ورائحة الفستق ونكهة الفستق .

علمني أن أعيد النظر الى أفكاري وقناعاتي قبل إطلاق أحكامي .

وعلمني بأن أسأل نفسي أمام أي قرار اعتقدت او أعتقد أنه صحيح ، هل أنا على حق أم باطل؟! فربما كنت على باطل دون أن أعي ذلك .

وعلمني أن عملي الصغير اليوم إن واظبت عليه سيكون عظيماً يوماً، فقليل مستمر خير من كثير منقطع ، لأستمر على تربية أحلامي الصغيرة ومداومة العمل عليها ولو كانت بمقدار خطوة يومياً، فسيكون عظيماً يوماً بإذن الله وتوفيقه وبركته .

علمني كيف للنقاش أن يكون إما بطريقة الحكماء تكون أو لا تكون ، لا نقاش بجدال من كان على حق أو باطل متناسياً أصل محور التعايش، ولا نقاش في فروع يبرع فيها أحدهم حتى يفوز

بالنقاش ، دع نقاشك حكيماً لا يخرج عن دائرة الفكرة ، وتقبل أن تكون على خطأ ولو بنظر من تتناقش معهم ، حتى لا تخسر نفسك ومن هم حولك ..

علمني الحكمة في تفكيري وطريقتي في الحياة ..

علمني أن الأفكار هي من تشكل شخصياتنا ، فلك أن تختار أفكارك أو تجعل من الآخرين أن يشكلوك بأفكارهم ، ولكن لا تلم الآخرين بعد ذلك ، لتفردهم وتميزهم ، فقد اختاروا أفكارهم وحدهم بناءً على رغباتهم وما تستريح إليه أنفسهم ، وعلمني كذلك ، إن وجدت نفسك وفي المهنة التي تميل إليها نفسك فهذا يعني أنك ستسلم دخلاً كبيراً جراء ذلك .

وعلمني كيف للقائد أن يكون، حين يحقق أهدافاً وينظم سير الرحلة أعظم من تلك الأنظمة والقوانين التي قدمت له ليعمل بها المدير بدقة .

لأعلم بعدها حقيقة أن المدير ليس بالضرورة أن يكون قائداً ، كذلك العكس .

ليعلمني بعدها أن أحاول الجمع بين تلك الاثنتين لأكون ناجحة بقيادتي الإدارية التي تتوق لها نفسي .

علمني أن الكتاب يمكن أن يكون مدرسةً للحكمة.

فاطمأن قلبي

مبارك حبيب

كان من بين مجموعة الكتب التي اخترتها خلال جولتي بمعرض الرياض الدولي للكتاب لهذه السنة ، إن من عاداتي الجميلة وخاصة خلال جولاتي في معارض الكتاب ، حين أنتقي مجموعة فريدة من الكتب لأضعها في مكتبتي أعود لها في كل مرة أبحث فيها عن صديق يجيب على أسئلتي أو حتى يربت على كتفي ويواسي حزن قلبي ..

كنت قد مررت بأيام أنهكت جسدي حد أني شعرت بألم داخل قلبي الصغير، وكأنه يخبرني بأن لا تحمليني مالا طاقة لي به، وانظري لحالي قد أنهكه التعب ، وضعت يدي على قلبي لألتقط ثلاثة أنفاس عميقة تهُدئ من إجهاد قلبي الصغير علّه يهدأ ويسامحني على فعلتي ، ممتنة له على عمله المتواصل دون حول مني ولا قوة .

أخبرني قلبي حينها أنه محتاج لصديق يحدثه مباشرة ، فقد أنهكته الكتب الفكرية التي لطالما ركزت عليها لأغذي بها عقلي الجميل ، ودون أدنى شك لبيت طلبه مسرعة لأتجه الى مكتبتي الفريدة حول ذاك الرف الملئ بالكتب الحنون التي لم أقرأها بعد ، وأدع لقلبي الخيار ، ليختار له صديقاً يعيد الحياة والطمأنينة له ..

حيـن قـرأت عنـوان الكتـاب وأنـا أقلـب بيـن كتـب مكتبتـي الجميلـة ، فاطمـأن قلبـي.. رف قلبـي مرفرفـاً قبـولاً لقراءتـه ، إن أعظـم نعمـة يمتلكهـا الإنسـان هـي طمأنينة القلب ، فبعـد أن يطمئن قلبـك بذكـر اللّه أولاً سـتغدو سـعيداً هادئـاً بقـدر ذاك الاطمئنـان . كان الكتـاب كالضمـاد لقلبـي ، الـذي أنهكـه العمـل والإجتهـاد المتواصـل، ليجـد وأخيـراً من يلتفت له ولكومة الأحاديث المحتبسـة ليطمئـن .

إننـا نتعرض يوميـاً لمواقـف كثيـرة ربمـا أشـخاص يمتلكـون مكانـة فـي قلوبنـا وربمـا لا يملكون أدنى مكانة حتى في حياتنا ، ولكن قـد تؤذينـا كلمـة لتختبـئ داخل قلوبنـا بكل شـفقة ومـع مـرور الأيـام تلـو الأيـام وتعاقـب الأحداث والمواقـف المماثلـة يحـدث مـالا يحمـد عقباه، وتتراكم حد الترسب لينهك القلب معلناً استسلامه للتحمل أكثـر علـك تلتفت لـه وتضمـد كل الجـراح ليهـدأ ويطمئـن محـرراً كل كومـة المشـاعر المتكدسـة معلناً التسـامح .

كان الكتـاب بمثابـة الطبيـب المعالـج لكومـة المشـاعر والنـدبـات والجـروح والكثيـر مـن المواقـف العابـرة التـي تكدسـت لسـنوات طويلـة .
لأحـرر مشـاعر ازدحمـت مـرة ، وأسـامح مـرة ، وأتفهـم مـرة ، حـد أن يطمئـن قلبـي .

علمني الكتاب كيف لي أن أكون حنونة مع قلبي ، كيف لي أن أحدث قلبي كما يجب ، كيف لي أن أسمع له وأشعر به .
حديث القلب مختلف علمني إياه جيداً ، ممتنة لك صديقي ..

علمني كيف أمضي من بين المواقف محافظة على سلامة قلبي من كل الفيروسات المدمرة التي تنهك القلب حد الإعياء .
علمني كيف تبدو الحياة جميلة حين تنشر السلام بين أرجاء قلبك وتحفه الطمأنينة ، لا حقد ولا كره ولا حسد ولا حتى نفاق ..
كل مشاعرك هي بالأصل نابعة من قلبك ، إن تعلمت زراعة الأفكار الطيبة والحسنة ستجني ثمارها حين تصدر مشاعر مثلها من قلبك .

علمني كيف لي أن أزرع بذور الأفكار الطيبة فثمارها الطمأنينة والسلام والحب .

علمني أن أعيد نظرتي لأمور كثيرة وأبدل بها كل تلك الأفكار المسمومة لأزرع بعدها فكرة سوية ثمارها الطمأنينة .

علمني كيف لي أن أدير مشاعري وأحافظ على طمأنينة قلبي .

فما بعد الطمأنينة إلا حياة النعيم بإذن من الله وتوفيقه ..

حكايا وسِيَر

حكايا سعودي في أوروبا

عبدالله الجمعة

أذكر تماماً تلك اللحظات التي وقفت فيها أمام تلك الدار المزدحمة جداً في معرض الرياض الدولي للكتاب عام 2013م ، لأحصل على نسختي قبل أن تنفد .

هو من أحد الكتب التي اقتنيتها دون أن أتصفحها او أطّلع على محتواها حتى ، فقط لأنني أثق جداً بقلم الكاتب و أسلوبه الشيق ، لا داع إذاً للتعرف على ما كان في المحتوى ، سيكون بالتأكيد رائعاً .

في معرض الرياض الدولي لهذه السنة بينما كنت أتجول بين الكتب، وإذ بي أجد كتابه بين يدي بطبعته السبعين ارتسمت ابتسامة فخر حين رأيتها ، لا أدري ولكن أشعر بانتماء شديد لهذا الكتاب، أفخر جداً بنجاحه وكأنه يعني لي شيئاً ، ربما بسبب الذكريات الجميلة التي ارتبطت جداً بالكتاب .

قرأت الكتاب في آخر تيرم دراسي لي في المرحلة الجامعية ، كنت آخذ الكتاب معي لأنتهز أي دقيقه فارغة، وأخرج الكتاب الشيق من بين زحمة الكتب في حقيبتي وأعيش بين حكاياته وقصصه و مغامرات، الى أن أسمع صوت المحاضِرة قد أتت لتعلن عن انتهاء وقت القراءة وأغلق الكتاب وعقلي ما زال مفتوحاً يفكر بتفاصيل الحكاية وكيف ستكون النهاية ، ومن بين اللحظات الجميلة التي أبحث عنها لأنفرد مع الكتاب كان الأجمل بينهم طريق

الجامعة ، ففي ذهابي وعودتي كنت أغرق في القراءة وكأنني قد عشت اللحظات معه، والعجب أنني لا أكمل الحكاية إلا وقد وصلت للوجهه ، لأقطع قراءتي في وسط الحكايا متذمرة أفكر متى سأجد وقتاً أخر لأكمل ما قرأت .

أيامها كان وقتي ضيقاً جداً بالكاد أجد متسعاً من الوقت لأفتح الكتاب وأقرأ ، وأقرأ بكل جوارحي ، كنت مع كل حكايا أتخيل الأحداث جيداً ، كان بارعاً جداً في سرد الحكايا وكأنك أنت من عشت الحكايا . أدركت ذلك جيداً حينها ، ولكن جزمت أكثر ، عند زياراتي الأولى لإيطاليا ، بعد سنة من قراءتي للكتاب ، زرت مناطق ومعالم كثيرة ، وبعضها كان ينتابني شعور مريع غريب بأني قد زرت المكان ، تجاهلت شعوري لأول مرة ، ولكن ما يزال يتردد عليّ كثيراً حتى شعرت بالقلق ، لم أشعر وكأنه كالحلم لا ، بل وأنني قد زرت المكان حقاً ، حتى وإنني حين أرى المعالم لا أشعر بأنها حقاً مثيرة للاهتمام بقدر ما أشعر بأن المكان مألوف لدي وقد رُسم في مخيلتي من قبل .

أخذت نفساً عميقاً وسألت نفسي بعمق أين شاهدته من قبل؟؟ ربما أحد الأقارب قد قص علي قصصه ! كلا ، هدأت قليلا لأتذكر ملامح وتفاصيل ذاكرتي المرتبطة في المكان ، وإذ بي أجد حكاياه بينها ، علمت حينها أنه كان قد كتب بمشاعره قبل قلمه ، لدرجة أنه قد أخذ بنا نحن قُراءه إلى قصته لنعيشها معه . ويصل لقلوبنا بكل هذه الليونة ويترك أثراً يبقى محفوراً لا يختفي.

علمني حقاً أن أكون كاتبةً حقيقيةً وأن أكتب فقط فيما أبرع .

حياة في الإدارة

د. غازي القصيبي - رحمه الله -

لطالما رأيت الكتاب مستنداً بكل شموخ بين رفوف المكتبة الجميلة . وقراءة حول رأي قُراء الكتاب ما يشد أي قارئ لانتهاز أقرب فرصة وقراءته .

كنت حينها لا أشتهي الكتب كثيرة الصفحات مليئة الكلمات، أميل الى تلك الكتب قليلة الأوراق والكلمات كوجبة خفيفة.

بعد مرور بعض من الزمن ، وبعد ما سلكت درباً لا بأس به في مسيرتي القرائية.

تطورت المهارات القرائية لدي ، حد أنني أشتهي أي كتاب يرف له قلبي، حتى وإن كان عدد صفحاته كثيرة جداً وكلماته لا تعد ولا تحصى ، فقد أدمنت القراءة.

من اللحظة الأولى لإدراكي هذا التطور الملحوظ ، كان قراري فورياً وسريعاً ، لاقتناء كتاب سيرة الدكتور غازي القصيبي – رحمه الله – لطالما تتوقت نفسي لقراءته ، والانتفاع من سيرته، خبرته وعلمه الذي تركه لنا كمنهج يدرس بعده – رحمه الله .

بين صفحات كتابه التي تتجاوز الثلاثمئة صفحة، حكى لنا رحمه الله منذ نعومة أظفاره مروراً بكل مسيرة حياته، بين سطور حكاياته كان يزرع لنا دروساً للقيادة والإدارة، في حين ذكر لنا موقفة مع أبيه في محاولة إقناعه لدخول مجال التجارة، ما كانت سوى درس من دروسه الخفية ليخبرنا فيها:

إعرف من تكون وأين تكون، لا تجبر نفسك أولاً، وأبناءك لاحقاً على مهنة لا يرغبونها ،فالقائد الحقيقي هو من يعرف كيف يوظف نفسه أولاً ثم الآخرين بمكانهم الصحيح، حتى وإن كنت من عائلة تعمل في ذات المهنة أو الحرفة، ليس من الضروري أن تكون نسخة مكررة منهم، فلكل شخص منا نسخته الخاصة به.

علمني بأن أوظف نفسي بالمكان الصحيح طبقاً لميولي ورغباتي وما أحب . وأما في الإدارة فحكى لنا قصصاً أكاد لا أحصيها، فمن بين قصصه كان يخبرنا بأن القائد الناجح لا يخلط بين أمور حياته، أي أن العمل يبقى في مكتب العمل خلال ساعات العمل، ولا يأخذ شيئاً منه الى أسرته، فحين يعود الى أسرته يعود لهم كرب الأسرة تاركاً خلفه مهام عمله لليوم التالي.

علمني أن أفصل بين حياتي العملية في العمل وحياتي الأسرية في المنزل، كما أخبرنا بين ثنايا قصته بأن كل ما ارتفع منصبك وكل ما تقدمت نجاحاً، فتوقع التفاف الأعداء اللطيفين حولك.

لذلك فالمنصب كالوزير مثلاً يحتاج الى شخصية قوية شديدة عصامية ،يستطيع مواجهة كل تلك العقبات أمامة مستعيناً بالله أولاً.

كان جندياً من جنود الوطن حمل هم الوطن على كتفيه، كان خير جندي وخير ممثل للوطن.

كان سلاحه محاربة الفساد، والمساهمة في تطوير وخدمة الوطن، منذ أن كان عميداً في إحدى كليات جامعة الملك سعود، إلى آخر مهمة تولاها – رحمه الله.

فكم من قرار اتخذه لمصلحة وطنه بعيداً كل البعد عن رغبته الشخصية، قدم الوطن على كثير من رغباته لخدمة وطنه..

علمني حقيقة معنى الوطنية وكيف لي أن أمثل وطني خير تمثيل بعيداً عن الفساد والتخريب.

لنتعلم بعد ذلك بأننا كلنا جنود لهذا الوطن، نعمل لحمايته من الفساد والمخربين.

قصته هي سيرة مليئة بالدروس السياسية منها والإدارية، سطر لنا مادة دسمة لكل شخص مهتم بتنظيم حياته وإيجاد نفسه، لكل شخص مهتم في مجال الإدارة، ولكل مسؤول ووزير طبعاً.

رحمك الله.. تركت خلفك منهجاً يدرس لأجيالٍ قادمة، ونموذجاً مثالياً لمواطن أفنى عمره في خدمة وطنه.

شخصية قيادية قوية ناجحة صارمة ذو بأس شديد - رحمه الله.

حياتي في العقار

إبراهيم محمد بن سعيدان

ولأنـي دائمـاً أميـل لأقـرأ تاريـخ العقـار السـعودي، وقعـت عيناي على هذا الكتاب حين رأيته منحنياً على أحد رفوف المكتبة. أحـب جـداً قـراءة سـير الناجحيـن والملهميـن، وبالأخـص أولئـك الذيـن نشـأوا فـي بيئتنـا وتحـت نفـس ظروفنـا فهـم أقـرب لنـا مـن غيرهـم.

فكيف إذا كانت قصة نجاح في تاريخ يشدني اهتماماً؟!

أذكـر تمامـاً تلـك اللحظـات السـريعة التي قـرأت فيها الكتـاب ، وأما سـيرته فبقيـت للحظتـي هـذه مؤثـرةً تاركـة خلفهـا بصمـةً تذكرنـي بتفاصيـل الكفـاح حتـى النجاح.

علمتنـي سـيرته دروسـاً كثيـرة مازلـت أذكرهـا وأُذكـر نفسـي بهـا فـي كل مـرة أحتاج لقوة داخلية تسـعفني.

تعلمـت مـن سـيرته معنـى الكفـاح، كيـف للناجـح أن يكافـح دون ملل أو حتى كلل، تعلمت معنى الأمل بعيداً عن اليأس، تعلمت المعنى الحقيقـي لإبـداع المـرء إذا أحـب عملـه وأخلـص له، تعلمت أيضاً بأن هنـاك دائمـاً خيـراً وراء كل أزمـة وشـدة، وأن الاستسـلام قـد يكـون هزيمـة، وتعلمـت أن لكـي تصـل للقمـة فسـتمر بمرحلـة طويلـة تحتاج فيهـا إلـى الصبـر والحلـم والعزيمـة والإصـرار والكثيـر مـن الأمـل، ونظرة بعيدة لمستقبل زاهر حتى تصل بسلام مُسطراً خلفك قصة نجـاح عظيمـة يشـهد لها التاريخ بكل فخر واعتزاز.

تعلمت أن أحب ما أعمل لأعمل بكل حب وود وإخلاص وشغف، تعلمت أن بقدر إخلاصك لوطنك سيعود إليك هذا الإخلاص كنجاح في عملك..

وعلمت أيضاً بأن العقار عالم جميل جداً أشبه بلعبة المونوبولي التي لطالما لعبناها صغاراً، وأن العقار يحتاج ذلك الرجل ذكي التخطيط بعيد النظر صبور الطباع مخلص العمل حكيم القرارات، ليصل إلى ما وصل إليه من نجاح يُحكى عنه. إن أكثر القصص التي أثارت إعجابي في كتابه حين حكى لنا عن قصة أول استراحة في تاريخ العقار السعودي وبالتحديد مدينة الرياض، استخرج أول رخصة بناء استراحة عام **1401**هـ، وكان موقعها في حي الملك فهد طريق الملك عبدالله، وهو الآن مركز تجاري.

لا أخفيكم أمراً بأنني وفي كل مرةٍ أمر فيها أمام ذلك المركز التجاري، أول فكرة تجول في خاطري قصة أول استراحة، لأتأمل بعدها سرعة ازدهار الرياض الجميلة في غضون سنوات، ومن استراحة واحدة الى أحياء مليئة بالاستراحات والتي تُسمى أحياناً بالشاليه.

أفخر كثيراً حين أستشعر النهضة العمرانية والتطور والتقدم، وأفخر أكثر حين أقرأ في تاريخ هذه النهضة، وأرى أنهم شباب من أرض الوطن بدأوا ومن تحت الصفر، عملوا بجد واجتهاد وإخلاص لنرى ما وصلنا له اليوم.

ومن أكثر المواقف تأثيراً عليّ، حين ذكر أنه كان يعمل بجد تحت أي ظرف كان، ففي أزمة الخليج وخطورة الأوضاع، إلا أنه كان حينها يعمل بجد على تخطيط حي النفل، ثقةً بالله أولاً ثم بحماة الوطن، وأنها أزمة عابرة ستزول ويحل السلام من جديد لنُزهر، وهذا فعلاً ما حدث بفضل من الله.

كان جندياً من جنود الوطن، يعملُ على بناء وطنه وإعماره، تاركاً خلفه كل تلك التحليلات الاقتصادية التي تحاول تحطيم عزيمته وزعزعة أمن طموحه واثقاً بالله.

لنتعلم بعده بأن على قدر أمانك وثقتك بالله ثم عملك بالأسباب سيكرمك الله ويُعطيك، فقط ثق بالله وتوكل عليه وانطلق ببذل كل الأسباب.

من البادية إلى عالم النفط

علي إبراهيم النعيمي

أحب قصص الناجحين ، وأحب جداً من وُلدوا بيننا تحت نفس ظروفنا وبذات المجتمع، ليسطروا لنا بعدها قصة عظيمة من سير النجاح ، لتبقى لنا فخراً ونتعلم منها .

إن أول الدروس التي يخبرنا بها هؤلاء الناجحون بأنه كل الظروف والبيئات والناس أجمعين سيساعدونك على النجاح إذا أنت اخترت ذلك ، أنت من يصنع النجاح لنفسك، وأنت من يصنع بيئة مناسبة لك مهما كانت الظروف بعد توفيق الله .

كنت دائماً فخورة حين أسمع مقتطفات من سيرة الوزير السابق علي النعيمي ، ويا لسعادتي حين علمت بصدور كتاب يحمل بين أوراقه سيرة نجاحه ، لأمضي دون تردد وأقتني نسختي التي سترافقني لبضعة أيام وتعلمني دروساً وعبراً أستنير بها لبقية حياتي ممتنة له .

حكى لنا قصته منذ أن كان طفلاً راعياً للأغنام، مروراً بكل تلك الأحداث والعقبات التي واجهها في مسيرته الى أن كان وزيراً للبترول.

حين أخبرنا بتفاصيل قصته في بداية عمله لدى أرامكو، علمني درساً لا ينسى، فأحياناً نحتاج أن نغلف رغباتنا بكثير من الإصرار، وأن نطرق الباب بأكثر من طريقة واثقين بالله بأنه سيُفتح لا محالة.

فبالرغم من كل الصِعاب التي واجهته في بداية حياته، إلا أنه لم يعلن الاستسلام بسهولة، كان دائماً يفكر أن هناك طريقاً آخر وفرصة أخرى لتحقيق ذات الهدف.

عاصر نمو البترول في وطنه مروراً بكل الأزمات التي عاشها الوطن، كانت نظرته دائماً بعيدة المدى، وكان دائماً يخطط لنمو هذا الوطن.

وكان ذلك من خلال توسيع استثمارات النفط، والبدء بخطة استثمارية طويلة الأجل، ومع دول لم يسبق التعامل معها.

بدأ رحلته الشاقة لهدف نمو الوطن وعقد الصفقات والاتفاقات، حتى وضع أساسيات خططه الاستثمارية في كوريا الجنوبية، وتم التوقيع على أول شركة محاصصة لتكرير النفط، ومن هنا بدأت الأعمال تتطور والخطط تتوسع.

كان دائماً يخطط للزمن البعيد.

وها هو اليوم يشهد حقيقة ما قد سعى له من قبل..

كان يعمل دائماً لمصلحة وطنه قبل كل شيء، يفكر في المستقبل ولا تهزمه العقبات رغم ما مر من ظروف خلال مسيرته..

كانت نظرته دائماً نظرة تفاؤلية يخطط للتطوير والتحسين والتقدم والازدهار.

ومسيرته تشهد له، لما حقق من إنجازات وتجاوز عقبات.

وأما على الصعيد الشخصي، فقد شاركنا سراً صغيراً من أسرار صحته ورشاقة قامته.

أخبرنا بأنه محب لرياضة المشي، ومن بين فصول سيرته يحكى لنا مواقف طريفة أثبت لنا أنه لا يتنازل عن رياضته ولا يتكاسل عنها، بل ويبحث عن أي فرصة ليمارس هذه الرياضة بكل شغف.

علمني بأن الرياضة صحة للبدن وقوة للجسد.

وها هو اليوم ترك لنا سيرة من الكفاح حتى النجاح، منهجاً يُدرس.

فخورةً جداً بوجوده في عالمنا، ومنحه لنا هذه القصة لتكون بين أيدينا.

علمني كيف للقائد الناجح أن يكون ذا رؤية ثاقبة صاحب خطى متوالية مدروسة يملك أهدافاً واضحةً محددة ، مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

علمني بأن طريق النجاح طريق وعر ولن يتخطاه إلا من يملك حزام القوة والعزيمة والثقة بالله أولاً.. ثم بالمهارات والقدرات التي صقلها الله فيك.

أمي نورة

د. إبراهيم السماعيل

في شهر مارس من عام 2018 م ، عزمت على الالتحاق بدورة تدريبية لتطوير مهاراتي التدريبية ، و بدأت دورتي التدريبية في ذلك الشهر ، وكان مقدم الدورة د. إبراهيم السماعيل، حفظه الله .

كان انطباعي عنه من اليوم الأول بأنه ابن بار ..

من اليوم الأول لفت انتباهي حبه لأمه ، في كل موقف يذكره لنا ، دائماً ما يردد أمي نورة كانت تقول أو كانت تفعل.. ويبدأ بعدها ليترحم على روحها الطيبة ويدعو لها بالرحمة والمغفرة . للحظة الأولى اعتقدت أنها قد توفيت من فترة قريبة وما زال تحت تأثير أزمة الفقد والمفاجأة كانت.. ولكنها منذ قرابة العشر سنوات قد توفيت رحمها الله وغفر لها .

ذُهلت ، عشر سنوات وما زال يذكرها في كل لحظة تمر عليه ، وفي كل فعل وموقف يمر أمامه ، إنها لا تغيب عن قلبه أبداً، ولا يمل من الدعاء لها أبدًا ، الابن البار حقاً إنه يقدم لها أعظم هدية ينتظرها كل ميت ..

تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : (إذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

إنه الولد الصالح الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف، عشر سنوات ، وهو يبحث عن أي فرصة طوال يومه يتذكر فيها أمه نورة ويدعو لها ويطلب من السامعين الدعاء لها ، في اليوم التالي من الدورة التدريبية أهدى لنا د. إبراهيم نسخة موقعة من كتابه الذي توشح عنوانه (أمي نورة) .

كان قد كتب فيها سيرة والدته نورة رحمها الله وغفر لها وجميع موتى المسلمين، إنني في هذه المقالة ، قد علمني الكاتب قبل كتابه ، علمني أن بر الوالدين يكون حتى بعد وفاتهما ، علمني حقيقة حب الوالدين ، ليس بالكلمات المتناقلة نرددها ولا نعمل بها ، بر الوالدين هو فعل ، وأعظمها الدعاء ، أذكر اللحظات التي قرأت فيها كتابه، والحكايات الشيقة منها والطريفة ..
الى أن وصلت الى حكاية يوم وفاتها.. لا أعلم لماذا ولكني بكيت حتى حَجبت الدموع الرؤية وتوقفت عن القراءة . ويا للعجب ها أنا أبكي ثانيةً ..

ربما لأنني قد تعلمت درساً لا ينسى في بر الوالدين ، وقد استشعرت عظمة نعيم وجودهم بحياتنا ، وقد لامس جزء تقصيري تجاه أمي وأبي.

كنت مدرسةً من اليوم الأول الذي كنت أنا فيه تلميذتك . أنا مدينة لك بكل القيم والمعرفة والمهارات التي علمتني إياها، حين يكون الكاتب معلماً.. إنه لشيء عظيم ، يصل لقرائه قبل أن يصلوا لقراءة ما قد كتب.

عبدالرحمن السميط "قصة رجل عظيم"

عز الدين مراغب

أذكر في إحدى مقابلات د. أحمد الصفي ، ذكر ما دعاني أنجذب لقراءة سيرة الدكتور عبدالرحمن السميط - رحمه الله - بكل إعجاب قال في مختصر كلامه: (د. عبدالرحمن السميط هو قدوتي في مهنتي وكانت من أحد أعظم الدروس التي تعلمتها منه ، حين قال لنا يجب أن تصل الى المريض قبل أن يصل إليك) أي قيمة عظيمة يحملها تجاه مهنته وإخلاصه ، هذا أول ما خطر في عقلي حين سماعي لكلماته التي دعتني لأقرأ سيرته وأتعلم من نفسه العظيمة - رحمه الله .

قرأت الكتاب متشوقة لمعرفة سيرته التي أفناها في خدماته الإنسانية ، كنت وما زلت أميل لقراءة قصص الناجحين وسيرتهم النبيلة من يوم بدايتهم حتى يومنا هذا ، وبالأخص من هم قد عاشوا معنا وبيننا في ذات الظروف والمجتمع ، لأزيح شماعة المستحيل وغير الممكن وحتى لوم المجتمع والآخرين ، وأثبت لنفسي أولاً ، بأني أستطيع أن أحقق ما أتمنى وفوق ما أتمنى إذا توكلت على ربي أولاً، ثم أقدمت على العمل بإخلاص وإقدام في سبيل تحقيق ما أود تحقيقه .

علمت بأني سأعجب بسيرته قبل حتى أن أقرأها ، فيكفي أنه أفنى عمره تطوعاً لعلاج المرضى ومساعدة المنكوبين من الفقراء في دول أفريقيا ، وفوق ذلك كان خير داعية للإسلام فقد أسلم على يده الملايين منهم ، راجياً الأجر والثواب من الله .

رغم المشقة ورغم الصعاب ورغم كل الظروف التي عاشها ، إلا أنه لم يستسلم واستمر في مسيرته ، مسيرة العطاء ، ليصبح بعد ذلك قدوة لمن بعده.

علمتني مسيرته كيف للقيمة أن تكون، حين تعيد ترتيب قيمك في الحياة ، لا تكن عشوائياً أو حتى غير منصف، أو أحياناً تجهل حقيقة قيمك ، لأعلم بأن القيمة لا تكون إلا أن تقدم لها كل ما تملك وتستطيع من الإمكانيات .

قيمة الإنسانية والخدمة ونشر الدين كانت من أعلى قيمه – رحمه الله – وأفنى عمره لذلك.

لأعود وأعيد ترتيب قيمي وأسأل نفسي هي قيمة حقيقة؟ وإن كانت فما علي أن أقدم لها؟

علمني كيف لإعمار الأرض أن يكون ، حتى وإن كان تخصصك العلمي وحتى المهني بعيدين عن الشريعة الإسلامية، ليثبت لي بأنك قادر على إعمار الأرض بعملك ومهنتك لتشيع بها النور والسلام وحتى الإسلام .

كان قد كتب من بين صفحات سيرته مقولة لعبدالرحمن السميط قال فيها : (ليكن التحدي جزءاً من حياتك) .

لأقف متأملة بين سيرته ومقولته ، ليعلمني بعدها بأن التحديات هي أولى العقبات التي ستواجهها في طريق حياتك نحو تحقيق أهدافك وتعزيز قيمك.

سيرته، علمتني كيف للحياة أن تكون وكيف للقيم أن تكون، وكيف للإنسان أن يكون.علمني أن أحمي قيمي من الفساد ، وأن أقدم لقيمي ما استطعت، وأن أواجه كل التحديات أمامي .

علمني أن لا شيء سيحول بينك وبين كل أهدافك ، إن كانت حقاً أهدافك وحقاً ترغب في تحقيقها ، بعد مشيئة الله .

كما علمني كيف للإنسان النبيل أن يكون خير ممثل لدينه، حد أنه يصبح داعية لدينه يُسلم على يده الملايين ، إضافة الى مهنته الشريفة .

علمني كيف للخير أن يكون بالعمل لا بالحديث .

رواية

شيفرة بلال

د. أحمد خيري العمري

أذكر في رمضان 2017 م ، اشتركت في مسابقة دقيقة قراءة التابعة لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) مبادرة أرامكو السعودية ، وبحمد الله كان تقريري هو الفائز لذلك الشهر . وكان هذا الكتاب ضمن إحدى مجموعة الكتب التي أرسلت لي من قبل المركز تكريماً لفوزي.

لست صديقة جيدة للروايات، ربما لقصة عشتها مع الروايات في بدايات عمري القرائي، أذكر وقتها كنت أنغمس ساعات بين القصص الروائية، وإذ أجد نفسي قد ضاع وقتي وجهدي بلا فائدة، وأغلب القصص التي أقرأ فيها حينها رومانسية درامية ، تشبعني حزناً وبكاءً وخيالاً لا واقع له ، مما دعاني لردة فعل قوية قليلاً فجأة أنوي أن أمتنع منعاً باتاً عن كل القصص الروائية، حفاظاً على وقتي وجهدي ودموعي كذلك ، لأقرر حينها الاتجاه لكتب تطوير الذات فقط .

ويبدو أنها كانت ردة فعل قوية لدرجة استمرارها لسنوات طويلة دون أن أدرك أنني لم أعد أقرأ أي رواية ، إلا بعد ما أتتني هذه الرواية كهدية ، لتخبرني أن هناك عالماً آخر في عالم الروايات يحتاج أن أطّلع عليه .

تصفحت الرواية وشدتني كثيراً خاصةً أنها تحمل ما بين قصة روائية مدموجة بشخصية إسلامية (بلال بن رباح) ليجمع لك ما بين الخيال الروائي، والتاريخ الإسلامي .

لن أنسى كل تلك اللحظات المجنونة التي قرأت فيها الرواية، حد أن جفت عيناي لأقرر بعدها أن أمتنع عن قراءة الرواية عدة أيام ، حتى أحمي صحتي وأهذب نفسي أن لا أنسى عيني من الراحة أثناء قراءة رواية شيقة كهذه ، وبعدها نظام لا رحمة فيه كل يوم جزء يسير محدد من هذه الرواية أقرأه لأبقى متعطشة لتكملة الرواية وأحداث الرواية يوم غد، لدرجة أن أحداث الرواية ترافقني في أحلامي من شدة تعلقي بأحداثها ، علمتني الرواية دروساً كثيرة ، وجعلتني ألتفت لزوايا عدة.

إن أهم الدروس التي تعلمتها من الرواية ، أن في عالم الروايات قصصاً وفوائد لا حصر لها.. علمت حقيقة أن تختار لنفسك رواية بعناية، رواية تحمل قصة تثري معلوماتك وتزرع بذور الفوائد والمعرفة في خيالك .

ليست كل الروايات كما أعتقد ، قصصاً من الخيال والرومانسية التي لا واقع لها.. صحيح أن في الرواية أحداثاً دعتني لأبكي قليلاً ، لكن لا مانع فالبكاء نحتاجه أحياناً ليغسل ما بقلوبنا من حزن وكدر .

علمتني قصة الطفل بلال ، بأن الحياة أوسع من أن نحصرها على مرض أو موت ، وأن ما بعد الممات حياة أخرى أوسع تنتظرنا ، أذكر وقت قراءتي للرواية كنت أمر بظرف صحي ، وكنت حينها جازعةً لا أريد الموت ، وكأن الرواية رسالة إلهية لأرى زوايا أخرى لم أكن أراها من قبل، قرأت الرواية في الوقت المناسب والمكان المناسب حقاً ، علمني الطفل بلال بأن لا أخشى الموت ، ولكن أخشى أن أقيد في حياتي الآن ويغلق عليّ ، علمني أن أتحرر من كل القيود والمخاوف ، فبعد المواجهة سيتلاشى كل شيء ، ولن يبقى منه حتى الأثر .

نحن نحتاج الى المواجهة فقط ، كما علمني أن أبحث عن هدفي في الحياة لأركز عليه ، فهدفي هو من سيبقى حاملاً اسمي بعد مماتي ، علمني أن أبحث دائماً عن الرسالة خلف كل ضائقة أمر بها كما فعل ، فبحث عن سيرة بلال بن رباح ، ليجد رسالته خلفها ، قصص الآخرين دائماً تحمل لنا الكثير من الدروس والحكم وأحياناً كثيرة إرشادات لنسلك الطريق الصحيح ، ولكن مَن المستفيد ومَن الباحث الصحيح الذي يرى الفرص والحلول ويترجم الرسائل لينعم بحياة النعيم في الدنيا و الآخرة بإذن الله؟!!

علمتني الرواية أن هناك عالماً جميلاً خلف الروايات ، يجدر بي أن أعود لأقرأ بين الفينة والأخرى ، ولكن أقرأ بوعي، وأختار رواية تحمل رسالة سامية كهذه تماماً .

الخاتمة

بدأت في تأليف هذا الكتاب في نوفمبر عام 2017م، وانتهيت منه في منتصف عام 2018م، وكتب الله أن يُنشر في أواخر عام 2019م. بعد أن يسر الله أمر نشره، عدت لقراءته من جديد، لأجد نفسي بأنني بسيطة جدا، لم أطيل كثيرا في طرح الأفكار والفوائد، فهي بدايتي في عالم الكتابة والتأليف وتجميع الأفكار وترتيبها في كتاب.

في البداية نويت أن أقدم لك شيئا متميزا خفيفا نافعا، خطر في بالي تأليف كتاب عن بعضا من أكثر الكتب تأثيرا على عقلي وحياتي، بأسلوب بسيط خفيف كي لا أطيل عليك الحديث. أتمنى يا صديقي بأن نال هذا العمل البسيط على استحسانك، وأن تسامحني على تقصيري إن كنت مقصرةً معك.

إن أحسنت فمن الله، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان..

دمتم بكل خير.

حصة العلي